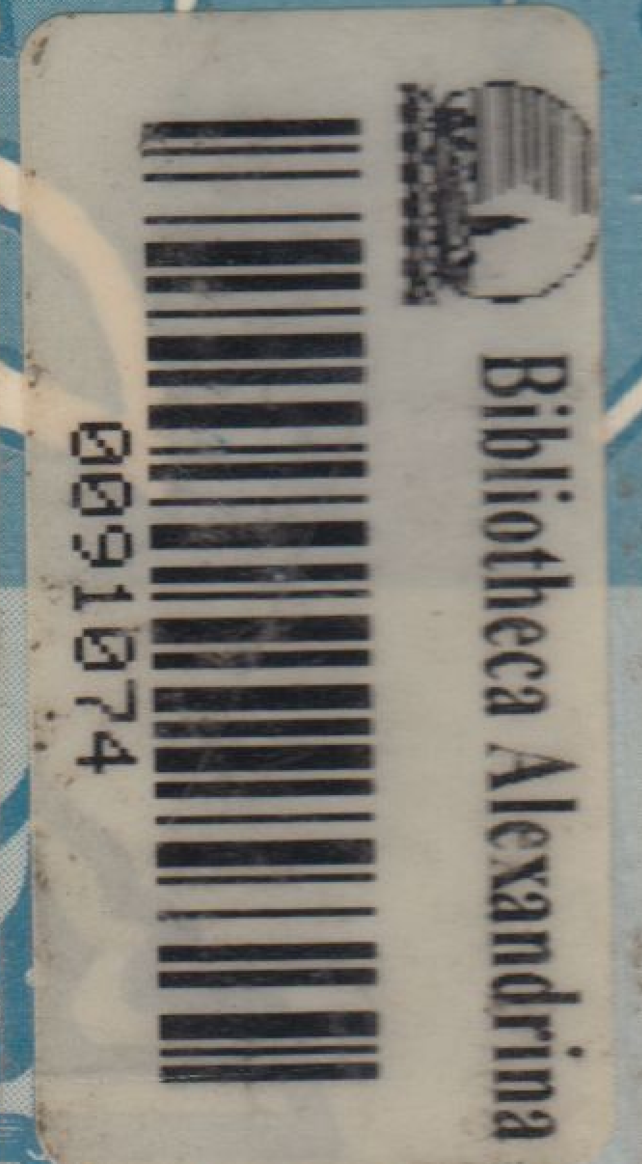


مدخل الى اللغة العبرية

دكتور محمود أحمد حسن المراغي
بجامعتي الإسكندرية وبيروت العربية



دار العلوم العربية
بيروت - لبنان

مدخل إلى اللغة العبرية

دكتور محمود أحمد حسن المراغي
بجامعتي الاسكندرية وبيروت العربية



بيروت - لبنان



دار العلوم العربية

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ ١٩٩٠م

الناشر
دار العلوم العربية
للطباعة والنشر
مقابل جامعة بيروت العربية
بناية عنان
هاتف: ٣٠٧١٧٣
ص.ب: ٩٥٣٥-١١
بيروت - لبنان

مقـــدمـــة

قد لا أكـون متجاوزاً إذا قلت إن دراسة اللغـة العبريـة في عالمنا العربي المعاصر لا تقل أهمية بحال من الأحوال ، عن دراسة أية لغة أخرى من اللغات الشرقية أو الغربية ، ذلك أن اللغة العبرية الآن هي لغة فئة مزروعة في قلب العالم العربي ، ولا أحد يجهل ما لهذه الفئة من آثار في شتى الشئون العربية .

أما على المستوى العلمي فـإن لدراسـة العبريـة أهمية غيـر خافية ، وبخاصة في معاهد العلم المكرسة لدراسة اللغة العربيـة وآدابها ، إذ لم يكن عبثاً ما قام به نخبة من علماء اللغة العربية ذوي الريادة والفطنة في دراستنا الجامعية ، حين أتاحوا للغة العبرية فرصة مشاركة اللغـة العربيـة قاعـات الدرس والبحث في كليـات الآداب ، سواء في أقسام اللغة العربية ، أو في الأقسام المتخصصة في دراسة اللغات الشـرقية ، كـذلك في كليـة ار العلوم . ولعل جامعة الأزهر الشريف أرادت أن تدرك ما سبقتها به كليات الآداب ، وكلية دار العلوم ، فأنشأت شعبة خاصة لدراسة اللغة العبرية وآدابها في كلية اللغات والترجمة للبنين ومثلها للبنات ، فضلاً عن تدريسها في كليـات اللغة العـربية والـدراسات الإسـلامية لكـل من البنين والبنات بالجامعة الأزهرية .

وترجع أهمية دراسة اللغة العبرية بالنسبة للدرس العربي لغوياً

وأدبياً ، إلى كون اللغة العربية واللغة العبرية كليهما ، فرعين هامين من فروع دوحة اللغات السامية العريقة ، كالآرامية والحبشية والبابلية الآشورية والسريانية وغيرها من لغات الشعوب التي انحدرت من نسل سام بن نوح عليهما السلام ، حين كانت هذه الشعوب قبل هجرتها وتفرقها ، شعباً واحداً ، يعيش في وطن واحد ، ويتكلم لغة واحدة ، وكان ذلك الوطن الواحد ، وتلك اللغة الواحدة ، شغل الباحثين الشاغل ، من أجل التوصل إلى تعيين مكان ذلك الوطن الأول ، وضبط أوصاف تلك اللغة الأولى للشعوب السامية ، فكثرت المحاولات ، وتعددت الاجتهادات ، وتباينت وجهات النظر ، في سبيل التوصل إلى تصور مقبول لتلك اللغة الأولى في موطنها الأول الموغل في القدم ، فاتخذ كل فريق من الأسباب والتعليلات ما يساعده على إبراز ما ذهب إليه ، وتعضيد ما ارتآه ، وتنوعت الوسائل ما بين تاريخية وجغرافية وأنثروبولوجية ، غير أن أقوى الآراء وأكثرها قبولاً لدى الباحثين ، هو ذلك الذي اعتمد على اللغات السامية وسيلةً للتدليل على أن الشعوب الناطقة بهذه اللغات كانت شعباً واحداً يقطن موطناً واحداً ، ذلك لما بين هذه اللغات من تشابه واضح ، وتماثل بيِّن في كثير من ألفاظها وطرائق التعبير بها ، وفي مبانيها ومعانيها ، وفي مفرداتها وتراكيبها ، ومن هنا أدرك علماء الساميات كذلك ، أهمية تناول هذه اللغات بالدرس المقارن لغة وأدباً . ولعل اللغة العبرية من أكثر أخواتها الساميات تشابها مع العربية في نحوها وصرفها وأدبها ، مفرداتٍ وتراكيبَ ، ومما أعان على معرفة ذلك التماثل ، والنظر مقارنةً بين اللغتين ، هو ذلك السجل القديم المكتوب باللغة العبرية ، المعروف بالتوراة أو « العهد القديم » في صورته الأشمل ، إذ « التوراة » هي الشريعة الموسوية ، وهي تكوِّن الجزء

الأول من كتاب « العهد القديم » ، يليها أسفار الأنبياء ، ثم الجزء الثالث والأخير وهو أسفار المكتوبات .

وتعتبر نصوص « العهد القديم » محور الدراسات المقارنة لغوياً وأدبياً ، لأنها تقدم لنا في غالبيتها ، اللغة العبرية في شكلها (الكلاسيكي) النقي ، قبل أن تختلط في عصورها المتأخرة بكثير من ألفاظ لغات أجنبية أخرى غريبة عنها ، بل غريبة عن العائلة السامية أحياناً ، كما حدث في اللغة العبرية الحديثة على وجه الخصوص .

د . محمود أحمد حسن المراغي

بيروت في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٠

تعريف بالعهد القديم

« العهد القديم » هو التسمية العلمية لكتاب اليهود المقدس ، وقد ظل هذا الكتاب حتى أوائل القرن التاسع عشر مصدر تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ومرجع تاريخ بني إسرائيل الأول ، وبقيت مرويات العهد القديم تنفرد بهذه الأهمية التاريخية إلى أن اتجهت جهود كثيرين من علماء الآثار من بداية القرن التاسع عشر إلى إماطة اللثام عن كثير من معمَّيات النقوش والكتابات القديمة من مصر ، والعراق ، ورأس شمرة في سوريا بالقرب من اللاذقية ، وغير ذلك مما أسفرت عنه الحفريات والكشوف الأثرية في منطقة الشرق الأدنى القديم ، مما أدى إلى إعادة النظر في كل معرفة تاريخية صدرت عن مرويات وأسانيد العهد القديم ، ليتخذ العلماء والباحثون بعد ذلك منهجاً علمياً توثقه تلك الحفائر والنقوش والكتابات القديمة التي ألقت الضوء على أوليات الفكر الإنساني ، وعلى تطور حضارة المنطقة .

وإذا كانت طفرة الكشوف الأثرية الحديثة قد أخملت أهمية العهد القديم مصدراً تاريخياً ، فإنه ما يزال محط أنظار الباحثين في مجال علوم اللغة والأدب ، مقارنةً وتأصيلاً ، بما يحمل بين دفتيه من نصوص قديمة باللغة العبرية[1] ذات اللحمة الوثيقة باللغة العربية في

---

(١) وفي بعض نصوص العهد القديم استعملت اللغة الآرامية وهي أقرب اللغات السامية إلى العبرية .

محيط أسرة اللغات السامية .

وأهمية دراسة نصوص العهد القديم ، والرجوع المباشر إلى مروياته وأساطيره في أصولها ، ليست مقصورة على صعيد الدرس اللغوي والأدبي وحسب ، بل هي أكثر أهمية في مجال مراجعة التراث العربي الإسلامي في مؤلفات بعض الأقدمين ممن تصدوا لدراسة الحديث الشريف وتفسير القرآن الكريم ، لمعرفة ما ورد في هذه المؤلفات القديمة من شوائب الأساطير والمرويات اليهودية التي سميت في هذا المجال الدراسي بالإسرائيليات لتنفية موروثنا العربي والإسلامي منها .

أقسام العهد القديم :

عرفنا أن (العهد القديم) هو الكتاب المقدس لليهود ، والمعروف بالتوراة ، كما أن (العهد الجديد) هو الكتاب المقدس للمسيحين والمعروف بالإنجيل . وعندما يقال (الكتاب المقدس) The Bible فإن ذلك يعني العهدين معاً : العهد القديم The Old Testament ، واختصار O.T والعهد الجديد The New Testament واختصاره .N.T .

وينقسم العهد القديم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : التوراة ، والأنبياء ، والمكتوبات أو الكتابات أو الكتب . لذلك يسمى العهد القديم (تَنَّخ) (תנך) باعتبار الحرف الأول من كل قسم في لغته العبرية .

أولاً التوراة : תּוֹרָה

وكلمة (توراة) في العبرية والعربية تعني الشريعة أو القانون وتطلق التسمية على الأسفار (الكتب) المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام ، وتشتمل التوراة على خمسة أسفار ولذلك أطلق عليها

باليونانية اسم (بنتاتيكوس) Pentatichus أي الكتاب ذو الأسفار الخمسة ، ثم انتقلت هذه اللفظة إلى اللاتينية وكثير من اللغات العصرية . وتبدأ هذه الأسفار الخمسة بالحديث عن بدء الخليفة ، وتنتهي بخبر وفاة موسى عليه السلام في منطقة شرق الأردن على جبل (نبو) ، والأسفار الخمسة ، أو أسفار موسى ، أو التوراة ، هي على الترتيب : سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر اللاويين ، وسفر العدد ، ثم آخرها سفر التثنية . وقد أطلقت هذه التسميات تعبيراً عن محتوى كل سفر ، أو إشارة إلى أهم حدث في السّفر .

١ ـ سفر التكوين :

واسمه في العبرية (בְּרֵאשִׁית = بريشيت) أي (في البدء) وفي اليونانية واللاتينية (Genesis) أي (خَلْق) أو (تكوين) .

ويبدأ هذا السفر بقصة خَلْق العالم بادئاً بالطبيعة كالسماء والأرض والبحار والليل والنهار والنجوم والكواكب ، والنباتات والثمار ، ثم الأنفس الحية ، ما كان منها يدب على الأرض من حيوانات أو ما يعيش في الماء من أسماك أو ما يحلق في السماء من طيور ، وآخر شيء خلقه الله كان الإنسان بعد أن أعد له الطبيعة الحية والجامدة وكل ما يساعده على الحياة ، فكان خلق آدم عليه السلام من طين ، ولكي يعمر العالم خلق لآدم حواء من ضلعه . وتتوالى في سفر التكوين بعد ذلك مسيرة آدم وحواء وقصة الخطيئة الأولى التي أنزلت آدم وحواء من الجنة إلى الأرض ، ثم تستمر قصص أبناء آدم ، كقصة نوح والطوفان ، وما كان من أمر أبناء نوح بعد الطوفان ، حام ، ويافث ، وسام الذي تنتسب إليه الشعوب السامية ، لتصل المسيرة في سفر التكوين إلى قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ونسله مع تسليط الأضواء على إسحق وابنه يعقوب ، وقصة تسمية

يعقوب بإسرائيل ، حتى مجيئه إلى مصر ، وما حدث لـه في مصر حتى لحق به أبوه وإخوته الأحد عشر وهم الأسباط واستقرارهم جميعاً في مصر ، وبخبر موت يوسف عليه السلام ينتهي سفر التكوين الذي يتألف من خمسين فصلاً أو إصحاحاً .

٢ ـ سفر الخروج :

واسمه بالعبرية (שְׁמוֹת = شموت) أي (أسماء) ، وفي اليونانيـة واللاتينيـة يدعى (Exodus) أي (خـروج) . وسمى بهذا الاسم لأنـه يتناول قصـة خروج بني إسـرائيل من مصـر ، أسبابهـا وكيفيتها ونتائجها ، إذ يبدأ السفر بالحديث عن اضطهاد الفراعنة لبني إسرائيل الـذين أصبحوا يشكلون خـطراً على سلامـة مصر لازديـاد عددهم وعلو شأنهم ، ويتناول السفر قصة مولد ونشأة مـوسى عليه السلام ، وقيادته الروحية والعسكرية لبني جلدته ، وبداية التحـدي الجاد لفرعون بعد أن تلقى موسى عليه السـلام وَحْيَ السماء على جبل الطور ، حتى تمكن من الخروج ببني إسرائيل بعد صراع مرير مع الفرعون ، فعبر بهم البحر لتبدأ المسيـرة عبر سينـاء حيث تلقى الوصايا العشر التي تكرر ذكرها في هذا السفر في موضعين أحدهما في الإصحاح العشرين (الآيات ٣ ـ ١٧)[١] ، والثاني في الإصحاح الرابع والثلاثين (الآيات ١٤ ـ ٢٦) ويرى (جوته Goethe) أن ما ورد في هذا الموضع الثاني هو الصورة الأقدم للوصايا العشر ، وتابعه في هذا الرأي (فلهـوزن Wellhausen)[٢] . ويحتوي هـذا السفر أيضاً على (قانون أو شريعة العهد) وهذه المجموعة التي تبدأ من الآية ٢٢ من الإصحاح ٢٠ حتى الآية ١٩ من الإصحاح التالي له ،

---

(١) وقد تكرر ذكرها في الإصحاح الخامس من سفر التثنية (٧ ـ ٢١) .
(٢) أنظر تفصيلاً (التوراة عرض وتحليل) ص ١٧ ، ١٨ . د. فؤاد حسنين علي .

يطلق عليها (סֵפֶר הַבְּרִית) أي (سفر العهد) أو (كتاب العهد) وهو العهد بين (يهوه) وبني إسرائيل (وهو عبارة عن تشريع شعبي يهتم بالأفراد وحياتهم ، ومواد قانونه شرطية ، تشبه تلك التي نجدها في شريعة حمورابي مع وجود بعض الفروق التي ترجع إلى ما بين الشريعتين من تفاوت في الثقافة والحضارة ، وبمقارنة الشريعتين يتبين لنا أن العلاقات قوية جداً بينهما ، وقد عرف الإسرائيليون هذا التشريع عن طريق الكنعانيين)[1] .

كما يتناول السفر قصة ارتداد بني إسرائيل عن شريعة موسى وهم في سيناء وتحولهم إلى عبادة العجل ، وذلك إبان الفترة الطويلة التي قضاها موسى عليه السلام وحده فوق الجبل ، ويعود بعد ذلك يوبخهم ويؤنبهم بادئاً معهم صورة جديدة من الإصلاح الديني . ويشمل هذا السفر على أربعين إصحاحاً .

٣ ـ سفر اللاويين :

واسمه بالعبرية (וַיִּקְרָא = وَيِّقْـرا) أي (وَدَعَا) أما في اليونانية واللاتينية فيسمى (Leviticus) أي (لاويُّون) .

ويتميز هذا السفر بأنه سفر الشرائع والوصايا والطقوس الخاصة بالصلوات وتقديم الذبائح والقرابين ، وكانت عملية القيام بهذه الطقوس يناط بها الكهنة ، وكانت الكهانة مقصورة على سبط لاوى[2] أو (לֵוִי = ليفي) بالعبرية) ، وهو السبط الذي ينتمي إليه كل من موسى وأخيه هارون . ويتحدث السفر أيضاً عن قصة ابْنَيْ هارون (أبيهو) و (ناداب) وما حل بهما من عقوبة ، ثم يتحدث عن يوم

---

(١) المرجع السابق ص ١٨ .

(٢) وهو أحد أبناء يعقوب الاثنى عشر ، وهم الأسباط . وقد سمى السفر باسم اللاويين لاختصاصهم بالكهانة .

التوبة ، وعن الحل والحرام ، وعن كثير من الأمور الدينية وما يستوجبه أداؤها أو تركها من ثواب وعقاب . وتكاد نصوص هذا السفر الدينية تكوّن وحدة موضوعية مع مثيلاتها في السفر السابق وفي السفر اللاحق ويسمى علماء الشريعة الإسرائيلية هذا الكل المتكامل باسم (القانون الكهنوني)[1] . وعدة سفر اللاويين سبعة وعشرون إصحاحاً .

٤ ـ سفر العدد :

ويسمى بالعبرية (בַּמִּדְבָּר = بَمِّدْبَر) أي العدد ، وفي اليونانية واللاتينية (Numeri) أي (عدد) . وقد أطلقت هذه التسمية على السفر لما اشتمل عليه من إحصاء مفصل وتقسيم دقيق لقبائل بني إسرائيل أثناء رحلتهم عبر الصحراء بقيادة موسى عليه السلام ، كما أن السفر يشتمل على قدر غير قليل من الأمور الدينية التي تعتمد علي بيان أعداد القرابين والذبائح ، وأعداد المدن والقرى وما إلى ذلك ، ويتناول السفر قصة تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء ، وبروز روح التذمر بينهم وخروج كثير من أعيانهم على موسى مما جعل (يهوه) يعلن غضبه عليهم وينذرهم بأربعين سنة تيهاً في صحراء سيناء . ويقدم لنا السفر أيضاً خبر حروب بني إسرائيل وانتصاراتهم على (سيحون) ملك الأموريين ، و(عُوج) ملك (باشان) ، وفيه خبر (بلعام) ، وقصة الحروب مع المديانيين وتقسيم شرق الأردن ، وينتهي السفر بالإصحاح السادس والثلاثين متحدثاً عن اللاويين ، مع ذكر بعض الشرائع .

٥ ـ سفر التثنية :

وهو في العبرية (דְּבָרִים = دِڤَارِيمْ) أما في اليونانية

---

(١) الفكر الديني الإسرائيلي . ص ١٥ . د. حسن ظاظا .

والـلاتينية فـإنه يسمى (Deuteronomium) أي (إعـادة) أو ـ تثنيـة الشريعة ـ أو تكرارها على بني إسرائيل عند انتقالهم من صحراء سيناء إلى صحراء مؤاب ، حيث استدعى الموقف إجراء تعديل أو نسـخ لبعض تعاليم الشريعة الأولى ، وتطهير الطقوس الدينية مما لم يعد مناسباً للمجتمع الجديد ، أو إضافة أشياء لم تكن واردة في الشريعة من قبل ، كالإشارة التي وردت في الإصحاح السابع عشـر (١٤ ـ ١٨) موحية بإنشاء نـظام حكم ملكي : (وإذا دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك ، وملكتَها ، وسكنتَ فيها ، فقلتَ أقيم عليَّ مَلِكاً كسائر الأمم الذين حواليَّ ، فَأَقِمْ عليك من يختاره الرب إلهُك ، من بين إخوتك تقيمُ عليك ملكاً ، وليس لك أن تقيم عليك رجلاً أجنبياً ليس بأخيك) ثم يعلن عن الصفات التي يجب أن يكون عليها ذلك الملك : (لكن لا يستكثر من الخيل ، كي لا يردّ الشعب إلى مصر بكثرة الخيل ، فقد قال لكم الـرب : لا تعاودوا الـرجوع في هـذه الطريق أيضاً . ولا يستكثر من النساء لئلا يزيغ قلبه ، ولا يبالغ في استكثار الذهب والفضة . ومتى جلس على عرش ملكه ، فليكتبْ له نسخةً من هذه الشريعة في سفر من عند الكهنة اللاويين) .

ومما يتفق وتسمية السفر أيضاً بتثنيـة أو إعادة الشـريعة ، أن الوصايا العشر التي كانت قد وردت في سفر الخروج ، أعيدت كتابتها في هذا السفر في عرض جديد يخالف ما قبله ، ويتضح الفرق أيضاً بين ما ورد في كل من سفر اللاويين وسفر التثنية عما يحل ويحرم من أطعمة ، وفي تعيين الأعشار وأيام الأعياد ، وفي التأكيد على ضرورة احترام ما أمر به (يهوه) واجتناب ما نهى عنه ، والإشارة إلى ما يقابل رحمته ووعوده من لعنةٍ ووعيد .

ومن اللافت للنظر في هذا السفر إشارة إلى اختيار (يشوع بن نون) خلفاً لموسى بعد وفاته ، بل إن السفر ينتهي بالإصحاح الرابع

والثلاثين وفيه خبر موت موسى عليه السلام (٥ - ٦) : (فمات هناك موسى ، عبد الرب ، في أرض مؤاب ، بأمر الرب ، وتم دفنه في الوادي ، في أرض مؤاب ، تجاه بيت فاغور ، ولم يعرف إنسان قبره إلى يومنا هذا) . وقد ورد في الآية العاشرة من الإصحاح نفسه : (ولم يقم بعدُ نبيٌّ في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه يهوه وجهاً لوجه) . ومن البديهي ألا يكتب موسى عن نفسه مثل هذا ولا مثل ما ورد في سفر العدد ٣/١٢ : (أما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض) .

وقد أثار هذا السفر في صورته التي وصلت إلينا كثيراً من جدل الباحثين والمحققين ، حول أكثر من جانب فيه ، حول تاريخ كتابته ، وحول موقف بني إسرائيل من شخصية موسى وشريعته آنذاك ، وحول موت موسى وتجهيل مكان قبره .

وإن النص الأخير من هذا السفر الخاص بموت موسى عليه السلام يجعلنا نشعر - كما يقول أستاذنا الدكتور ظاظا[1] (بأن توراة موسى هذه ، في وضعها الذي جاءت به إلينا ، تمثل مشكلة غامضة جداً ، ومعقدة أشد التعقيد ، من حيث علاقتها بما كان من أمر الشريعة الموسوية على عهد صاحبها نفسه، فحتى من حيث اللغة نجد لزاماً علينا أن نسأل إلى أي حد احتفظت عبرية هذه التوراة بالسمات الأولى للسان الذي كان يتحدث به موسى ، على فرض أنه كان يتحدث بالعبرية ، أو بلغة سامية شبيهة بها) . ثم يقول : (فنحن نعلم أن قروناً كانت قد مرت بين أيام يوسف وأيام موسى ، وأن موسى نفسه قد ولد في مصر ، كما ولد فيها آباؤه من قبل ، وأنه تربى في بيت فرعون ، وهو من أبعد البيوت في مصر عن احتمال التفاهم

(١) الفكر الديني الإسرائيلي . ص ١٦ .

باللغة العبرية ، أو بلغة شبيهه بها من لغات الساميين) .

ولعل ما عبر عنه الدكتور ظاظا كان قد شغل فكر أكثر من باحث في هذا الميدان من قبل ذلك ، فكتب الدكتور فؤاد حسنين عليّ كتاباً بعنوان (التوراة الهيروغليفية) . وقبل ذلك كتب عالم النفس اليهودي الشهير (زيجموند فرويدSigmund Freud) كتاباً عن موسى المصري . محاولاً الاستدلال على مصريته بأكثر من سبب ، ومن هذه الأسباب اسم موسى نفسه الذي لم يرد في أسماء الشعوب السامية من قبل ، إذ كان موسى أول من يحمل هذا الاسم بين الشعوب السامية ، هذا إلى جانب أن في اللغة المصرية القديمة كلمة (موس) أو (مُسْ) تعني الطفل أو الابن ، وهي الموجودة في أسماء بعض الفراعنة مثل (تحوتمس) أي ابن الإله (تحوت) ، و (رعمس) أي ابن الإله رع . . . وهكذا .

ثانياً : الأنبياء (נְבִיאִים = نِبِيئيم)

وهو القسم الثاني من العهد القديم بعد التوراة ، ويتألف من واحد وعشرين سفراً تغطي فترة زمنية تقارب الألف سنة فيما بين ١٣٠٠ ، ٣٠٠ ق.م تقريباً وهي الفترة التي بدأت بعد وفاة موسى عليه السلام ، وزحف بني إسرائيل بقيادة يوشع بن نون ، خليفة موسى ، إلى أرض فلسطين وإقامتهم بها حتى السبى البابلي على يد (بُخْتِنَصَّرْ) الملك الكلداني .

ولم تكن تلك الفترة كلها عصر نبوات وأنبياء ، إذ لم يكن دور أنبيائهم الذين حملت معظم أسفار هذا القسم أسماءهم ، ذا تأثير في المجتمع إلا بعد فترة غير قصيرة منذ عبورهم نهر الأردن إلى فلسطين وبالتحديد بعد تأسيس النظام الملكي في عهد صمويل ، أما الفترة المحصورة بين خروجهم من سيناء وبين إنشاء الملكية ، وعدتها قرابة

أربعة قرون ، فهي فترة تميزت بالنظام القبلي البدوي الخاضع لحكم زعماء عسكريين يسمون بالقضاة ، ولذلك سميت تلك الفترة بعصر القضاة ، ومن هؤلاء القضاة شمشون صاحب القصة الشهيرة مع الفلسطينيين ، وكان آخر القضاة ومؤسس النظام الملكي هو صمويل النبي الذي اختار لبني إسرائيل أول مَلِك في تاريخهم وهو شاءول أو (طالوت) حوالي ١٠٩٠ ق.م الذي خلفه داود حوالي ١٠٥٠ ق.م ثم ابنه سليمان حوالي ١٠١٠ ق.م عليهما السلام ، وبموت سليمان حوالي ٩٧٠ ق.م بدأت نذر الأنهيار في أول مملكة لبني إسرائيل ، إذ انشق الشعب على رحبعام بن سليمان وانقسمت المملكة إلى جنوبية وعاصمتها أورشليم يحكمها رحبعام بن سليمان ، وشمالية وعاصمتها شكم ويحكمها (ير بعام) القائد الذي كان قد تمرد على سليمان ، ثم فر هارباً إلى مصر بعد فشل تمرده ، ثم عاد بعد موت موسى ليستقطب معظم قبائل بني إسرائيل وينشىء بهم مملكة الشمال التي ظلت حتى انهيارها في شقاق وتنافر مع مملكة الجنوب ، وتواصل حكم مملكة يهوذا الجنوبية في نسل داود وسليمان ، أما الشمال فكان كل ملك يأتي إثر انقلاب على سابقه ، فعمت الفوضى وازدهرت الوثنية ، وساد الفساد ، واضطرب المجتمع ، فكان من الطبيعي أن تعلو بعض أصوات تعترض على فساد الحكام والمحكومين ، وتمثلت تلك المعارضة في صيحات أنبيائهم الذين نادوا بالإصلاح الديني والاجتماعي ، وكان من أبرز أنبياء المعارضة إشعيا وارميا وعاموس وحزقيال ، أنذروا وتوعدوا وتنبأوا بما سيفرزه هذا الفساد من دمار وخراب وانهيار ، حتى تحققت النبوءات فسقطت مملكة الشمال وتم دمارها على يدي (سَلْما نَصَّرْ) الأشوري سنة ٧٢١ ق.م ، وأعقبتها مملكة الجنوب على يدي (بُخْتنَصَّرْ) الكلداني سنة ٥٨٨ ق.م فخرب ما خرب ودمر ما دمر ، وأخذ من تبقى أسرى

في بابل قرابة نصف قرن من الزمان ، حتى أعادهم الملك الفارسي (قورش) بعد انتصاره على الكلدانيين[1] .

وينقسم الجزء الثاني من العهد القديم (الأنبياء) إلى قسمين : أولهما يسمى الأنبياء الأُوَل أو الأنبياء المتقدمون ، والثاني الأنبياء الأُخر أو الأنبياء المتأخرون .

أ ـ القسم الأول الأنبياء المتقدمون (נְבִיאִים רִאשׁוֹנִים = نبيئيم ريشونيم) ويحتوي على أربعة أسفار :

١ ـ يْشُوعْ أو (يوشع بن نون) .
٢ ـ القضاة .
٣ ـ صمويل .
٤ ـ الملوك .

١ ـ يوشع (יְהוֹשֻׁעַ = يشُوَّعْ) :

يتكون السفر من أربعة وعشرين إصحاحاً ، يبدأ الإصحاح الأول بإضفاء الشرعية على خلافة يشوع وقيادته بني إسرائيل بعد موت موسى ، عابراً بهم الأردن إلى فلسطين ، بعد أن تلقى أوامر الرب بحفظ الشريعة التي أوصاه بها موسى . ويتضمن السفر أخبار معجزات يشوع في حروبه مع بعض الشعوب أثناء مسيرته إلى فلسطين ، كخبر توقف الشمس على جبعون والقمر على وادي أيَّلون حتى ينتهي من حربه ضد الأموريين وينتقم من أعدائه : (حينئذ كلم يشوع الربَّ يوم أسلم الرب الأموريين أمام بني إسرائيل ، وقال على مشهد من بني إسرائيل : يا شمس دومي على جبعون ، ويا قمر على

(١) راجع أحداث بني إسرائيل منذ عصر القضاة حتى السبى البابلي ودور أنبياء الأزمة في كتابنا (النبي إشعيا وأزمة الكيان اليهودي القديم) .

وادي أيَّلون ، فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه . أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر[1] ، فوقفت الشمس في كبد السماء ، ولم تعجل للغروب حوالي يوم كامل ، ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده سمع فيه الربُّ صوت إنسان ، لأن الرب حارب عن إسرائيل[2] .

وخبر آخر عن معجزة يشوع عندما توجه إلى فتح (أريحا) وكان أهلها قد أغلقوا أبوابها متحصنين من بني إسرائيل ، فلا دخول إليها ولا خروج منها ، فحاصرها يشوع ستة أيام وفي اليوم السابع أمر يشوع سبعة كهان يحملون أبواق الهتاف أمام تابوت الرب ومعهم بنو إسرائيل ، أن يطوفوا أسوار المدينة سبع مرات وهم يهتفون ، فهتف الشعب ونُفختْ الأبواق (. . . وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافاً عظيماً فسقط السور في مكانه ، وصعد الشعب إلى المدينة ، كل رجل من جهته ، وأخذوا المدينة)[3] .

وإلى جانب المعجزات يذكر لنا السفر شيئاً عن التخطيط الحربي الذي اتبعه يشوع في الاستيلاء على مدينة (عاى) بعد دخوله (أريحا) ، فقد قسم يشوع عسكره إلى قسمين ، قسم يكمن وراء المدينة بين (بيت إيل) و (عاى) ، وقسم بقيادة يشوع يتظاهر أمام العدو بالهرب والهزيمة ، فيخرج ملك (عاى) وجنوده لمطاردة الهاربين ، حتى إذا ابتعدوا عن المدينة وهم يتعقبون الفارين ، يدخل الكمينُ المدينة ويشعل فيها النار ويدمرها ، ونجحت خطة يشوع ،

---

(١) ياشر في العبرية تعني المستقيم ، وسفر ياشر هذا أو سفر المستقيم مجهول لا نعرف عنه إلا هذا الخبر .

(٢) يشوع ١٠/١٢ ـ ١٤ .

(٣) يشوع ٦/٢٠ .

حين دمر المدينة ، وقضى على العدو الذي انحصر بين رجال الكمين بعد أداء مهمتهم ، وبين يشوع ورجاله عندما استداروا على عدوهم[1] .

ويمضي السفر في سرد حروب يشوع أثناء رحلته عبر الأردن ضد شعوب المنطقة من الحثيين والأموريين والكنعانيين والغريزيين واليبوسيين ، ولكن الحويين سكان جبعون استطاعوا خداعه حين خرجوا من مدينتهم متظاهرين بأنهم من بلاد بعيدة ويطلبون منه الحماية فأخذوا منه عهداً بعدم التعرض لهم[2] .

ويسرد لنا الإصحاح الثاني عشر الملوك وشعوبهم الذين ضربهم يشوع وانتصر عليهم أثناء عبوره الأردن وعدتهم واحد وثلاثون ملكاً ، قسم يشوع أراضي ومدن هؤلاء الملوك على قبائل بني إسرائيل جميعاً كما ورد في بقية إصحاحات السفر ، وينتهي السفر بالإصحاح الرابع والعشرين وفيه خبر وفاة يشوع بن نون ، غير أن اللافت للنظر في نهاية هذا الإصحاح بعد خبر وفاة يشوع ودفنه ، خبر مؤداه أن بني إسرائيل حين خرجوا من مصر بقيادة موسى ، كانوا قد أخذوا معهم رفاة يوسف ودفنوها في شكيم بفلسطين ، بقول الخبر : (وعظام يوسف التي أصعدها بنو إسرائيل من مصر ، دفنوها في شكيم ، في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة ، فصارت لبني يوسف ملكاً)[3] .

٢ ـ سفر القضاة : (שׁוֹפְטִים = شوفطيم) :

ويشتمل السفر على واحد وعشرين إصحاحاً ، وتبدأ أحداثه

---

(١) أنظر يشوع ٨/٣ ـ ٢٤ .

(٢) راجع يشوع ٩/٣ ـ ٢٠ .

(٣) يشوع ٣٢/٢٤ .

بعد موت يشوع مباشرة ، وتبدأ الأحداث بمحاولات بني إسرائيل الانقضاض على أورشليم أو كما يسميها الدكتور حسن ظاظا (أحداث عملية الاغتصاب الأولى التي قام بها العبريون في فلسطين)[1] .

واختلف المؤرخون في تحديد المدة الزمنية لعصر القضاة ، وهي على أي تقدير لم تقل عن قرنين من الزمان ولم تزد عن أربعة قرون ، تعاقب خلالها على حكم بني إسرائيل زعماء عسكريون ودينيّون ، سموا بالقضاة مثل عُثنيئيل بن قناز ، وإهود بن جيرا البنياميني. وشمجر بن عناة ، وقد تعاصر من قضاة بني إسرائيل رجل وامرأة ، الرجل هو باراق بن أبي نوعم ، والمرأة هي دبورة النبية وقصتها مع باراق ، ثم جدعون بن يوآش ، وبعده أبيمالك بن يربَّعل الذي لم يدم حكمه أكثر من ثلاث سنين ، ثم جاء يفتاح الجلعادي ، وبعد يفتاح إبصان من بيت لحم ، ثم إيَّلون الزبولوني ، وبعده عبدون بن هليل الفرعتوني ، ثم شمشمون بن منوح ، وكان هؤلاء القضاة يظهرون عندما تسوء حال إسرائيل دينياً وعسكرياً .

وبقراءة تاريخ بني إسرائيل من واقع كتابهم المقدس (العهد القديم) نجد أنهم في حالة مستمرة من الجموح والعصيان والتمرد والارتداد عن الدين من أيام موسى عليه السلام ، فما أن تركهم موسى عليه السلام فترة صعد فيها إلى الجبل في سناء ، حتى ارتدوا وعبدوا العجل (فقال الرب لموسى): (اذهب انزل لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر ، زاغوا سريعاً عن الطريق الذي أوصيتهم به ، صنعوا لهم عجلاً مسبوكاً وسجدوا له . . .)[2] . ومن

---

(١) الفكر الديني الإسرائيلي ص ٣٨ .

(٢) خروج ٣٢/٧ .

أجل ذلك كثر عدد أنبيائهم ومصلحيهم ، لكثرة فسادهم . وينتهي سفر القضاة بصورة من صور المجتمع العبري آنذاك ، وهي أن البنيامينيين كانوا يكمنون في مزارع الكروم ليختطفوا بنات شيلوه ، لأن بقية الأسباط رفضوا تزويج بناتهم للبنياميننيين .

٣ - صمويل : (שְׁמוּאֵל = شموئيل) :

وهو آخر قضاة بني إسرائيل ومؤسس النظام الملكي بها ، وهو كاهنهم وأحد أنبيائهم ، ولذا كانت شخصية صمويل بداية مرحلة تحددت فيها سمات خاصة للنبوة في مجتمع بني إسرائيل آنذاك ، وهي السمات التي تجمع بين الدين والسياسة . وبعده بدأ عصر أنبياء المعارضة ، الذين يتم اختيار الحاكم بإذن منهم وهم لا يحكمون ، وبيدهم إسقاطه أو تثبيت عرشه .

فصمويل هو الذي اختار وعيّن أول ملك في تاريخ بني إسرائيل ، وهو شاءول الذي غضب عليه صمويل فرشح داود للمُلْك وساعده ضد شاءول ، وهذا موضوع القسم الثاني من صمويل ، وينتهي سفر صمويل الأول وعدته واحد وثلاثون إصحاحاً بموت شاءول وأبنائه الثلاثة في معركة خاسرة مع الفلسطينين . ويبدأ السفر الثاني من صمويل لفترة ما بعد موت شاءول ، وتولى داود الحكم ، والسفر سجلٌ لحياة داود وما دار فيها من أحداث دينية وعسكرية وشخصية ، وينتهي السفر بالإصحاح الرابع والعشرين وفيه يكفرّ داود عن خطيئة إحصاء الشعب .

٤ - الملوك : (מְלָכִים = ملاخيم) :

وينقسم هذا السفر أيضاً إلى قسمين ، الملوك الأول وعدته اثنان وعشرون إصحاحاً ، والملوك الثاني وعدته خمسة وعشرون إصحاحاً .

ويبدأ القسم الأول من هذا السفر بالحديث عن شيخوخة داود ، وإعداده من يخلفه من أبنائه ، وكان خليفته هو سليمان بمسعى من أمه وبعض الكهنة .

ويوصي داود قبل موته ، ابنه سليمان بأن يحفظ شريعة موسى ، ويذكره بأعدائه لينتقم منهم ، ويذكر له من صنعوا معه خيراً ليثيبهم ، ثم يحكي الإصحاح الخامس مدى تعاون سليمان مع (حيرام) ملك (صور) ، ذلك التعاون الذي كان له أثر كبير في إتمام بناء الهيكل الذي كان معجزة عصره المبهرة في تخطيطه وهندسته وتكاليفه الباهظة[1] . وبنى سليمان كذلك أسطولاً ضخماً يعمل في البحر الأحمر المسمى آنذاك ببحر سوف ، وأتى الأسطول بذهب وفيرمن أو فير .

ويتعرض السفر لحياة سليمان المترفة ، وسياسته الداخلية والخارجية ، ومصاهرته لكثير من ملوك وأمراء وحكام الدول المجاورة ، وسياسته المتسامحة مع زوجاته في ممارسة عباداتهن الغريبة[2] ، وكانت هذه السياسة إلى جانب ما أرهق به قبائل بني إسرائيل من ضرائب باهظة للانفاق على بيت الرب وبيت الملك ، من أسباب انقسام المملكة بعد موته ، إذ استطاع عبده المتمرد الهارب يربعام بن نباط أن يستقطب عشرة أسباط من بني إسرائيل ليؤسس بهم مملكة إسرائيل الشمالية ، ولم يبق مع رحبعام بن سليمان في مملكة الجنوب سوى سبطين ، يهوذا وهو سبط داود ونسله ، وسبط بنيامين .

ويتناول السفر أيضاً قصة سليمان مع ملكة سبأ في الإصحاح

---

(١) أنظر ملوك أول ١٤/٦ ـ ٣٨ .

(٢) ملوك أول ١/١١ ـ ١٣ .

العاشر من الملوك الأول .

ويعتبر كل من سفـر الملوك الأول والثاني أول سجـل يتناول تاريخ بني إسرائيل السياسي في فلسطين منذ تأسيس مملكتهم التي بـدأت موحـدة حتى مـوت سليمـان وانتهت منقسمـة إلى شمـاليـة وجنوبية ، إذ دمر الآشوريون الشمالية ، وأتى البابليون على الجنوبية تخريباً وسلباً وسبياً .

ب ـ القسم الثـاني هـو الأنبيـاء المتـأخـرون (נְבִיאִים אַחֲרוֹנִים = نبيئيم أحرونيم) :

ويشتمـل هذا القسم على ثـلاثة أنبيـاء كبار هم إشعيـا وإرميا وحزقيال ، واثنا عشر نبياً يسمـون بالأنبيـاء الصغار وهم هـوشع ، يـوئيل ، عاموس، هوبـدياً ، يـونس ، ميخا ، نـاحوم ، حبقـون ، صفينا ، حجاى ، زكريا ، ملاخى .

وأسفار هؤلاء الأنبياء الصغار تسمى بالمجلات الإثنتى عشرة. أما الثلاثة الكبار إشعيا وإرميا وحزقيال ، فإن أسفارهم كبيـرة ، لأن دور كل منهم كان كبيراً في مجتمع بني إسرائيل ، وفي معارضة كل منهم للسلطة الزمنية والسلطة الروحية الكهنونية ، فسفر إشعيا أكبـر أسفار العهد القديم ، يشتمل على ست وستين إصحاحاً ، وقد قسمه بعض نقاد العهد القديم إلى ثلاثة أجزاء ، إشعيا الأول ويتألف من الإصحاح الأول حتى نهايـة التاسـع والثلاثين ، وإشعيـا الثاني من الإصحـاح الأربعين حتى الخامس والخمسين ، وإشعيـا الثالث من السادس والخمسين حتى السادس والستين . وليست أهمية سفر إشعيا في طوله ، أو في كثرة عدد أسفاره ، بل في كونه يمثل مرحلة هامة من مراحل اللغة العبرية ، وهي المرحلة (الكلاسيكية) النقية ، كما أن للسفر أهمية تاريخية وسياسية واجتمـاعية واقتصـادية فضـلاً عن

أهميته الدينية ، وهو السفر الوحيد في العهد القديم الذي وجد كاملاً في مخطوطات البحر الميت[1] . وهو من أكثر الأسفار حظوة بالدراسات والنقد والتحليل والتأويل ، ويليه في الأهمية سفر إرميا ويشتمل على اثنين وخمسين إصحاحاً ، ثم سفر حزقيال وعدته ثمان وأربعون إصحاحاً .

أما أسفار الأنبياء الصغار أو المجلات الإثنتا عشرة فهي كما وردت بترتيبها في العهد القديم : في صورته الراهنة كالآتي :

هوشع ـ يوئيل ـ عاموس ـ عوبديا ـ يونس ـ ميخا ـ ناحوم ـ حبقوق ـ صفنيا ـ حجاى ـ زكريا ـ ملاخى .

ثالثاً : المكتوبات ، أو الكتابات ، أو الكتب (כְּתוּבִים) :

ويطلق عليها أيضاً (هاجيوجرافا) أو كتب الحكمة ، وهذا الجزء هو ثالث أجزاء العهد القديم وآخرها ، كما أنه أغنى أسفار العهد القديم بالصور الأدبية ، وأكثرها بُعداً ـ باستثناء سفرى أخبار الأيام ـ عن جفاف السرد التاريخي ، وجداول الأنساب ، والمتون التشريعية .

ويحتوي هذا الجزء على ثلاثة عشر سفراً ترتيبها في العهد القديم كما يلي :

١ ـ **المزامير** : תְּהִלִּים أو مزامير داود ، مع أن المنسوب إلى داود منها ثلاثة وسبعون مزموراً ، وإلى موسى واحد ، كما ينسب إلى سليمان مزموران ، وإلى إيتان واحد ، وإلى بني قورح عشرة ، وواحد منسوب إلى هيمان ، واثنا عشر مزموراً

(١) أنظر تفصيل ذلك في كتابنا (النبي إشعيا وأزمة الكيان اليهودي القديم) .

تنسب إلى آساف ، وخمسون مجهولة النسبة . فتكون عدة سفر المزامير مائة وخمسين مزموراً ، لا تسير نسبتها بترتيب كتابتها .

أما عن موضوعات هذه المزامير فهي متنوعة المحتوى ، إذ تشتمل نصوصها ـ الشعرية والنثرية ـ على مواعظ ، وتسابيح وابتهالات ، وصلوات ، وتمجيد لأورشليم (القدس) ، ومناسبات وأحداث تاريخية ودينية . وكثير منها يتحدث عن ترقب مجيء (المسح) أي المخلِّص[1] ، الذي ينشر العدل والسلام والاستقامة .

٢ ـ **الأمثال** : מִשְׁלֵי שְׁלֹמֹה أو أمثال سليمان ، ويشتمل هذا السفر على واحد وثلاثين إصحاحاً ، تدعو إلى الفهم والحكمة والتعقل والاستقامة ، والتأدب وحسن التصرف وسلامة السلوك ، وحسن التمييز والاختيار ، وتكاد الآيات الست الأولى من الإصحاح الأول تكون عنواناً لهذا السفر حين تقول : (أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل ، لمعرفة حكمةٍ وأدبٍ ، لإدراك أقوال الفهم ، لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والاستقامة ، لتُعطي الجهَّال ذكاءً ، والشَّابَّ معرفةً وتدبُّراً ، يسمعها الحكيم فيزداد علماً ، والفهيم يكتسب تدبيراً ، لفهم المثَل واللُّغزِ أقوالِ الحكماء وغوامضهم) .

ويتضمن السفر مجموعة من أقوال الحكماء وذوي النظر الثاقب في أمور الدنيا ، ممن يفلسفون تجاريب الحياة وما تفرزه

---

(١) يرى اللاهوتيون المسيحيون أن البشارات المسيحانية التي وردت في العهد القديم إنما هي بشارات بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام . ويرى اللاهوتيون اليهود أن المسيح الذي يبشر به العهد القديم لم يأت بعد . أنظر فكرة المسيحانية في كتابنا (النبي إشعيا وأزمة الكيان اليهودي القديم) .

من خير أو شر ، ويصوغون التجربة ونتائجها في أوجـز لفظ ، وأقصر عبارة وبها تتكون الحكمة ويصاغ المثل ، فيسرى ذلك على ألسنة الخاصة والعامة ، ومن هنا كان لهذا السفر حظوة بين العلماء والدهماء على حد سواء .

٣ ـ أيـوب : אִיּוֹב ويشتمـل السفـر على اثنين وأربعـين إصحـاحاً ، ويـرى كثير من البـاحثين أن النص الأصلي لهذا السفر كان عربياً ، واستند الباحثون في هذا الرأي إلى أكثر من دليل ، وكان الأديب الفرنسي (ڤولتير) من أوائل القائلين بأن أيوب وسفره أقدم من التوراة . وأن العبريين أخذوه عن العرب وترجموه إلى لغتهم[1] . ومن أدلـة ذلك اسم أيـوب نفسه ، وبلده (عوص) التي تقع في شمال الجزيرة العربية ، كما أن جـزءاً كبيراً من ثـروة أيوب كـان من الجمال (ثـلاثـة آلاف جمل) ، والجمال محرم أكلها في الديانة اليهودية ، وبالتالي لم يـرد ذكـرهـا ضمن ثـرواتهم أو دوابهم ، كـمـا أن أسمـاء أصحاب أيوب ومواطنهم المنسوبين إليهـا تبدو عـربية مثـل : إليفـاز التيمـانى و (تيمـان) في العبـريـة هي اليمن ، وبلدد الشوحى ، وصوفر أو زفر النعماتى .

كما أن القيم الاجتماعية التي كان يحرص عليها أيوب قيم عربية ، ومن يتعمق أسلوب لغة السفر يستشف سمات العربية في دقـة اختيـار اللفظ الأنسب للمعنى الـدقيق من غيـره من مترادفات اللغة .

٤ ـ نشيد الإنشاد : שִׁיר הַשִּׁירִים

أو نشيد الأناشيد ويشتمل على ثمانية إصحاحات ، تمثل في

---

(١) أنظر الفكر الديني الإسرائيلي . د. ظاظا ص ٥٥ .

مجملها قصة غزلية ، أو حفل عرس من الفولكلور اليهودي ، حتى أنها كانت مثار جدل في قانونية وضع السفر ضمن أسفار العهد القديم ، وحجة من يبررون وجوده في العهد القديم أن ألفاظ الغزل المشتمل عليها إنما هي رموز دينية ، وتبدأ إصحاحات السفر بألفاظ الغزل ، وتنتهي بها ، فبداية الإصحاح الأول تقول العروس أو الفتاة : (ليقبلني بقبلات فمه ، لأن حبك أطيب من الخمر) وفي نهايته يقول الفتى لفتاته : (كم أنتِ جميلة يا حبيبتي ، كم أنت جميلة ، عيناكِ يمامتان) فترد عليه (كم أنت جميل يا حبيبي وحلو وسريرنا أخضر) . ويبدأ الإصحاح الثاني بوصف العروس لنفسها (أنا نرجس شارون سوسنة الأودية) فيقول الفتى : (كالسوسنة بين الشوك ، كذلك حبيبتي بين البنات) فتقول الفتاة : (كالتفاحِ بين شجر الوعر ، كذلك حبيبي بين البنين ، تحت ظله اشتهيتُ أن أجلس وثمرته حلوة لحلقي ، أدخَلَني إلى بيت الخمر ورايته فوق محفة . عللوني بأقراص الزبيب ، أنعشوني بالتفاح فإني مريضة حباً ، شماله تحت رأسي ، ويمينه تعانقني ، أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء ، وبأيائل الحقول ألا توقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء) . وتستمر عبارات الغزل حتى آخر السفر . وما أكثر ما نظم من قصائد وأشعار بلغات مختلفة ، من وحي هذا السفر .

٥ - **روث :** רות أو (راعوث) وهو أربعة إصحاحات تحكي قصة يرجعها بعض الباحثين إلى عصر القضاة[١] ، استناداً إلى ما ورد في بداية الإصحاح الأول من السفر (حدث في أيام

---

(١) وهي الفترة التي أعقبت موت موسى عليه السلام ودخول العبريين أرض فلسطين حتى بداية الحكم الملكي . وهي تقريباً من ١٣٠٠ حتى ١٠٩٠ ق.م .

القضاة . . .) ، ولكن بعض الباحثين يرون أن كتابة السفر متأخرة جداً عن عصر القضاة ، استناداً إلى أدلة لغوية وتاريخية . أما (روث) أو (راعوث) فهي فتاة مؤابية تزوجها رجل من بيت لحم يهوذا يدعى (مَحْلُون) كان قد رحل إثر مجاعة في بيت لحم قاصداً أرض مؤاب مع أبيه (أبيمالك) وأخيه (كِلْيون) وأمه (نُعْمِى) ، وبعد موت (أبيمالك) تزوج الابنان فتاتين مؤابيتين ، محلون تزوج راعوث ، وكليون تزوج (عُرْفة) ، ولم تنقض عشر سنوات على إقامتهم بمؤاب ، حتى مات كل من محلون وكليون ، وعادت (عُرفة) إلى أهلها بمؤاب أما (راعوث) فتشبثت بنعمى أُمّ زوجها ، وعادت معها إلى أهل زوجها في بيت لحم يهوذا ، وتزوجت من (بوعز) أقرب وليّ لزوجها المتوفي ، وهذا النوع من الزواج كان معروفاً في مجتمع بني إسرائيل ويدعى (يبوم) أو زواج الميراث ، إذا مات الرجل كان على أقرب وليّ للميت أن يتزوج أرملة قريبه ، فإذا أنجب منها ينسب أول الأولاد إلى اسم المتوفي ليبقى اسمه بعد موته .

وتنتهي أحداث القصة لتكشف لنا أن هذه المرأة المؤابية (راعوث) قد انحدر من نسلها أكبر وأعظم شخصيات بني إسرائيل داود وابنه سليمان ، إذ أنجبت من (بوعَز) ابناً اسمه (عوبيد) وعوبيد أنجب (يسَّى) وهو والد داود .

٦ - **المراثى** : אֵיכָה أو (مراثى إرميا) ، ويقع السفر في خمسة إصحاحات ، تعتبر قطعة أدبية رائعة في فترة رثاء البلدان والأماكن ، فإرميا يرثى في هذا السفر (مدينة أورشليم) بعد أن وقعت في براثن أعدائها فدمروها تدميراً ، وبعد أن كانت ذات منعة وسيادة ، صارت تئن تحت نير الغازي ، فكل أصحابها

غدروا بها وتنكروا لها ، وجاع الناس حتى أكلت النساء ثمرة بطونهن أو كدن ، بعد أن أكل السيف العائل والمعين .

٧ - **الجامعة** : קֹהֶלֶת أو (قُوهِلِتْ) ويتكون من اثنى عشر إصحاحاً ، عبارة عن خواطر وأفكار فلسفية ، تتحدث عن فلسفة الحياة والموت ، فكل شيء تحت الشمس هباء ، والحياة أكذوبة ، وكل عمل فيها باطل الأباطيل ، وينسب السفر إلى واحد من نسل داود (كلام الجامعة ابن داود الملك في أورشليم : باطل الأباطيل قال الجامعة ، باطل الأباطيل ، الكل باطل ، ما الفائدة للإنسان من كل تعبه الذي يتبعه تحت الشمس ، جيل يمضي ، وجيل يجيء ، والأرض باقية إلى الأبد . . .) .

٨ - **إستير** : אֶסְתֵּר ويقع سفر إستير في عشرة إصحاحات تروي قصة فتاة يهودية فقيرة يتيمة الأبوين رباها ابن عمها (مردخاى) الذي كان قد سبى من أورشليم مع من سباهم (نبوخذنَصَّر) ملك بابل ، وكان مردخاى يعمل آنذاك في قصر الملك الفارسي (أحشويروش) ، وسنحت الفرصة لمردخاي كي يجعل إستير ضمن سبع فتيات حسناوات طلبهن الملك في قصره ليختار أجملهن فيتوجها ملكة مكان زوجته الجميلة (وَشْتى) التي تمردت عليه .

وحسب وصية مردخاى ، أخفت إستير حقيقة جنسيتها عن رجال القصر فلم يعرفوا أنها يهودية . وعندما رآها الملك أعجب بها دون سائر الحسناوات السبع فتوَّجها بتاج الملك بدلاً من زوجته .

واستطاعت إستير أن تنقذ بني جلدتها اليهود الذين يعيشون في مملكة أحشويروش الفارسي ، من مذبحة محققة دبرها لهم (هامان) كبير وزراء الملك حين عرف أن مردخاي - الذي

رفض السجود له كبقية العاملين في القصر - رجل يهودي . ولكن إستير بدهائها استطاعت بأمر ملكي أن توقف المذبحة ، وتقضي على (هامان) وأهله ، وأن تعلي من شأن اليهود في المملكة ، فأصبح لمردخاي عمها نفوذ في المملكة لا يستهان به ، وانتقم اليهود من أعدائهم فقتلوا خمسة وسبعين ألفاً من أعدائهم ، وبلغوا آنذاك قمة نشوتهم في اليومين الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار فجعلوا هذين اليومين عيداً لهم هو (عيد فوربيم) .

٩ - **دانيال** : דָּנִיֵּאל ويشتمل هذا السفر على اثني عشر إصحاحا ، تروى قصته دانيال وأصحابه وهم في أرض بابل إبان فترة السبى التي حدثت على يدي (نبوخذنَصَّر) ملك بابل . وكان دانيال ضمن مجموعة من المسبيين اختارهم نبوخذنصَّر من ذوي الحكمة والعلم والفهم ، ليعلموهم كتابة الكلدانيين ولسانهم ، وينتفع الملك بحكمتهم وعلمهم . وتميز دانيال بين زملائه بقدرته على تفسير الأحلام والرؤى ، وأنزله نبوخذنصَّر منزلة عالية حين فسر له حلمه الذي عجز عن تفسيره كل حكماء بابل وعرفائها ، وعظم شأن دانيال وأصحابه رغم ما دبره لهم أعداؤهم من مكائد عند الملك . وهكذا من خلال كرامات دانيال وأصحابه يسرد لنا السفر جزءاً مهماً من حياة بني إسرائيل في السبى ، ومن تاريخ ملوك بابل من خلال تفسيرات دانيال لأحلامهم ورؤاهم ، كما يسرد السفر لنا هزيمة البابليين أمام الفرس واستيلاء داريوس بن أحشويروش الملك الفارسي على مملكة الكلدانيين ، ومما يثير التساؤل وضع سفر دانيال في النسخة العبرية بين أسفار الحكمة لا بين أسفار الأنبياء ، مع أن الترجمة اليونانية السبعينية وضعته بين أسفار الأنبياء وارتضت هذا الوضع جميع الكنائس المسيحية ، وقد يرجع

ذلك الترتيب في النسخة العبرية إلى تأخر سفر دانيال زمنياً ، وأنه لم يكن معروفاً أثناء وضع أسفار الأنبياء في النسخة العبرية ، ومن الأرجح أن هذا التأخر الزمني قد تعدى كثيراً مرحلة العودة من السبى ، بدليل وجود أسفار لأنبياء أجمع مؤرخو العهد القديم على أنهم عاشوا منتصف القرن الخامس قبل الميلاد مثل (حجاي) و (زكريا) و (ملاخى) ، بل إن بعض مؤرخي العهد القديم يُرجعون نصوصاً من أسفار الأنبياء إلى فترة أحدث ممن سبق ذكرهم ، من ذلك سفر يوئيل كله وبعض إصحاحات من سفر إشعيا (٢٤ - ٢٧) وزكريا (٩ - ١٤) . كما أن لغة السفر التي تتوالى فيها كل من اللغة العبرية واللغة الآرامية تكوِّن ازدواجية يصعب تعليلها ، بالإضافة إلى عدم ذكر دانيال إبان السبى البابلي في نصوص أسفار أنبياء تلك الفترة ما عدا سفر حزقيال (١٤/١٤ ، ٢٠) حين وصفه بالبر هو ونوح وأيوب . ومن كل ذلك استدل المؤرخون على تأخر كتابة سفر دانيال ، واحتمال كتابته في إحدى مراحل العصر اليوناني خاصة أنه ينفرد دون بقية أسفار العهد القديم باحتوائه على ألفاظ يونانية دخيلة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل بين اليهود[1] .

١٠ - عزرا : עֶזְרָא ويشتمل سفر عزرا على عشرة إصحاحات ، تروى قصة عودة بنِي إسرائيل من السبى البابلي على يدي الملك الفارسي (قورش) الذي أمر بإعادة بناء هيكل أورشليم الذي دمره الغزو البابلي ، وكان (زربابل) التابع للفرس أول حاكم لليهود بعد عودتهم من السبى ،

(١) أنظر تفصيلاً : الفكر الديني الإسرائيلي ص ٦٢ - ٦٦ عن مقدمة للعهد القديم للوسيان جوتيه . وكذلك دريفر .

وكان (زربابل) قد شرع في بناء الهيكل حسب أوامر (قورش) غير أن الأقوام المجاورة لليهود ، كالحوريين والعمونيين والحيثيين والإدوميين ، احتجوا على إعادة بناء الهيكل وترميم أسوار أورشليم ، فتوقف البناء في عهد (أرتحششتا) ملك فارس بأمر منه ، ولكن البناء تم بعد ذلك في عهد دارا الأول (٥١٥ ق.م) .

واشتهر عزرا بشيئين ، أولهما قيادته لليهود في العودة من السبى البابلي بأمر من الملك الفارسي (أرتحششتا) : (من أرتحششتا ملك الملوك إلى عزرا كاتب شريعة إله السماء الكامل إلى آخره . قد صدر منى أمر أن كل من أراد في ملكي من شعب بني إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى أورشليم معك فليرجع)[١] . أما الشيء الثاني الذي اشتهر به عزرا فهو جمع وكتابة الشريعة ، ولذا سمي في أكثر من موضع بـ عزرا الكاتب .

كما أن عزرا أول من تشدَّد من اليهود بعد العودة من السبى في تطبيق شريعة عدم الزواج بالأجنبيات من غير اليهود ، وكذلك عدم إعطاء الأجانب زوجات من اليهود ، وتابعه في ذلك (نحميا) .

ومن الملاحظ أيضاً أن سفر عزرا من حيث اللغة (كان يرجع إلى وثائق ونصوص آرامية يضع منها ما يشاء في تحرير هذا السفر بلفظه ولغته) ولكن مع ذلك كانت اللغة العبرية هي الأساس في كتابة السفر .

١١ - نحميا : נְחֶמְיָה ويشتمل على ثلاثة عشر إصحاحا ،

---

(١) عزرا ١٢/٧ ، ١٣ .

تكمل أحداث سفر عزرا ، إذ جاء نحميا بعد عزرا باثنتي عشرة سنة إلى أورشليم ليواصل ما بدأه عزرا ، فعمل على إقامة أسوار أورشليم وإعادة بناء هيكل الرب ، وتثبيت شريعة منع التزاوج بالأجانب من غير اليهود ، وتبرز في سفر نحميا سياسة الأقوام المجاورين لفلسطين وهي سياسة معارضة ورفض لعودة اليهود وإعادة بناء الهيكل وأسوار أورشليم ، كما تبرز أيضاً سياسة أورشليم العسكرية للدفاع عن وجودهم وعودتهم إلى أورشليم ، وهي سياسة بدأها عزرا بعد العودة من السبى في سبيل إقامة دولة صهيونية تقوم على العنصرية بمنع اختلاط الدم اليهودي بأي دم آخر من الشعوب المحيطة بأورشليم ، يقول عزرا (٩/١ ـ ٣) : (ولما قلت هذه تقدم إليّ الرؤساء قائلين : لم ينفصل شعبُ إسرائيل والكهنة واللاويون من شعوب الأراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحيثيين والفريزيين واليبوسيين والعمونيين والمؤابيين والمصريين والأموريين ، لأنهم اتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم ، واختلط الزرع المقدس بشعوب الأرض) ثم يقول عزرا : (فلما سمعت بهذا الأمر مزقت ثيابي وردائي ، ونتفت شعر رأسي وذقني وجلستُ متحيراً) .

وجمع عزرا كل الشعب اليهودي في ساحة الهيكل وقال لهم : (إنكم قد خنتم واتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على إثم إسرائيل ، ثم طلب منهم ألا يختلطوا بهؤلاء الغرباء ، وألا يبقوا على زوجاتهم الأجنبيات (الإصحاح العاشر) . ثم يأتي نحميا بعد عزرا مؤكداً هذه العنصرية فيلعن ويخاصم ويضرب ويعذب كل من خالف قائلاً: (لا تعطوا بناتكم لبنيهم، ولا

تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لأنفسكم)[1] . واعتبر ذلك شراً عظيماً وخيانة للرب[2] .

كذلك لم يأبهوا برغبة الشعوب المجاورة الرافضة إقامتهم بينهم قسراً في غير ملكهم (ولما سمع سنبلّط ، وطوبيا ، والعرب ، والعمونيون الأشدوديون ، أن أسوار أورشليم قد رُممت ، وأن الثغرات ستقفل ، غضبوا كثيراً)[3] . ولكن اليهود تحدّوا إرادة كل هذه الشعوب ، ومضوا بقوة السلاح يبنون ويثبتون أقدامهم : (وكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه . . .)[4] . ثم يقول نحميا : (. . . فكنا نحن نعمل العمل ، وكان نصفهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر إلى ظهور النجوم)[5] . ويقول في موضع آخر : (. . . فأوقفت الشعب من أسفل الموضع وراء السور ، وعلى القمم أوقفتهم حسب عشائرهم بسيوفهم ورماحهم وقسيهم . . .)[6] .

١٢ ـ أخبار الأيام الأول والثاني : דִּבְרֵי הַיָּמִים א׳ ב׳

وعدد هذا السفر خمس وستون إصحاحا ، الأول تسع وعشرون والثاني ست وثلاثون . يعرض الأول ملخصاً للأخبار أو للأحداث التاريخية التي أوردها العهد القديم منذ بدء الخليقة حتى موت داود وتولى سليمان ابنه أمر المملكة الموحدة من بعده . أما أخبار الأيام الثاني فإنه يكمل بقية الأحداث منذ تولى سليمان الملك حتى السنة الأولى من حكم (قورش) الملك الفارسي الذي أعاد بني إسرائيل من السبى البابلي إلى أورشليم ، بعد أن احتل بابل .

---

(١) نحميا ١٣/٢٣ ـ ٢٥ .
(٢) نحميا ١٣/٢٧ .
(٣) نحميا ٤/٧ .
(٤) نحميا ٤/١٨ .
(٥) نحميا ٤/٢١ .
(٦) نحميا ٤/١٣ .

الكتاب المقدس The Bible

العهد القديم O.T

التوراة (أسفار موسى الخمسة)

١ - التكوين
٢ - الخروج
٣ - اللاويون
٤ - العدد
٥ - التثنية

الأنبياء

الأنبياء المتقدمون

١ - يوشع بن نون
٢ - القضاة
٣ - صموئيل الأول والثاني
٤ - الملوك الأول والثاني

الأنبياء المتأخرون

الكبار

١ - إشعيا
٢ - إرميا
٣ - حزقيال

الصغار (المجلات الأثنتا عشرة)

١ - هوشع
٢ - يوئيل
٣ - عاموس
٤ - عوبديا
٥ - يونس
٦ - ميخا
٧ - ناحوم
٨ - حبقوق
٩ - صفنيا
١٠ - حجاى
١١ - زكريا
١٢ - ملاخى

المكتوبات

١ - مزامير داود
٢ - أمثال سليمان
٣ - أيوب
٤ - نشيد الإنشاد
٥ - راعوث
٦ - المراثى
٧ - الجامعة
٨ - إستير
٩ - دانيال
١٠ - عزرا
١١ - نحميا
١٢ - أخبار الأيام الأول والثاني

العهد الجديد N.T

الأنجيل

١ - إنجيل متى
٢ - إنجيل مرقس
٣ - إنجيل لوقا
٤ - إنجيل يوحنا

الرسائل والرؤى

١ - أعمال الرسل
٢ - الرسالة إلى أهل رمية
٢ - الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس
٣ - الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس
٤ - الرسالة إلى أهل غلاطية
٥ - الرسالة إلى أهل أفسس
٦ - الرسالة إلى أهل فيلبى
٧ - الرسالة إلى أهل كولوسى
٨ - الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى
٩ - الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى
١٠ - الرسالة الأولى إلىَ تيموثاوس
١١ - الرسالة الثانية إلى تيموثاوس
١٢ - الرسالة إلى تيطس
١٣ - الرسالة إلى فليمون
١٤ - الرسالة إلى العبرانيين
١٥ - رسالة يعقوب
١٦ - رسالة بطرس الأولى
١٧ - رسالة بطرس الثانية
١٨ - رسالة يوحنا الأولى
١٩ - رسالة يوحنا الثانية
٢٠ - رسالة يوحنا الثالية
٢١ - رسالة يهوذا
٢٢ - رؤيا يوحنا

٢ - موطن الساميين الأول

بقدر ما يكون الموضوع المطروح على بساط البحث موغلاً في القدم ، بقدر ما تكون صعوبة الاهتداء فيه إلى حل حاسم قاطع ، إذ يحاول الباحثون في مثل هذه الموضوعات أن يضيئوا ظلمة الإيغال في القدم بما يستهدون به من قرائن أو أدلة قد يؤدي استجماعها إلى مقولة مقبولة أو نتيجة معقولة ، ينهض عليها رأي ، أو تتمخض عنها نظرية لا يستهجنها منطق علمي جاد . ومن هنا تتعدد الآراء ، وتتباين وجهات النظر ، كلٌ حسب ما توافر له من أدلة وقرائن وأسانيد . ومسألة البحث عن المهد الأول للساميين ، أو محاولة تعيين الموطن الأصلي الذي كانوا فيه شعباً واحداً ، ولساناً واحداً ، إنما هي من تلك المسائل التي كثرت فيها الآراء وتباينت الاحتمالات ، ورغم ذلك فإن جدة البحث وسلامة الاستنتاج أفرزت رأياً في تلك المسألة تميز عن غيره من الآراء ، وكاد يكون عليه إجماع ثقات الباحثين والمحققين .

وقبل أن نعرض لهذا الرأي الراجح وغيره من الآراء التي قيلت في محاولة تعيين موطن الساميين الأول ، لابد لنا أن نشير إلى أصل تسمية الساميين ، ومن هم الساميون ، ومتى أطلقت التسمية ومن الذي أطلقها ، والأسباب التي لفتت الأنظار إلى محاولة تتبع موطن الساميين الأول .

يرجع تاريخ إطلاق التسمية إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، وعلى وجه التحديد في سنة ١٧٨١ م حين استخدمها لأول مرة العالم الألماني « أوجست لودفيج شلوتسر »August Luduvig Schlozer ، مستهدياً في ذلك بما تتضمنه لوحة الأنساب الواردة في سفر التكوين (١٠ : ٢١ - ٣١) مشيرة إلى أن سام بن نوح هو أبو آشور وآرام وعابر[١] ، وإلى عابر ينسب العبريون أنفسهم على أنهم من سلالته .

ولم يكن (شلوتسر) حين أطلق هذه التسمية ، يقصد من ورائها أية دلالة عنصرية أو عصبية ، وإنما كان يقصد بها عَلَماً على الشعوب التي استوطنت منطقة غرب آسيا ، وأقامت فيها حضارات تميزت بقدر كبير من وشائج القربى ، تاريخاً ولغة ونسباً ، وسبب انتفاء قصد العنصرية أو العصبية من وراء التسمية ، أنها لا تنهض أساساً على علم السلالات البشرية ، يتضح ذلك من حديث العالم الأنثروبولوجى السويسري « إيوجين بيتار» Eugen Pittard حين يتناول الساميين في كتابه : « الأجناس والتاريخ » Les Races et L'Histoire[٢] .

وبإطلاق اسم الساميين على الشعوب المنحدرة من نسل سام بن نوح أطلق على لغاتهم اسم « اللغات السامية » .

---

(١) تكوين ١٠ : ٢١ - ٣١ ، ١١ : ١٠ - ٣٢ .

(٢) أنظر « الساميون ولغاتهم » د/ حسن ظاظا ص ٦ - ٨ ، ويرى الدكتور فيليب حتي في « تاريخ العرب المطول » حـ ١ ص ٩ أن لفظة « سامي » قد دخلت إلى اللغات الأوربية عن طريق الترجمة اللاتينية المتداولة للتوراة ، كما أنه يرى أن التفسير التقليدي المألوف الذي يذهب إلى أن الساميين قد تحدروا من كبير أبناء نوح ، لا تؤيده الأبحاث الحديثة .

وعندما انشغل عدد من الباحثين بتتبع حضارة الساميين ، وحاول كل فريق إبراز السمات المشتركة بين الشعوب الساميّة ، كانت اللغة أبرز تلك السمات ، مما حدا بكثير من العلماء إلى القول بأن هذه الشعوب كانت شعباً واحداً يتكلم لغة واحدة ، ويقطن وطناً واحداً قبل أن يتفرقوا إلى مواطن أخرى في هجرات مختلفة الزمن والوجهة .

وتعددت الآراء في تعيين الموطن الأول الذي عاش فيه الساميون قديماً قبل التاريخ ، كل رأي يحاول الاستناد إلى ما يعززه ، فكان هناك من يرى أن مهد الساميين هو المكان الذي رست فيه سفينة نوح بعد الطوفان ، وكان مصدر هذا الرأي دراسة المأثورات القصصية القديمة التي وردت في التوراة[1] ، وفي كثير من أساطير بابل وشومر التي تفيد أن السفينة رست في مكان من المرتفعات التي ينبع منها دجلة والفرات في شمال العراق ، وعلى ذلك يرى أصحاب هذا الرأي أن مرتفعات كردستان هي المقصودة ، وهي بالتالي موطن الساميين الأول .

ولكن هذا الرأي مردود بحجة أننا لو سلمنا به ، لكانت مرتفعات كردستان مهداً للبشرية جمعاء وليس لأبناء سام فقط ، لأن السفينة لم يكن بها سام بن نوح وحده ، بل كان فيها الإنسان والحيوان والطير وكل ما عمرت به اليابسة .

---

(١) أنظر سفر التكوين ٨ : ٤ ، وقصة الطوفان في سفر التكوين ٦ : ٥ ـ ٨ : ١٩ . وجبل « أراراط » الذي رست عليه سفينة نوح (تكوين ٨ : ٤) مأخوذ من الأصل الأكادي « أورارطو » وقد أطلق هذا الاسم على بلاد جبلية تقع شمال آشور ، وترتفع قمة « أراراط » إلى ١٦٩١٦ قدماً فوق سطح البحر ، واسمها في التركية « أغرى داغ » وهي أرمينية . أنظر « قاموس الكتاب المقدس » ص ٤٢ .

وهناك افتراض آخر يجعل سهول العراق ـ ما بين النهرين ـ هي أول موطن للساميين . ومن أوائل القائلين بهذا الافتراض العالم الإيطالي « جويدي » في بحث نشره في روما (١٨٧٨ ـ ١٨٧٩ م) بعنوان « مهد الشعوب السامية » إذ لاحظ أن كلمة « نهر » موجودة بلفظها هذا تقريباً في جميع اللغات السامية ، العربية والعبرية والآرامية والسريانية والبابلية والآشورية ، بينما كلمة « جبل » تختلف اختلافاً بَيِّناً من لغة سامية إلى أخرى[١]، ولاحظ كذلك أن كثيراً من أسماء النباتات ، والحيوانات ، وأشكال الأرض ، في اللغات السامية تشبه ما يوجد من ذلك في البابلية الآشورية ، لا في العربية ، وخرج من ذلك بنتيجة مؤداها أن سهول العراق لا بد أن تكون هي الموطن الأول للساميين . وتابع جويدي في هذا الرأي كل من « إرنست رينان » ، و « فرانسوا لنورمان » ، و « فريتز هومل » و « بيترز» .

وبالرغم من أن حجة جويدي أقوى من حجة الرأي السابق ، لأنها حجة لغوية ، غير أن هناك ما يبطلها ، إذ يوجد نقش مشهور ، سجِّل عليه الملك (سرجون الأول) الأكادي (حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م) ما يفيد أنه هو وأسرته جاءوا إلى العراق من شرقي الجزيرة العربية ، أي أن العراق ليس موطنه الأصلي ، وسرجون هذا من أقدم الملوك الساميين في العراق ، كما أن الوثائق الشومرية تؤكد أن الشعب الأصلي للعراق لم يكن شعباً سامياًّ ، كما أنه يختلف بوضوح عن الساميين في عاداته وتقاليده وزيه وسحنته. وقد يكون شيوع كلمة « نهر » في اللغات السامية يرجع إلى أن الساميين

---

(١) في العربية « جَبَل » ، وفي العبرية « هَرْ » ، وفي الآرامية والسريانية « طُورَا » وفي البابلية الآشورية « شَادُو » .

عرفوا النهر قبل أن يعرفوا الجبل في بواكير حياتهم قبل هجراتهم واختلاف لهجاتهم ، كما أنه ليس من الضروري أن يكون النهر الذي عرفوه هو نهر دجلة[1] .

وهناك افتراض آخر بأن تكون إفريقية هي الموطن الأول للساميين ، وذلك ما ذهب إليه المستشرق « تيودور نولدكه » عندما لاحظ بعض وجوه الشبه بين اللغات السامية ولغات المجموعة الحاميَّة . وقد تردد صدى هذا الرأي سنة ١٩٢٤ حين ظهر في لندن كتاب بعنوان « أصول الساميين والحاميين الاجتماعية والدينية » للعالم البريطاني « بارتوق » . ومما يضعف ما ذهب إليه نولدكه وبارتون خلوُّ إفريقيا من اللغات السامية إلا في المستعمرات الفينيقية على الساحل ، كالمستعمرة البونية في قرطاجنة بتونس ، ثم ما جاء من اللغات السامية إلى إفريقيا مع الفتح العربي في القرن السابع الميلادي[2].

أما الرأي القائل بأن موطن الساميين الأول كان في منطقة شمال سورية ، أو كما كانت تسمى في النقوش القديمة بلاد « آمورو» ، وهو ما ذهب إليه المستشرق الأميريكي « كلاي » ، وتبعه « موريه » الفرنسي ، و« جورج كونتنو» .

ويعتمد هذا الرأي على مقارنة فكرية في الأساطير والمأثورات الشعبية بين المناطق التي ازدهرت فيها ، ويعزز أصحاب هذا الرأي ما ذهبوا إليه بأن أول أسرة بابلية في العراق جاءت من الغرب أي من بلاد آمورو ، وللتسليم بهذا الرأي لا بد لنا أن نسلم بأن الساميين الأوائل خرجوا من شمال سورية إلى العراق والأردن وشبه

---

(١) راجع « الساميون ولغاتهم » د/ حسن ظاظا ص ٩ ـ ١١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢ .

الجزيرة العربية في رحلات طويلة شاقة عبر الصحراء في تلك العصور القديمة جداً ، ولا يمكن في تلك العصور قطع هذه الصحاري إلا على ظهور الإبل ، ولكن استعمال الإبل في الرحلة آنذاك ، مستبعد ، لأن استعمالها في تلك المنطقة لم يعرف إلا في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، أو بعد ذلك[1] . أما الرأي القائل بأن (شبه الجزيرة العربية) هو الموطن الأول للساميين ، فإنه الرأي الذي عليه إجماع الباحثين والمحققين ذوي الباع الطويل في ميدان الدراسات السامية ، ومن أوائل هؤلاء « إيراهارد شرادر » E. Schrader و« دي جويه » De Goeje (١٨٣٦ - ١٩٠٩) و« شبرنجر » Sprenger ، الذي أكد سنة ١٨٦١ أن وسط بلاد العرب ، ولا سيما نَجْد ، هو المكان الذي يجب أن يكون الموطن الأول للساميين ، وهو الذي جَهّز الهلال الخصيب بالسكان وطبعه بالطابع السامي . ثم المستشرق « سايس » Sayce الذي يرى أن جميع الروايات والآثار السامية تشير إلى أن جزيرة العرب هي موطن الساميين الأول الذي ظهر فيه الساميون . ثم « جريم » H. Grimme (١٨٦٤ - ١٩٤٢) ثم « كارل بروكلمان » و« كوك » Cook ، و« ديتلف نيلس » D. Nielsen ، و« رايت » Wright ، وكذلك « روبرتسون سميث » R. Smith ، و« كونتنو » Contenau الفرنسي ، والمستشرق الإيطالي « كيتاني » ، والألماني « فليش » Fleisch ، والفرنسي « ديسو » Dussaut ، في كتابه « دخول العرب سورية قبل الإسلام » و« مونتجمرى » J.A. Montgomery في كتابه « الجزيرة العربية والتوراة » (١٩٤٣) ، و« ماكدونالد » D.B. Macdonald . وأكثرهم تحمساً لهذا الرأي هو العالم الألماني « فينكلر » Hugot Winckler الذي يؤكد أن جزيرة العرب هي المهد

(١) راجع « الساميون ولغاتهم » ص ١٧ - ١٨ .

الأصلي الأول للساميين ، وأن البابليين والكنعانيين والآراميين نزحوا منها في موجات متتالية على غرار الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي .

وقد عزز أصحاب هذه النظرية ما ذهبوا إليه بأدلة مختلفة ، أسطورية ، ولغوية ، وتاريخية وجغرافية ، حتى استوت نظرية متكاملة ، لا تعسف في فرضياتها ، ولا تكلف في حيثياتها .

فجزيرة العرب منذ فجر التاريخ لم يسكنها شعب غير الشعب العربي[1] ، وذلك ما لم يتوفر في مكان آخر من الأماكن التي افترضتها الآراء والنظريات الأخرى ، ولذا كان إجماع علماء ثقات في نحو اللغات السامية المقارن ومنهم بروكلمان ، وإدوارد دورم ، ووليم رايت ، ودافيد يلين ، « على أن اللغة العربية الفصحى هي بلا منازع أقدم صورة حية من اللغة السامية الأم ، وأقرب هذه الصور إلى تلك اللغة التي تفرعت منها بقية اللغات السامية »[2] .

ويرى « كارل بروكلمان » أن في السهل الساحلي الخصيب من جنوب شبه الجزيرة العربية ، وفي السفوح الزراعية الكثيرة المياه ، والمتدرجة وراء ذلك السهل في تصاعد يبلغ مرتفعات شاهقة ، اختلط ـ من قديم ـ الجنس الشرقي ، الذي يكوِّن نواة

---

(١) ويقول ول ديوارنت في « قصة الحضارة » حـ٢ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ من الترجمة العربية عن محافظة العرب على نقاء بلادهم من الأجنبي عبر آلاف السنين :
« ... ولكنهم لم يكونوا يشجعون الأجانب على المجيء إليها ورؤيتها ، وقد بقي هؤلاء الأقوام آلاف السنين يحيون حياتهم الخاصة بهم محافظين على عاداتهم وأخلاقهم ويقول : ولقد شهدوا مئات الممالك تقوم وتفنى من حولهم ، ولا تزال أرضهم ملكاً لهم يعضون عليها بالنواجذ » .

(٢) الساميون ولغاتهم ـ ص ١٥ ، وانظر أيضاً : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د/ جواد علي ، حـ١ ص ٢٣٨ .

الأصل السامي بعناصر من أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وعناصر زنجية في بعض الجوانب ، لما يبدو من امتداد العلاقات بالساحل الأفريقي المقابل ، إلى زمن ما قبل التاريخ[1] .

أما « سباتينو موسكاني » Sabatino Moscati . فهو على الرغم من أنه يرى أن مشكلة تحديد الموطن الأصلي للساميين مشكلة غير سهلة ، فإنه يقول : « وثمة حقيقة تبدو ثابتة إلى حد كاف ، هي أن التاريخ يدلنا على أن الصحراء العربية كانت نقطة الإنطلاق للهجرات السامية[2] ، والحركات الوحيدة التي سلكت الاتجاه المضاد كانت حركات دفاعية قليلة محدودة النطاق ، وجميع الحركات التي انطلقت من الصحراء ، كانت لشعوب لغاتها سامية . ولا يصح الاعتراض بأنه وقعت أيضاً حركات من مكان إلى آخر ، في المناطق المستقرة ، وواصلوا المشاركة في الحركات التاريخية التي وقعت في تلك المناطق ، وأن هذه الحركات اللاحقة لا علاقة لها بمسألة أصل الساميين[3] .

ويسوق أصحاب هذه النظرية أدلة لغوية ، وتفسيرات معقولة لما ورد في التوراة بهذا الصدد ، من ذلك ما ورد في أول سفر

---

(١) تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان حـ ١ ص ٤١ .

(٢) يتفق د/ فيليب حتي مع موسكاتي في أن الجزيرة العربية هي مركز التفرع للجنس السامي ، غير أنه لا يراها الموطن الأصلي الأول لهم ، إذ أنه يستنتج أن إفريقية هي الموطن المرجح للجنس السامي الحامي وأن الجزيرة العربية هي المهد للشعب السامي ، والمركز الذي تفرعوا منه ، أما الهلال الخصيب فهو مربع الحضارة السابقة . أنظر د/ فليب حتي ـ « تاريخ العرب » حـ ١ ص ١٤ .

(٣) الحضارات السامية ـ موسكاتي ـ ص ٥٣ . ويمضي موسكاتي في إثبات رأيه هذا من واقع الحياة الإقتصادية والإجتماعية للصحراء . أنظر ص ٥٣ ـ ٥٩ .

التكوين(١) من أن الجنة الأرضية كانت ترويها أربعة أنهر ، تجتمع كلها في مصب واحد ، واثنان من هذه الأنهر هما الدجلة والفرات ، أما الاثنان الآخران فقد كان أحدهما يسمى « فيشون » وتصفه التوراة بأنه يحيط بجميع أرض الحويلة(٢) حيث الذهب الجيد ، وظاهرٌ أن هذا النهر الثالث ، ربما كان يوصل إلى الأطراف الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية مما يلي عدن شرقاً ، والنهر الرابع نهر « جيحون » ، وتصفه التوراة بأنه يحيط بأرض

---

(١) « وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ، ومن هنا ينقسم فيصير أربعة رؤوس ، اسم الواحد فيشون ، وهو المحيط بجميع أرض الحويلة ، حيث الذهب الجيد ، وذهب تلك الأرض جيد ، هناك المُقْلُ وحجر الجزع ، واسم النهر الثاني جيحون ، وهو المحيط بجميع أرض كوش ، واسم النهر الثالث حِدَّاقِلُ ، وهو الجاري شرقي آشور ، والنهر الرابع الفرات » تكوين ٢ : ١٠ ـ ١٤ .

واسم نهر حِدَّاقل الذي ورد في نص التوراة قبل الفرات هو اسم عبري من أصل سومري ، وهو نهر « دجلة » ـ تكوين ٢ : ١٤ ، وانظر دانيال ١٠ : ٤ . . . وينابيع هذا النهر الرئيسية في وسط أرمينيا حيث تنبع من المنحدر الجنوبي للجبال المقابلة لجبال طوروس ، والنبع الغربي يجري بجوار ديار بكر متعرجاً لمسافة تزيد على ١٥٠ ميلاً . (أنظر قاموس الكتاب المقدس) ص ٢٩٥ .

(٢) حويلة : اسم سامي معناه « رملية » فارق العبرية « חוֹל = حُول » بمعنى رمل ، وحويلة مقاطعة في بلاد العرب يسكن بعضها الكوشيون ، ويسكن بعضها الآخر اليقطانيون وهم شعب سامي (تكوين ١٠ : ٧ ، ٢٩ . وأيام أول ١ : ٩ ، ٢٣) . والصلة بين حويلة وحضرموت وأماكن أخرى تشير إلى موقع في وسط البلاد العربية أو جنوبها ، ويفضل بعض الباحثين أن يحققها بمنطقة « خُولان » في القسم الغربي من بلاد العرب شمالي اليمن ، ولا يعرف إلى أي حد كانت تمتد « الحويلة » شمالاً ، ومن قصة محاربة شاءول مع العمالقة قد نستنتج أن قسماً من الصحراء العربية يمتد عدة مئات من الأميال شمال اليمامة ويحمل اسم « حويلة » (صموئيل أول ١٥ : ٧ ، تكوين ٢٥ : ١٨) وانظر قاموس الكتاب المقدس ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

الحبشة جميعها ، ويبدو من ذلك أنه كان ينبع من جبال اليمن ويتخذ مجراه مستديراً حولها فيلتقي نهر فيشون ونهر الدجلة ونهر الفرات في شط العرب[1] ، وفي تفسير عدم وجود هذين النهرين الآن في شبه الجزيرة العربية يرى المستشرق الألماني « فريتز هومل » Friz Hommel رأياً[2] مؤداه أن ميل السطح في شبه الجزيرة العربية ، وتعرضه للرياح الموسمية ، ربما كان قد تغير بانخساف في طبقات الأرض ، فندر الماء في شبه الجزيرة العربية ، وجف النهران الكبيران. ثم يرى أن سبق اليمن إلى عمارة السدود وخزانات المياه ربما كان يرجع إلى محاولة التغلب على هذا القحط ، ثم يرجح أن تكون المأثورات المتداولة بين عرب الجاهلية عن وجود ما يسمى بالعرب البائدة مثل عاد وثمود وطسم وجديس وجُرْهُم ووبار ، إنما هي صدى لتلك الكوارث الجغرافية التي دفعت بالساميين الأصليين من سكان بلاد العرب إلى البحث عن القوت في أماكن أخرى .

ويقول الدكتور ويلفنسون في كتابه « تاريخ اللغات السامية » ص ٥ ـ ٦ :

---

(١) عن هذا التفسير الذي يتفق وما جاء في التوراة ، أنظر « جواد علي » نقلاً عن جون بيترز وجلازر (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) حـ ١ ص ٢٣٨ ، ٢٤٤ ـ ٢٤٩ .

(٢) كذلك تصور « كيتاني » أودية جزيرة العرب ، مثل وادي الحمض ، ووادي السرحان ، ووادي الرُّمَّة ، ووادي الدواسر ، أنهاراً كانت ذات مياه غزيرة تنساب إليها من المرتفعات والجبال في الدهور الغابرة ، أثرت فيها التغيرات الطبيعية المذكورة ، فقللت من مياهها جتى جفت ، فصارت أودية ، لا تجري فيها المياه إلا أحياناً ، إذ تسيل فيها السيول بعد هطول الأمطار . أنظر « المفصل » جواد علي ١ : ٢٤٤ .

« .... إن أكثر الحركات والهجرات عند أغلب الأمم السامية التي علمنا أخبارها وأسماءها ، كانت من نزوح جموع سامية من أرض الجزيرة إلى البلدان المعمورة الدانية والقاصية في عصور مختلفة ، وأقدم هجرة سامية اتجهت نحو بابل كانت من ناحية الجزيرة ، وقد أسست تلك الجموع ملكاً عظيماً في بقعة الفرات ، كان لها من الحول والطول حظ وافر في عصور شتى ، وكذلك هاجرت البطون الكنعانية والآرامية تاركة بلاد العرب وكان لحوادثها أثر عظيم في حياة العالم القديم . ولم تقف هذه الهجرات العربية عند العراق وسورية وفلسطين، بل جاوزتها إلى مصر أيضاً، فقد توغلت قبائل سامية جاءت من ناحية الجزيرة في بلاد النيل وبسطت سلطانها على مصر ، وكونت في تاريخها الأسر الحاكمة المعروفة بالهكسوس ، وكذلك كانت الهجرة العربية بعد ظهور الإسلام إلى جميع أطراف العالم القديم آخر موجة سامية عظيمة غمرت وجه الأرض ، وهزت العالم بأسره ، وكان من نتيجتها أن تغيرت أحوال أمم كثيرة في آسية وإفريقية وأوربا ، وانقلبت فيها كل جوانب الحياة من سياسة ودينية واجتماعية وعمرانية » .

كذلك يرى « فيلبى » أن بلاد العرب الجنوبية هي الوطن الأم للجنس السامي الذي يمتاز عن سائر الشعوب بلغته المعروفة باسم اللغة العربية ويقول : « ... كان هؤلاء الساميون بالتأكيد عرباً يتكلمون العربية ، وقد هاجروا من أوطانهم الأصلية في جنوب الجزيرة العربية بعد اضطرارهم إلى ترك منازلهم القديمة ، بسبب الجفاف الذي ظهرت بوادره بعد العصر الباليوليثي [أي العصر الحجري القديم ويبدأ قبل حوالي ٣٥ ألف سنة] والتوجه نحو الشمال إلى أطراف الهلال الخصيب في موجات متعاقبة ، وقد سلكوا الطرق البرية والبحرية حتى وصلوا إلى العراق وسورية

وفلسطين . . . ثم يقول : قد استمرت هـذه الهجرات عبـر آلاف السنين ، تارة بطيئة ، وتارة أخـرى سريعـة الحركـة حتى تمكنت إحـدى الزمـر الساميـة أن تثبت أقدامهـا في السهل الخصيب من أواسط بلاد ما بين النهرين »[1] .

ويؤيد الأنثروبولوجى المعروف « هنرى فيلد » . ما ذهب إليه « فيليبى » فيقول : « إن اليمن وعدن كانتا مأهولتين بالسكان منـذ العصر « النيولوثى » [وهو العصر الحجري الحـديث الذي يحـدد العلماء وقته بـالفترة الـواقعة بين سبعـة آلاف وخمسة آلاف سنـة ق.م] وقد هاجر قسم من الناس إلى عمان والخليج ، وهاجر قسم آخر عن طريق باب المندب إلى الصومال وكينيا وتنجانيقا ، وهاجر فريق ثالث بطريق مأرب ونجران إلى شبه جزيرة سينـاء وفلسطين والأردن » .

ويقول الدكاترة حِتى وجرجى وجبور : « ولمـا كانت جـزيرة العرب هي مهد الجنس السامي على ما يرجع ، فإنها قد أنشأت الشعوب التي نزحت فيما بعد إلى الهلال الخصيب ـ هذه الشعوب التي أصبحت مـع تعـاقب الأجيـال أمم البـابليين والآشـوريين والفينيقيين والعبـرانيين ، وفي تربـة هذه الجـزيرة الـرمليـة نشـأت العناصر الأصلية للديانة اليهودية وبالتالي المسيحية ، وظهرت هذه السمات والسجايا التي أصبحت بحكم التطور فيما بعد من مميزات الخلق السامي ، وأما في العصور الوسـطى فقد أخـرجت جزيـرة العرب هذا الشعب الـذي سيطر على معـظم العالم المتمـدن إذ ذاك ، وكانت مهداً لدين هو الإسلام يدين به في يومنا هذا ما لا يقل عن ٤٥٠ مليوناً من الناس يمثلون شتى الأجناس البشريـة ،

(١) فيلبي « تاريخ العرب قبل الإسلام » ١٩٤٧ ص ٩ وما بعدها .

ويعيشون في مختلف البيئات »[1] . ويرون كذلك أن السبب في كون عرب الجزيرة ، والبدو منهم بنوع خاص خير من يمثل السلالة السامية من النواحي البيولوجية والنفسية والإجتماعية واللغوية هو « انعزالهم » الجغرافي ، واتساق الحياة المطرد في الصحراء ، فكأن النقاوة السلالية هي المكافأة التي تمنحها البيئة المقفرة الشديدة النكران كتلك التي في أواسط جزيرة العرب . ولقد أصاب العرب في تسمية بلادهم جزيرة العرب ، فهي جزيرة حقاً تحيط بها المياه من جهاتها الثلاث ، والرمال من جهتها الرابعة ، وتعتبر هذه الجزيرة مثلاً للعلاقات التي لا تنقطع بين السكان والتربة .

وإذا كانت قد حصلت هجرات سابقة إلى هذه الجزيرة نتيجة لموجات المستعمرين المتعاقبة التي يدفع بعضها الآخر ويغمره كما حدث في الهند واليونان وإيطاليا والولايات المتحدة ، فإن التاريخ لم يخلف لنا أثراً عن هذا في بلاد العرب. كما أنا لسنا نعرف فاتحاً أو غازياً نجح في اختراق الحواجز الرملية لهذه الجزيرة ، وفي تثبيت قدميه في تلك البلاد . أجل لقد ظل سكان الجزيرة كما هم طيلة أزمان التاريخ »[2] .

وقد سبق سير « تشارلز ليال » كلا من جِتي وجورج وجبور في الإشارة إلى النقاوة السلالية لأهل الجزيرة العربية ، وبالتالي نقاوة كل شيء فيها من أي عنصر غريب .

الهجرات السامية من بلاد العرب ، أسبابها ووجهتها وتاريخها :

الحديث عن موطن الساميين الأول إنما هو حديث عن فترة

---

(١) تاريخ العرب ص ٢٩ ـ ٣٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٥ .

موغلة في القدم ، قد تكون قبل التاريخ أو تكون كما افترض بعض المؤرخين والباحثين ترجع إلى آلاف السنين قبل الميلاد .

وما دمنا قد ارتضينا ـ مع إجماع الباحثين ـ أن الجزيرة العربية هي الموطن الأول للساميين قبل تفرقهم وانتشارهم في هجرات مختلفة ، فعلينا أن نلتمس صفة هذا الموطن قبل بداية الهجرات ، إذ كانت الجزيرة العربية في الحقب القديمة « تزدحم بالسكان كخزان هائل ضاق فلم يجد محيصاً عن إفاضة ما يزيد عن سعته »[1] .

ولكن زيادة عدد السكان وحدها لم تكن السبب الوحيد في الهجرة من ذلك الموطن ، بل كان إلى جانب الزيادة في عدد السكان ، نقص فيما يساعد على استمرار الحياة من رزق ، إذ لم تكن بلاد العرب في تلك الفترة ـ كما يبدو من الروايات التاريخية ـ صحراوية مجدبة قفراً من الأنهار والزرع ، فالأخبار التي تُروى عن قبائل العرب البائدة مثل عاد وثمود وطسم وجديس تفيد أن كثيراً من هؤلاء الأقوام كانوا يعيشون حياة رغدة رخية ، تكاد تخلو من المعاناة والشظف ، فقبيلتا طسم وجديس العربيتان البائدتان مثلاً كانت منازلهما في اليمامة والبحرين ، وكانت اليمامة آنذاك خصبة التربة موفورة العمران والخيرات ، وكانت كما يقول المسعودي : « فيها صنوف الشجر والأعناب ، وهي حدائق ملتفة ، وقصور مصطفة »[2] .

و «عاد» الذي ينسبه المسعودي إلى سام بن نوح هو « عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح »[3] وقومه هم قوم هود ، وهم من

---

(١) تاريخ العرب ـ حتي وجورج وجبور ص ٣٨ .
(٢) مروج الذهب جـ ٦ ص ١٣٦ .
(٣) السابق جـ ٢ ص ٤٨ .

العرب البائدة الأولى « عاد الأولى التي بادت قبل سائر ممالك العرب كلها »(١) ، وفي القرآن الكريم : ﴿ **وأنه أهلك عاداً الأولى وثموداً فما أبقى** ﴾(٢) ، وأن عاداً حظيت بما لم يحظ به غيرها من البلاد ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، إرم ذات العماد ، التي لم يُخْلَقْ مِثْلُها في البلاد** ﴾(٣) ، وكانت منازل عاد وقصورها كما يروي المؤرخون في الأحقاف من اليمن بين اليمن وعمان إلى حضرموت والشحر(٤) ، وذلك إستناداً إلى ما ورد في سورة الأحقاف الآية (٢١) : ﴿ **واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خَلَتْ النُّذُرُ من بين يديه ومن خَلْفِهِ** ﴾ . . . الآية . وثمود ذوي القصور المنحوتة في الصخر بالوادي : ﴿ **وثمود الذين جابوا الصخر بالواد** ﴾(٥) . والوادي هو وادي القُرى بين الحجاز والشام(٦) . أما قبيلة « جُرْهُم » التي تنتمي إلى أرفشخذ بن يقطن بن عابر بن شالخ فقد كانت منازلها في اليمن ، ثم هاجرت إلى الحجاز حين حل قحط باليمن ، وسكنت جرهم في مكة حيث نزلها إسماعيل عليه السلام وصاهرهم(٧)

واليمن جنوبي الجزيرة العربية والتي يشير إليها أكثر من رأى ، مثل فيلبى وهنري فيلد وغيرهما ، على أنها كانت موطن الساميين الأول ، وهي منطقة متسعة الحدود من تهامة إلى العروض

---

(١) مروج الذهب حـ ٢ ص ٤٨ .
(٢) سورة النجم آية ٥٠ ، ٥١ .
(٣) سورة الفجر آية ٦ ـ ٨ .
(٤) مروج الذهب حـ ٢ ص ٤٠ .
(٥) سورة الفجر آية ٩ .
(٦) مروج الذهب حـ ٢ ص ٤٢ .
(٧) مروج الذهب حـ ٢ ص ١٤٣ .

التي تشمل اليمامة والبحرين وما والاهما ، وسميت باليمن ـ في بعض الآراء ـ نسبة إلى « يمنات » التي جاء ذكرها في نقش يعود إلى الملك « شمر يهرعش » ويمنات من اليُمْن والسعادة والخير ، وقد أطلق عليها العرب ، اليمن الخضراء لما امتلأت به من مزارع ونخيل وشجر وثمر[1] ، وهي عند اليونان اليمن السعيدة ، ويذكر القرآن الكريم ما كانت اليمن تتمتع به من خيرات : ﴿ **لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور** ﴾[2] ، وظلت ذكرى اليمن الخضراء حتى سجلها الكلاعي شعراً[3] :

هي الخضراء فاسألْ عن رُباها ... يُخَبِّرْكَ اليقينَ المخبرونا
ويمطرُها المهيمنُ في زمانٍ ... به كلُّ البرية يظمأونا
وفي أجبالها عزٌّ عزيزٌ ... يظل له الورى متقاصرينا
وأشجارٌ منورةٌ وزرعٌ ... وفاكهةٌ تروقُ الآكلينا

ويقول العلامة الإيطالي « كايتاني » Caetani : « في الوقت الذي كانت فيه معظم النواحي الأوربية تغطيها الثلوج ، كانت جزيرة العرب تتمتع بمناخ معتدل ، وأمطار غزيرة وأشجار وزروع ، ثم أخذت تتقهقر وتفقد رطوبتها ، واعتدال جوها وأسباب العيش فيها منذ أكثر من أربعة عشر ألف سنة » ثم يقول : « ولذلك يمكن أن يقال إن سكان الجزيرة ، ظلوا على حياتهم هذه إلى أن أخذوا يشعرون بقلة الزاد والمحصول بسبب ندرة الأمطار .

والحجة في هذا الموضوع العلامة « جايلد » في كتابه

(١) بلوغ الأدب للآلوسي حـ ١ ص ٢٠٣ ، معجم البلدان لياقوت حـ ٥ ص ٤٤٧ .
(٢) سورة سبأ آية ١٥ .
(٣) بلوغ الأرب حـ ١ ص ٢٠٣ .

« الشرق القديم » ص ١٦ ، ١٧ يقول : « . . . فكانت الصحاري - أي صحراء بلاد العرب - التي يلفحها العطش الآن ، تتمتع بأمطار منتظمة » ، ولم تكن الأمطار الذاهبة بعيداً إلى جهة الشرق أكثر مما هي عليه الآن فحسب ، بل إنها كانت موزعة على جميع فصول السنة بدلاً من أن تكون مقصورة على فصل الشتاء . ولهذا يجب ن نتوقع وجود المروج والمراعي والبطائح في شمال حوض إفريقية وجزيرة العرب وفارس ووادي السند ، على نحو ما يزدهر الآن في شمال حوض البحر المتوسط . . . وعندما كان المموت والكركدن والرِّنَّة يرعون في فرنسا وجنوب انجلترا ، كان يعيش في شمال إفريقية (وربما في جزيرة العرب أيضاً) حيوانات من نوع ما يوجد الآن في زمبازى وروديسيا . . . وقد كان من الطبيعي أن تكون الأراضي الخصبة المعشبة في شمال إفريقية وجنوب آسيا مأهولة آنذاك بالسكان ومزدحمة بهم . . . وإنه لمن المعقول أن تحسب أن الإنسان كان بإمكانه أن يتقدم تقدماً عظيماً في مثل هذه البيئة الملائمة ، لا بل المحفزة » . . .

ويقول الدكتور جواد علي في « تاريخ العرب قبل الإسلام » حـ ١ ص ٩٧ : « . . . ويظهر من اتجاهات الأودية ومن وجود العاديات والخرائب وآثار السكن على أطرافها ، والترسبات التي تمثل قيعان الأنهر ، أن هذه الأودية كانت في الحقيقة أنهاراً في يوم من الأيام ، ينبض فيها عرق الحياة » .

ويرى الدكتور رفيق التميمي (المقتطف - عدد يوليو ١٩٤٤ ص ١٥٢ ، ١٢٦ ، أن من أنهر جزيرة العرب « وادي الحمث » الذي شيدت يثرب على أحد فروعه ، وكان هذا النهر يصب في البحر الأبيض الأحمر ، وأن هناك ثلاثة أنهر أخرى كانت تجرى في السهول الواسعة في منطقتي « نجد » و « الحسا » وهذه

الأنهر هي « وادي السرحان » الذي كان ينبع من شرقي جبال حوران مخترقاً سهول الجزيرة الشمالية ويصب في الخليج العربي . **ثانيهما** وادي « الرُّمَّة » وكان ينبع من شرقي مكة ثم يتجه شرقاً ليصب في بحر عمان بعد أن تتحد معه فروع عدة . **ثالثهما** : « نهر الدواسر » وهو أكبرها ، وينبع من شرقي بلاد اليمن ، وقد عثر « برترام توماس » على بقايا بحيرة في الربع الخالي عند منخفض (.أبو بحر » ، كما لاحظ أن وادي الرمّة لا يزال مليئاً بالصخور الرسوبية والحصى ، مما يدل على أنه كان في القديم مجرى نهر غزير الحياة ، ولا تزال بقايا بحيرات مليئة بالمياه في بعض المناطق الصحراوية من الجزيرة العربية .

وقد ورد في الروايات اليونانية والرومانية القديمة ما يؤيد صراحةً وجود أنهار طويلة في بلاد العرب ، كما ذكر بطليموس اسم نهر عظيم سماه (لارا = Lar) ويرى بعض الباحثين أن هذا النهر الذي أشار إليه بطليموس ، هو وادي « الدواسر » الحالي .

ولكن هذه الأنهار وما يتبعها من خيرات وأشجار وثمار ، ومعمار في مختلف أماكن الجزيرة العربية لم يكتب لها الدوام ، نتيجة انخسافات في الأرض غيَّضت الأنهار ، أو صواعق وعواصف هدمت منازلها ، أو سيول قوضت سدودها ، فقلت الخيرات ، وتناقصت الأقوات ، ودب الجفاف والذبول ، فكان لا بد من السعي إلى أماكن أخرى حفاظاً على الحياة ، وتوفيراً لما قل من الرزق لمن آثر البقاء أو عجز عن الهجرة .

ولما لم تكن تلك الأحداث والكوارث في وقت واحد، فإن هجرة الساميين من موطنهم الأول لم تحدث بالتالي في وقت واحد ، ولم تكن إلى وجهة واحدة ، بل تمت على مراحل زمنية طويلة وإلى وجهات مختلفة ، فسلك فريق طريق الساحل الغربي

من الجزيرة العربية نحو الشمال حيث يتفرع عند شبه جزيرة سيناء إلى وادي النيل الخصيب ، حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م واستقر هؤلاء في مصر ، واختلطوا بسكانها الحاميين حيث أفرز لنا هذا الاختلاط قدماء المصريين الذين شيدوا أسس حضارة شامخة راسخة .

وفي غضون تلك الفترة أي من أواسط الألف الرابع قبل الميلاد ، اتجهت إلى الشمال موجة أخرى من المهاجرين ، اتخذت طريقاً شرقياً موازياً لطريق الهجرة السابقة ، وألقت عصا الترحال في وادي الزافدين حيث كان يعيش فيه قبلهم الشعب السومري العريق المدنية ، الذي تعلم منه الساميون المهاجرون إليه فن البناء والسكني ، وعرفوا منهم وسائل الري ، وأهم من ذلك تعلم الساميون المهاجرون من السومريين فن الكتابة ، وأفرز لنا اختلاط الساميين النازحين بالسومريين الأصليين الشعب البابلي الذي قدم للحضارة الإنسانية الكثير ومنه هندسة القناطر والأقبية التي يرجح أنها نظام سومري الأصل ، كما أفرز لنا العربة ذات العجلات ، ونظاماً للمقاييس والموازين .

ثم حدثت هجرة ثالثة حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، خرج فيها الأموريون من موطنهم الأصلي إلى منطقة الهلال الخصيب ، تلك المنطقة الخصبة التي تشبه الهلال ، حيث يرتكز طرفها الأيسر في دلتا النيل ، وطرفها الأيمن في دلتا نهري دجلة والفرات ، ويواجه منتصفها شبه الجزيرة العربية ، وكان الكنعانيون من بين عناصر تلك الهجرة ، ونزلوا غربي الشام وفلسطين بعد سنة ٢٥٠٠ ق.م ، وكان من بين عناصر تلك الهجرة أيضاً الساحليون الذين سماهم الأغارقة بالفينيقيين . وإلى هؤلاء الفينيقيين يرجع فضل انتشار الكتابة في العالم بالحروف الهجائية المجردة وعددها اثنان وعشرون حرفاً ، وكانت هذه الحروف أساساً

لكل الحروف الهجائية التي يكتب بها اليوم أبناء أوربا أو آسيا أو أمريكا أو إفريقيا ، فهم بحق أصحات أعظم اختراع للبشر على الإطلاق[1] .

وفيما بين سنتي ١٥٠٠ ، ١٢٠٠ ق.م تسرب العبريون إلى جنوب الشام أي فلسطين ، وكذلك تسرب الأراميون (السريان) إلى شمال سهل البقاع (جوف سورية) الذي يقع بين جبلي لبنان الشرقي والغربي .

ثم حل منتصف القرن الأول قبل الميلاد فنزل الأنباط (حوالي ٥٠٠ ق.م) المنطقة الواقعة شمال شرق شبه جزيرة سيناء ، ثم أنشأوا بعد استقرارهم هناك حضارة راقية بتأثير الرومان ، وتتجلى حضارة الأنباط الراقية في الآثار التي خلفتها مدينتهم (البتراء) التي نحتوها في الصخر .

وبحلول القرن السابع الميلادي تنطلق آخر موجة من موجات الهجرة السامية من جزيرة العرب إلى معظم بقاع العالم تحت راية الإسلام ، فشملت منطقة الهلال الخصيب كلها ، ثم مصر وإفريقيا الشمالية ، وفارس وإسبانيا ، وأجزاء من آسيا الوسطى .

أما العرب الذين اضطروا للبقاء أو آثروه في جزيرتهم ، فقد احتفظوا بلغتهم السامية الأولى ، وظلت حتى اليوم تنم عن نقائها وأصالتها ، وهذا ما يفسر لنا قدسية اللغة العربية بين عرب الجاهلية ، وهو أيضاً الذي يفسر لناسر إجماع علماء النحو السامي المقارن من أمثال « بروكلمان » و « وليم رايت » و « ادوارد دورم » و « داڤيد يلين » على أن اللغة العربية الفصحى هي بلا منازع أقدم صورة حية من اللغة السامية الأم .

---

(١) أنظر تاريخ العرب ـ مطول ـ در فيليب حتي حـ ١ ص ١١ .

٣ ـ اللغة السامية الأم : «Proto Semitic»

ليس عجيباً أن تتوفر همم الباحثين من أجل التوصل إلى اللغة السامية الأولى التي كان يتكلمها الشعب السامي الأول في موطنه الأول قبل النزوح إلى مواطن جديدة ، ولكن العجيب الداعي إلى إمعان الفكر والنظر هو السر الكامن في تلك اللغة السامية الأم وما أفرخته من لغات ساميَّة بلغت من القوة أنها استطاعت هزيمة لغات حضارات راسخة شامخة ، وبقيت هي شاهدة على عظمة أصلها وقداسة أرومتها ، فاللغة السومرية في بلاد ما بين النهرين لم تصمد وهي لغة حضارة عريقة أمام اللغة السامية الوافدة ، ولو قيض للغة السومرية أن تصمد وتتغلب على اللغة السامية المهاجرة ، ما استطعنا اعتبار سكان وادي الرافدين من الساميين .

كذلك كانت لغة الحضارة المصرية العريقة ، استطاعت تلك الحضارة الفرعونية أن تتحدى الزمن ، وتترك لنا آثارها حتى اليوم تحدثنا عن عظمتها وآيات رقيها ، ولكن اللغة المصرية القديمة لفظت أنفاسها بين يدي اللغة العربية القاهرة التي ما تزال حية فتية نشطة ، وقس على ذلك كل الأماكن التي دخلها العرب ، حتى المناطق التي أفل فيها نجم الحكم العربي كفارس وأسبانيا وغيرهما ، تركت اللغة العربية بصماتها واضحة في لغات تلك المناطق في المعنى أو في المبنى أو فيهما معاً حتى يومنا هذا .

وقد صمدت العربية أمام لغات الغزاة ، وتحدت لسان المستعمرين في جميع الأقطار العربية ، لم تمت ولم تستسلم . حتى جهاز النطق عند الإنسان العربي نراه قادراً على استيعاب أصوات أية لغة أجنبية وليس العكس صحيحاً في جميع الأحوال .

ويرى بعض المؤرخين أن لفظة « ساميّ » لها دلالة لغوية أكثر منها اثنولوجية وبالتالي « يجب أن يُنظر إلى اللغات الآشورية والبابلية والآرامية والعبرية والفينيقية والعربية الجنوبية والحبشية والعربية على أنها لهجات تفرعت من لغة واحدة هي اللغة ـ الساميّة ـ الأم »[١] .

لذا كان من الطبيعي أن يتوافق اهتمام الباحثين بتعيين الموطن الأصلي للساميين ، مع اهتمامهم بالبحث عن اللغة السامية الأم التي كان الساميون ينطقون بها في موطنهم الأول .

ومما وجه أنظار العلماء إلى البحث عن اللسان الساميّ الأول ، ما وجدوه من تقارب واضح بين لغات الشعوب السامية ، في الحروف وأنواعها ودلالتها ، وفي الأسماء والصيغ الاشتقاقية والصرفية ، فصفة اللغات السامية تتميز في أنها ثلاثية الأحرف ثابتة ، ومعظم الاشتقاق فيها يحدث بتغيير الحركات وعليه يتوقف نوع الدلالة ، كذلك في الصيغ الفعلية ودلالاتها الزمنية ، وفي تراكيب الجمل ، وما إلى ذلك من تشابهات بيِّنة ، وصلات واضحة المعالم ، أدت إلى الاعتقاد بأن هذه اللغات السامية إنما هي أغصان تفرعت عن دوحة واحدة أمّ ، وعند البحث عن هذه الأم ، لا بد من التماسها في مجموعة اللغات السامية المأثورة لنا ، المعروفة بوثائقها التاريخية ، ونقوشها القديمة ، فإذا اهتدينا إلى دليل علمي

---

(١) حتي وجورج وجبور في « تاريخ العرب » ص ٣٩ .

يثبت أقدمية إحداها على سائر أخواتها ، كانت هذه اللغة الأقدم هي الأم التي تفرعت عنها بقية اللهجات ، أو على الأقل هي أقربها جميعاً من اللغة السامية الأم .

كان من نتيجة الهجرات الساميّة إلى مواطن جديدة ، أن بدأت هذه اللغة المهاجرة تتأثر - إلى حد ما - بلغات المواطن الجديدة التي هاجرت إليها ، كاستعمال أسماء لمسميات لم تكن موجودة مثلاً في الموطن السامي الأول ، فأخذ التمايز بين هذه اللغات المهاجرة ينمو ويطرد من بيئة إلى أخرى ، حتى صارت هذه اللهجات السامية وكأن كلا منها لغة مستقلة عن الأخرى[1] ، وأصبح من غير الميسور تعيين اللغة السامية الأم التي انبثقت عنها هذه اللهجات تعييناً محدداً قاطعاً ، بل ذهب بعض الباحثين إلى أن البحث في هذا الأمر ضرب من العبث ، وبخاصة حين ذهب بعض علماء التوراة والساميات إلى التماس اللغة السامية الأم من خلال القصص الواردة في التوراة عن سام بن نوح ، وعن بابل ولغاتها ، والطوفان ، وعن لغات البشر المشار إليها في سفر التكوين كالإصحاح الحادي عشر الذي يبدأ بقوله : « وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغة واحدة » .

ولكن هذا الرأي مردود ، ويرجع فساده إلى أن ما تبقى لنا من اللغات السامية حتى الآن ، ما هو إلا حاصل سلسلة لا تحصى من التطورات والتقلبات المؤثرة فيها على مر الزمن ، كما أنها

(١) ويُرجع « نولدكه » أسباب اختلاف اللهجات السامية إلى « أن كلا من اللغات السامية خارج الجزيرة العربية كانت تحت تأثير التداول بين خليط من السكان غير الساميين مما أدى إلى حدوث تغييرات لفظية وتعديلات لغوية ، فضلاً عن إهمال القواعد النحوية . كل ذلك أدخل عدة إضافات على مفردات اللغة » - أنظر « اللغات السامية » - الترجمة العربية - ص ٨ .

حاصل لغات ولهجات منقرضة ، هذا بالإضافة إلى أن اللغة السامية الأولى كانت لغة محكية غير مدونة[1] . كما أنه من غير المؤكد حتى الآن ما إذا كانت الشعوب السامية المعروفة لنا الآن هي كل الشعوب التي يمكن أن يطلق عليها هذا الاسم ، أم أنه لا تزال هناك شعوب أخرى مجهولة[2] .

لذلك لجأ بعض الباحثين إلى تصور تلك اللغة السامية الأولى ، عن طريق دراسة المشترك بين مجموعة اللغات السامية التي بين أيدينا الآن ، كما أن استقراء الباحثين قد دل على أن التقارب بين مجموعة اللغات السامية أوضح وأجلى منه بين مجموعة اللغات الآرية كالفرنسية والإيطالية والأسبانية بالنسبة إلى اللاتينية من ناحية ، ثم بالنسبة إلى بعضها البعض من ناحية أخرى .

أما عن أي اللغات السامية أقدم من الأخرى ، أو أيها أقرب إلى اللغة الأم ، فقد برز في ذلك أكثر من رأي ، كان أكثرها حظوة لدى الباحثين ذلك الرأي القائل بأن اللغة العربية ـ على حداثة عهدها بالنسبة إلى أخواتها الساميات من حيث نصوصها المكتوبة ـ هي أقدم اللغات السامية ، وأقربها إلى السامية الأم .

ومن القائلين بهذا الرأ العالم المستشرق « أولسهوزن » Olshausen يقول في مقدمة كتابه عن اللغة العبرية : « إن اللغة العربية هي أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية القديمة » ، وأيد رأه هذا بعدة أدلة ارتاح لها كثير من العلماء الإفرنج[3] .

كذلك فيلبي في دراساته المسهبة لأحوال جزيرة العرب

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ لجواد علي حـ ١ ص ٢٥٥ .

(٢) فقه اللغات السامية ـ كارل بركلمان ـ ترجمة د/ رمضان عبد التواب ص ١٣ .

(٣) تاريخ اللغات السامية ـ إسرائيل ولفنسون ـ ص ٧ .

يقول : « إن اللغة العربية التي يعترف الخبراء بكونها أقرب من جميع اللغات السامية إلى اللغة الأم الأصلية التي اشتقت منها جميع هذه اللغات ، هي على أغلب الاحتمالات أقدم لغة في العالم ما زالت حية حتى وقتنا هذا »[1] .

على أن هناك نظرية أخرى نادى بها كثير من العلماء ، مؤداها أن أقدم اللغات السامية هي العربية القديمة والبابلية ، والكنعانية . ولكن هذه النظرية لا سند لها من الوثائق ، بل إن الآثار اللغوية الموجودة حتى الآن تدل على أن كل واحدة منها تضرب في القدم إلى حد لا يعرف له بدء ، ولا يحكم عليه بنشأة معينة ، وكما يقول الدكتور العناني في مقدمته لكتاب « الأساس » : « إنه من الممكن والجائز أن تكون كل واحدة من هذه اللغات الثلاث المتقدمة أصل الاثنتين الأخريين ، كما يصح أن تكون الثلاث قد نشأن عن أم قد تقدمتهن في الأزمان البعيدة في القدم ، ثم ذهبت ولم يبق لها أثر مستقل تعرف به ، وإذا صح أن واحدة منهن هي الأولى ، والاثنتان الأخريان تفرعتا عنها ، فأية واحدة منهن هي الأولى ؟ وإذا كن جميعاً قد نشأن عن أم قديمة سبقتهن في الوجود التاريخي ، ثم ذهبت في ظلام التاريخ ، فأي دليل يرجح ذلك » ؟ .

«وإذا كان طلب العلم والمعرفة يوجب الإجابة على السؤالين المتقدمين ، فإن المنفذ إلى الجواب موجود في البحث عن المهد الأصلي للأمم السامية[2] ، فإذا كانت آراء جل الباحثين قد استقرت على أن بلاد العرب هي مهد الساميين الأول ، فالساميون جميعاً من الأصل العربي ، ولغاتهم بناء على ذلك ترجع إلى لغة عربية

---

(١) راجع « العرب واليهود في التاريخ » ـ أحمد نسيم سوسة ط ٦ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ .
(٢) الأساس ـ ص ٣٨ .

قديمة ، هي اللغة السامية الأم .

ويبدو أن علماء العرب أنفسهم قد شغلتهم مسألة اللغة السامية ، أو لغة سام بن نوح ، كما شغلت اليهود القدماء الذين قالوا إن اللغة العبرية هي أقدم لغات العالم ، بل أن العرب ذهبوا إلى البحث في لغة آدم نفسه التي تفرعت منها كل لغات البشر ، وأن هذه اللغة هي نفسها اللغة العربية ، « كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً ، إلى أن بَعُدَ العهد وطال ، فحُرِّفَ وصار سريانياً ، وهو يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف »[1] .

ويبدو أن العرب قد أخذوا مقولة وحدة اللسان البشري الأول مما ورد في سفر التكوين (١١ : ١) : « وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ، ولغة واحدة » .

أما المحدثون من القائلين بأن اللغة العربية هي اللغة السامية الأم ، أو هي أقربها إلى اللغة الأم ، فإنهم يرجحون أن تكون هذه اللغة العربية ، هي لغة العرب الآرامية المتفرعة إلى قبائل عاد وثمود وطسم وجديس وعماليق ، كما يجوز أن تكون لغة جماعة عربية أخرى كانت أقدم في العهد من العربية الآرامية وأسبق منها في الوجود ، فهي إما العربية الآرامية ، أو هي أمٌّ لها ، نشأت عنها نشأة اللهجات التي تفرعت عنها لهجات العرب القحطانية ، والحميرية ، والمعينية ، والسبئية ، ثم اللهجات العدنانية وما تفرع عنها من لهجة مُضَر القرشية المعروفة الآن بالفصحى وبلغة القرآن[2] .

وبطبيعة الحال ليس المقصود باللغة السامية الأم أن تكون هي

---

(١) المزهر للسيوطي حـ ١ ص ٢٠ .

(٢) راجع مقدمة كتاب « الأساس » للدكتور على العناني ص ٣٩ .

اللهجة القرشية الأفصح ، ولكن لهجات العرب تبلغ من التقارب ما لا يجعل كلا منها لغة مستقلة عن الأخرى ، ولا تعني بعض الفوارق الصوتية بين لهجة عربية وأخرى أن أصحاب هذه لا يفهمون تلك ، بل هي لغة عربية واحدة يحدث بين أصواتها في لسان بعض القبائل ما يحدث من خلاف صوتي بين مجموعات سكان الوطن الواحد في أقاليمه المختلفة ، كما أن العلماء والباحثين توصلوا إلى ما يثبت أن اللغة العربية في أقدم صورة وصلت بها إلينا عن طريق النصوص الأدبية الجاهلية ، قد لا تختلف كثيراً عن أقدم صورة للعربية في بواكيرها الأولى ، ذلك بفضل طبيعة موطنها ، تلك الطبيعة التي حفظتها نقية خالصة من أي شائبة غريبة عليها منذ آلاف السنين ، فالعربية عاشت في أمية العرب وباديتهم بعيدة عن التأثر بسواها ، ويستشهد المستشرقون على ذلك بمقولة مثيرة شائعة ، وهي نظرية الشرق غير المتغير «The Unchanging East» . فيقول سير تشارلز ليال : « ورغم أن هذه النظرية لم تصدق على أجزاء كثيرة من الشرق ، وبخاصة في أيامنا هذه ، حيث لوحظت تغيرات كثيرة على درجة عالية من الأهمية في آسيا ، غير أن هناك وطناً آسيوياً واحداً ظلت فيه العوامل الطبيعية ، والصلات الإنسانية والاجتماعية ، والسمات الفكرية ، مستعصية على التغيير ، ذلك الوطن هو الجزيرة العربية »[1] .

ولعل ذلك ما جعل عالماً مثل « أولمستيد » يقول : « إن البدو العرب كانوا أول من تكلم باللغة السامية ، فإذا أردنا أن نتفهم الخصائص الأصلية لهذه المجموعة من اللغات السامية على

---

(١) أنظر The Relation Of The Old Arabian Poetry To The Hebrew Of The O.T . London. January. 1914. P. 256 FF.

حقيقتها ، فإن علينا أن نتجه إلى العربي ابن البادية السورية الذي يجوب شمال جزيرة العرب ، لأن هؤلاء هم وحدهم حافظوا على العادات والتقاليد القديمة ، دون أن يطرأ عليها أي تغيير »[1] .

---

(١) تاريخ فلسطين . ص ٣٦ .

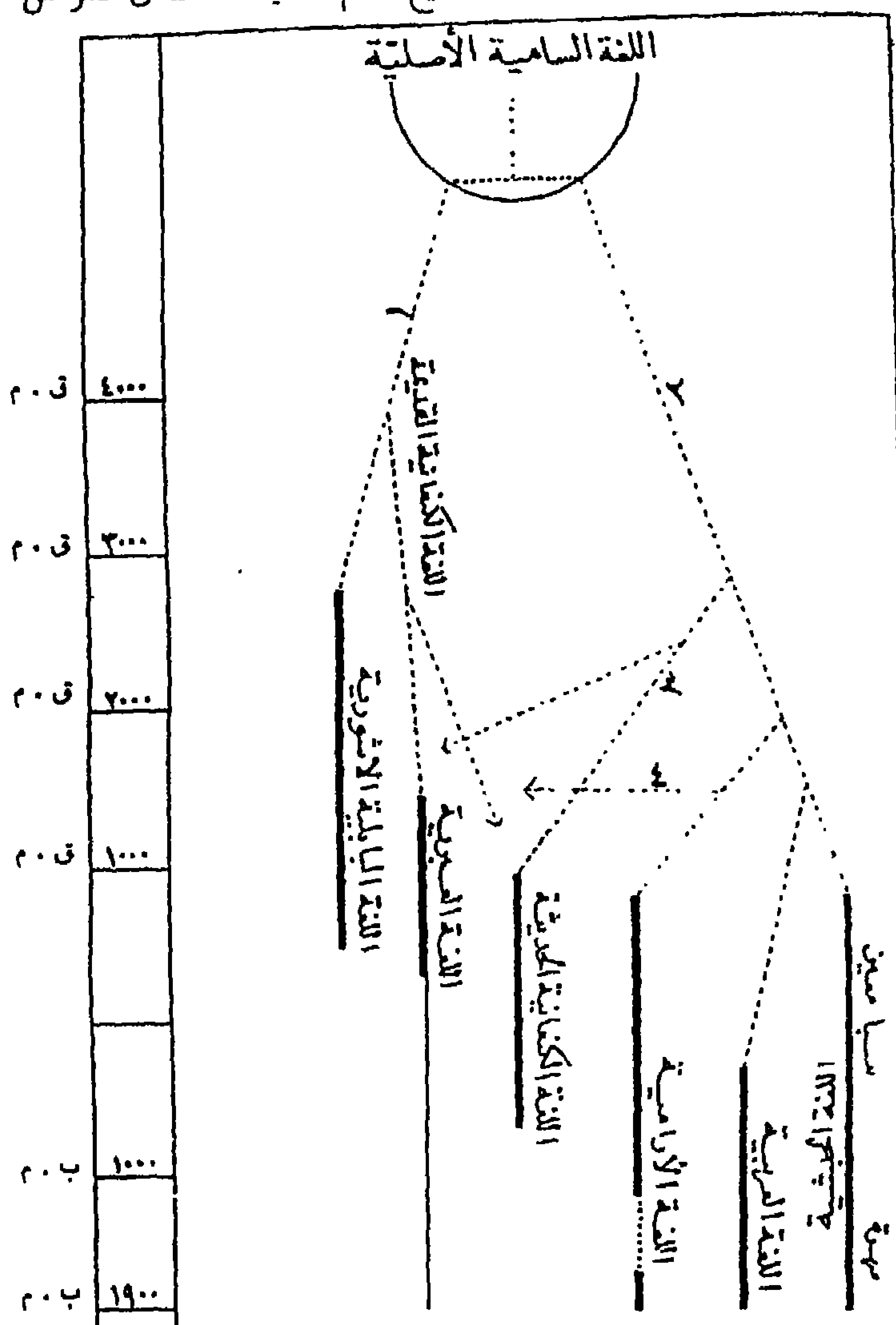
جدول ضمائر الرفع المنفصلة فى اللغات السامية

جبشى	عربى	آرامى	سبئى — معينى	عبرى		بابلى آشورى
ana	أنا	ena (eno)	ana ?	anohi ani	אָנֹכִי אֲנִי	anâku
anta	أنت ، أنتما	at (ant)	anta ?	atta	אַתָּה	atta
anti	أنت ، أنتما	at (anti)	anti ?	att (atti)	אַתְּ (אַתִּי)	atti
we etu	هو ، هما	hu	hua	hu	הוּא	su
ye eti	هى ، هما	hi	hia	hi	הִיא	si
nehna	نحن ؟	enahnan	nahnu ?	anahnu	אֲנַחְנוּ	anini
		hnan		nahnu	נַחְנוּ (אֲנוּ)	aninu nini
antemmu	أنتم ، أنتما	attun	— ?	attem (attema)	אַתֶּם אַתֵּמָה	attunu -
anten	أنتن ، أنتما	atten	— ?	attena atten	אַתֵּנָה אַתֵּן	attina
emuntu we'etomu	هم ، هما	(enoun)henoun	humù	hema hem	הֵמָּה הֵם	sunu
emantu we'eton	هن ، هما	(enen) henen	hunà	hena hen	הֵנָּה הֵן	sina

جدول اسماء الاشارة فى اللغات السامية

حبشى	عربى	آرامى	سبئى — معينى	عبرى	بابلى آشورى
ze	هذا ، ذا	hono	zan. s	ze זֶה	sualu
	الذى			halaze הַלָּז הַלָּזֶה	salu
zā	هذه ، ذه	hode	zat	zot הַזֹּאתָ זוֹ הַלֵּזוּ זֹאת	siati
zektū zekuetū	ذلك	hau	hua	hahu הַהוּא	ulû
entakti entekù	تلك	hoj	hia	hahi הַהִיא	ullitu
ellektu ellekuetu	هؤلاء ، أولاء	holen		hahem הָהֵם	ullûti
ellū	» ، »	halen		hahen הָהֵן	allâti
(elū)	» ، »	honoun	elun	élé el אֵלֶּה אֵל אֵלּוּ	suatunu(m)
(ellīa)	،				satunu (m)
ellā	» ، »	honen	ulay	elu אֵלּוּ	sualina (f)
				» »	salina (f)

من المحتمل — كما قدمنا — أن جميع الأمم السامية كانت فى عصر من



(١) الكتلة القديمة من اللغات السامية (٢) الكتلة المتأخرة أو الطبقة الثانية من اللغات السامية

(٣) اللهجة الأمورية (٤) لهجة القبائل العبيرى أو الحبيرى Habiri

جدول الحروف العبرية

الحروف العبرية القديمة	الحروف العبرية الحالية	شكلها في آخر الكلمة	تسميتها	ضبط نطقها	معناها	قيمتها الرقمية	ما يقابلها في العربية
𐤀	א		آلِف	على و زن فاتح...	بقرة	١	ا
𐤁	ב		بيت	كنطق كلمة بيت بلغة العامة	بيت	٢	ب
𐤂	ג		غِيمَل	بكسر الغين وفتح الميم	جَمَل	٣	غ
𐤃	ד		دالِت	على و زن ثابت	باب	٤	د
𐤄	ה		هِ	كنطق العامى العادى	شبكة	٥	ه
𐤅	ו		ڤاف	Vav بالانجليزية	وَتَد	٦	و
𐤆	ז		زاين	على وزن عاين...	سلاح	٧	ز
𐤇	ח		حِيت	على وزن حيط بلغة العامة ...	حائط	٨	ح
𐤈	ט		طِيت	على وزن ما قبله	حنش	٩	ط
𐤉	י		يود	على وزن يوم بلغة العامة ...	يد	١٠	ى
𐤊	כ	ך	خاف	كنطقها العربى	كف اليدُ	٢٠	خ
𐤋	ל		لَمِّد	بفتح اللام وكسر الميم وتشديدها	عصا الضرب البقر	٣٠	ل
𐤌	מ	ם	ميم	بالكسرة الممالة كوزن عين عامية	ماء	٤٠	م
𐤍	נ	ן	نون	كالنطق العربى	حوت	٥٠	ن
𐤎	ס		سَمِّخ	بفتح السين وكسر الميم مشددة	مسند	٦٠	س
𐤏	ע		عاين	كوزن عاين فعل أمر	عين	٧٠	ع
𐤐	פ	ף	فِ	كنطقها العامى العادى.. ...	فم	٨٠	ف
𐤑	צ	ץ	صِدّق صادى	كوزن صَدّق وهادى	صالح أو صدّيق	٩٠	ص
𐤒	ק		قوف	كوزن جوق بلغة العامة ...	سم الخياط	١٠٠	ق
𐤓	ר		رِيش	على وزن عيش بلغة العامة ...	رأس	٢٠٠	ر
𐤔	שׁ		شين	كالنطق العربى	سن	٣٠٠	ش
𐤔	שׂ		سين	» »	سن	—	س
X	ת		تاف	» »	علامة	٤٠٠	ت

أهم مميزات الكتابة العبرية

١ ـ للخط العبري الآن صورتان ، إحداهما صورة الخط المربع . وهو الخط المطبعي الذي كتبت به نسخة التوراة التي بين أيدينا الآن ، وتكتب به كتب اللغة العبرية ، والخط الآخر هو ما يطلق عليه الخط اليدوي ، وعادة ما يستعمل في الكتابة اليدوية لسهولته ، وهو ما يقابل من هذه الوجهة الخط الرقعة في الكتابة العربية ، والمربع يقابل الخط النسخ المستعمل في الطباعة .

٢ ـ تتكون أبجدية اللغة العبرية من اثنين وعشرين حرفاً ، يجمعها بالترتيب قولنا : « أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت » .

٣ ـ تكتب اللغة العبرية من اليمين إلى اليسار ، شأن معظم اللغات السامية .

٤ ـ تكتب العبرية بحروف منفصلة كالحبشية والآرامية ، وليست متصلة كالعربية والسريانية .

٥ ـ لكل حرف من حروف اللغة العبرية قيمته العددية ، فمن الألف إلى الياء تقابلها بالترتيب أرقام الآحاد من (١ ـ ١٠) . ومن الكاف إلى الصاد تقابلها بالترتيب أرقام العشرات من (٢٠ ـ ٩٠) وهي ألفاظ العقود . ثم القاف = ١٠٠ ، والراء =

٢٠٠ ، والشين = ٣٠٠ ، والتاء = ٤٠٠ .

٦ - في الأبجدية العبرية خمسة حروف يتغير شكلها إذا وقعت في أواخر الكلمات ، هذه الحروف الخمسة يجمعها بالترتيب كلمة (كمنفص) ، أي الكاف والميم والنون والفاء والصاد .

٧ - في الأبجدية العبرية ستة حروف يتغير نطقها حسب قواعد خاصة بموقع كل منها في الكلمة ، هذه الحروف يجمعها قولنا : « بجد كفت » أي هي الباء والجيم والدال والكاف والفاء والتاء .

٨ - في الكتابة العبرية صورتان لحرف السين ، الصورة الأولى والأساسية يسمى حرف السين فيها « السامخ » ، والصورة الأخرى هي صورة حرف الشين مع نقل نقطة الشين من أعلى اليمين إلى أعلى اليسار .

٩ - تعتمد الكتابة العبرية - شأن معظم اللغات السامية - على حركات أو علامات التشكيل التي تؤدي إلى تغيير المعنى ، تبعاً لتغيير الصوت الناجم عن حركات الضبط كالضم والفتح والكسر والسكون ، وهي بذلك تختلف عن اللغات الآرية التي تعتمد على الحروف فقط عند تغيير الصوت .

١٠ - من أصوات اللغة العربية الناجمة عن الضبط والتي تخلو منها العربية الفصحى - عدا بعض القراءات القرآنية - الإمالة والتفخيم .

١١ - أواخر الكلمات في اللغة العبرية يوقف عندها بالسكون ، ذلك لأن اللغة العبرية قد تخففت - على مر الزمن - من ظاهرة الإعراب التي تستدعي ضبط أواخر الكلمات .

الحركات הַתְּנוּעוֹת

تنقسم حركات ضبط الأصوات في اللغة العبرية إلى حركات صغرى وحركات كبرى ، وكل من الضم والفتح والكسر له أكثر من شكل يؤدي إلى تنوع الصوت الواحد من حيث الطول والقصر ، أو الإمالة أو التفخيم وفيما يلي بيان مجدول لها .

١ ـ الحركات الصغرى
הַתְּנוּעוֹת הַקְּטַנּוֹת

الحركة		اسمها	نوعها وطريقة النطق بها
◌ַ	פַּתַח	پَتَاح	فتحة قصيرة ، وتنطق كصوت الكاف والتاء في كَتَبَ
◌ֶ	סֶגוֹל	سيجول	كسرة قصيرة ممالة ، مثل الصوت الفرنسي Lé
◌ִ	חִירִק קָטָן	حيرق قطَانْ	كسرة قصيرة صريحة كصوت همزة (إنْ)
◌ָ	חוֹלָם קָטָן	حُولام قَطَانْ	ضمة قصيرة ممالة كصوتO في كلمة (On)
◌ֻ	קִבּוּץ	قُبُوصْ	ضمة قصيرة صريحة كصوت القاف في (قُمْ)

٢ ـ الحركات الكبرى
הַתְּנוּעוֹת הַגְּדוֹלוֹת

الحركة		اسمها	نوعها وطريقة النطق بها
◌ָ	קָמָץ	قَامَصْ	فتحة طويلة كصوت الدال في (دار)
◌ֵ	צֵירֵה	صِيرِي	كسرة طويلة ممالة ، كصوت الفاء في العامية (فِين)
◌ִי	חִירִיק גָּדוֹל	حيرق جَدُولْ	كسرة طويلة صريحة كصوت الفاء في الحرف (في)
וֹ	חוֹלָם גָּדוֹל	حولام جَدُولْ	ضمة طويلة ممالة كصوت O في الإنجليزية (Go)
וּ	שׁוּרוּק	شوروقْ	ضمة طويلة صريحة كصوت العين في كلمة (عُود)

يلاحظ أن حركات التشكيل في اللغة العبرية توضع تحت الحروف ما عدا الضمة الممالة القصيرة فهي نقطة فوق الحرف ، والضمة الطويلة الممالة نقطة فوق حرف الواو والضمة الطويلة الصريحة نقطة في منتصف يسار حرف الواو .

عندما أصبح استعمال الحروف اللينة غير كاف للدلالة على الأصوات المتنوعة ، اجتمع فريق من علماء اليهود فيما بين أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن ، مستنيرين بنظام الحركات عند كل من السريان والعرب ، حتى تتوفر لهم المرونة الصوتية الكافية لدقة النطق ، وصحة الضبط ، فوضعوا نظاماً جديداً يتكون من خطوط ونقط ، وقد عرف هذا النظام بالنظام الطبري لأنه يقال : إن علماء اليهود بعد أن خَرَّب لهم الرومان بيت المقدس ، التجأوا إلى طبرية وواصلوا بها دراساتهم الدينية ولكن حدث منذ وضع تلك الحركات ، أن لابست نطقها ثلاث لهجات مختلفة هي الاشكينازية (الألمانية) ، والبولندية ، والسيفردية (الأسبانية) وهي أقرب هذه اللهجات إلى الصواب .

وتكتب هذه الحركات كما رأينا في الجدول الخاص بها ، تحت الحروف ، باستثناء حركة الحولام التي توضع فوق الحرف الصامت .

ويلاحظ أن حركة الصيرّي والحيْرق وكذلك السيجول إذا أعقبها حرف الياء وكذلك إذا وقعت الحولام فوق حرف الواو ، فلا بد أن تمد هذه الحركات وتسمى حينئذٍ بالحركات المشبعة مثل : אֵין ־ בֵּי ־ דֵּי ־ דֵּיר ־ דָּוִד לוֹ. كذلك إذا وقعت القبوص قبل

حرف الواو استعيض عنها بحركة الشورق(וּ) ، أما حرف الهاء (ה) فإنه إذا وقع في آخر الكلمة حرفاً صامتاً أي حرفاً أصلياً وليس للمد ، وكذلك إذا وقع ضمير ملكية للغائبة ، فإنه يستقبل بداخله نقطة تسمى (مبيق) (מַפִּיק) مثل : לָהּ - עֵינָהּ - בָּהּ أو ضمير نصب للغائبة مثل : הִכָּהּ .

تمرين على النطق

אָב . אֵם . אָח . שֵׁם . מֵת . לָהּ . לָךְ . יֵשׁ .
לוֹ . לֹא . מִי . מָן . סוּס . תּוֹרָה . טוֹב .
שֶׁמֶשׁ . רֶגֶל . סֵפֶר . בַּיִץ . דֶּרֶךְ . אִישׁ .

السكــون = שְׁוָא

علامة السكون في اللغة العبرية ، أن توضع نقطتان متعامدتان تحت الحـرف هكـذا (ְ) للدلالـة على أن هـذا الحــرف غيـر متحرك ، مثل סִפְרִי = كتابي ، כִּתְבוּ = اكتبوا ، שֻׁלְחָן = مائدة . . .

ويسمى السكـون في العبريـة (שְׁוָא = شوا) وهـو نوعـان : שְׁוָא נָח = شوا ناح أي سكـون تام ، وשְׁוָא נָע = شـوا ناع أي سكون متحرك أو على الأصح سكون مقلقل أي غير تَام ، وينطق الحرف المشكل به كنطق حـروف القلقلة في اللغة العـربية وهي (قطب جد) التي تظهر قلقلتها عند التجويد وتحسين النطق .

ويكون السكون المقلقل في خمسة مواضع في اللغة العبرية وهي :

١ ـ في أول الكلمة مثل : שְׁמַע בְּנִי = اسمع يا بني .

٢ ـ إذا جاء السكون تحت حرف مشدد (أي بداخله النقطة الدالة على الشـدة الثقيلة المسماة بـالعبـريـة דָּגֵשׁ חָזָק = داغش حزاق) مثل רַבִּי = سيدي .

٣ ـ إذا التقى سكونان داخل الكلمة ، فيكـون الأول تامـاً والثاني مقلقلاً مثل יִכְתְּבוּ = يكتبون ، ومثل גִּלְגְּלוּ = دَحْرجوا .

٤ ـ إذا أتى السكون بعد حركة كبرى موقوف عليها بالمدة المعروفة

بالميتج (מֶתֶג) هكذا (אָ) مثل כָּתַבְתָּ = كَتَبْتُ ،
ونִשְׁמְעוּ = سمعوا .

ه ـ إذا جاء السكون تحت حرف يتلوه حرف مثله ، مثل הַלְלוּ = مجدوا ومثل הִנְנִי = ها أنا ذا . ولكن إذا وقع سكونان في آخر الكلمة ، فكلاهما يكون تاماً مثل קָטַלְתְּ = قَتَلْتِ .

تمرين على السكون

רַגְלוֹ - מַלְאָךְ - כָּתַבְתְּ - מִלְחָמָה - תַּלְמִיד
שֻׁלְחָן - מַסְמֵר - שִׂמְלָה - גַּלְגַּל - כַּלְבִּי -
סִפְרִי - מַלְכָּה - יַלְדָּה .

الحركات المركبة הַתְּנוּעוֹת הַמֻּרְכָּבוֹת
أو السكون المركب שְׁוָא מֻרְכָּב

إذا وقع أحد حروف الحلق التالية(א-ה-ח-ע) في موضع السكون فلا بد أن يكون سكونه متبوعاً بحركة من ثلاث حركات كما يلي :

١ - (ֳ) وتسمى حطف قامص (חֲטַף קָמַץ) مثل : פָּעֳלְךָ .
وتنطق هذه الحركة ضمة ممالة .

٢ - (ֲ) وتسمى حطف بتاح (חֲטַף פַּתָּח) مثل : נַאֲוָה .
وتنطق هذه الحركة فتحة قصيرة .

٣ - (ֱ) وتسمى حطف سيجول (חֲטַף סֶגּוֹל) مثل : הֶעֱמִיד .
وتنطق هذه الحركة كسرة قصيرة ممالة .

والسبب في تشكيل حروف الحلق السابقة بهذه الحركات المركبة هو أنها لا تقبل السكون ، كما أن الجزء الثاني المركب مع السكون في الحركة المركبة يكون من جنس حركة الحرف السابق كما هو واضح في الأمثلة .

أما إذا كان حرف الحلق غير مسبوق بحرف ، أي جاء في أول الكلمة ، فإن الحركة المركبة تكون في الغالب (ֲ) حطف بتاح في الحروف (ה-ח-ע) مثل : הֲרֹג = قَتْل ، وחֲמוֹר = حِمار ، وעֲנִיָּה = فَقيرة . أما إذا كان الحرف الأول من الكلمة هو

الألف (אֱ) فإن حركته المركبة تكون (ֱ) حطف سيجول مثل :
قُل ، إلا إذا كانت الكلمة المبدوءة بالألف تزيد على ثلاثة حروف فحينئذٍ يأخذ حرف الألف(א) حركة (ֲ) حطف بتاح كغيره من حروف الحلق مثل אֲמַרְתֶּם = قلتم ، ما عدا كلمة אֱלֹהִים = الله .

בַּקָּרִים - הָאֳנִיָּה - וָחֳלִי - מַהֲדוּרָה -
תַּעֲבֹד - אֱלֹהִים - אֱנוֹשׁ - חֲנִית - חֲדַל -
הָעֲגָלָה - עֲרֹב - הַפֹּךְ - מַחֲנֶה - אֲנַחְנוּ -
נֶאֱסֹף פְּרָחִים — אַתֶּם תַּעֲלוּ עַל הָהָר.

الساكن الظاهر נָח נִרְאֶה

هو الحرف الذي يقع في وسط الكلمة أو في آخرها ويكون مشكلاً بالسكون التام ، وينطق الحرف ساكناً ، وذلك مثل : (יִשְׁמַע) فإن الشين والعين كلاهما يظهران في النطق ساكنين ، كذلك الكاف والباء في (כָּתַבְ) . . .

الساكن المستتر נָח נִסְתָּר

فإنه أحد أحرف العلة (א-ה-ו-י) عندما يأتي الواحد منها ساكناً وأن لم يكن مشكلاً بالسكون فإن صوت الحرف لا يظهر أبداً في النطق مثل : בָּא :جاء רָאָה : رأى و מָה :ما . و לוּ لَوْ . و לוֹ له و בָּנָה ابنى وتأتي حروف العلة ساكنة مستترة في الحالات الآتية :

١ ـ حرف الألف(א) بعد الحركات الكبرى مثل : קָרָא قرأ ، و רֵאשִׁית بداية و קָרוּא مَدْعُوّ ، و מוֹצִיא يُخْرِج ، و מָבוֹא مَدْخَل .

٢ ـ حرف الهاء (ה) بعد حركات القامص (ָ) والصيريه بنوعيه (ֵ) (ֵי) ، والحولام بنوعية (ֹ ، וֹ) ، وأحياناً بعد السيجول (ֶ) ، وذلك مثل : שָׂרָה ساره . و הִנֵּה ها هو . و שְׁלֹמֹה سليمان . و יָפֶה جميل .

٣ ـ حرف الواو في حالتي الحولام جادول (וֹ) والشورق (וּ)
مثل : לוֹ له ، وשִׁמְעוּ اسمعوا .

٤ ـ حرف الياء (י) في حالتي الصيرية جادول (ֵי) والحيرق جادول (ִי) مثل : בָּנַי أبناء (وهذه الحالة هي صورة جمع المذكر عند الإضافة) ، ومثل סִפְרִי كتابي . ولִי لي . وמִי مَنْ . . .

يلاحظ أن حرف الهاء (ה) يأتي أحياناً ساكناً ظاهراً في النطق وفي هذه الحالة يوضع في داخل حرف الهاء نقطة تسمى (مَبِّيق מַפִּיק) أي مُخرِج لأنها تُخرج الهاء من حالة السكون المستتر إلى حالة السكون الظاهر ، وذلك مثل בָּהּ بها . ولָהּ لها . وהִכָּהּ ضَرَبَها .

ويأتي المبيق في الحالات الآتية :

١ ـ إذا وقع حرف الـ(הּ) ضمير جر للمفردة الغائبة مثل : סִפְרָהּ كتابها . وרֹאשָׁהּ رأسها . ويָדָהּ يدها . وבָּהּ بها .

٢ ـ إذا وقع حرف الهاء (הּ) ضمير نصب للمفردة الغائبة مثل : הִכָּהּ ضَرَبَها وשְׁמָרָהּ حَرَسَها .

٣ ـ في لفظ الجلالة יָהּ أي الله .

٤ ـ في الكلمتين المستعملتين للتأوه والتحسر وهما הָהּ وאֲהָהּ .

ويلاحظ أيضاً أن كلاً من الـ(ו) و(י) يجيء أحياناً في حالة السكون الظاهر مثل : קַו خَطّ . وאָבִיו أبوه . وעָלָיו عليه . وגּוֹי أُمّة . وשַׁי هدية .

المقاطع הַהֲבָרוֹת

المقطع هو كل حرف محرك بحركة من الحركات ، أو كل مجموعة من الحروف محركة بحركة واحدة ، وكل مقطع (הֲבָרָה) ينطق منفرداً كأنه كلمة واحدة مستقلة بذاتها ، وعدد المقاطع في الكلمة يكون كعدد حركاتها وتتكون الكلمة من مقطع واحد مثل : עֵץ - שֵׁם - אִישׁ أو من مقطعين مثل : מֶלֶךְ - סֵפֶר - רֶגֶל - עֶרֶב أو من أكثر من ذلك مثل : יִכְתְּבוּ و וַתֹּאכַלְנָה :

وتتقسم المقاطع إلى نوعين أساسين هما : المقطع المركب הַהֲבָרָה הַמֻּרְכֶּבֶת وهو أن يتلو حرفٌ ساكن أو مشدد حرفاً محركاً بحركة من الحركات مثل :

שֻׁלְחָן - מִסְמֵר - גִּבּוֹר - צַדִּיק - צִפּוֹר . والمقطع البسيط הַהֲבָרָה הַפְּשׁוּטָה وهو الحرف الذي لا يتلوه حرف ساكن أو مشدد مثل : אָבִי - קָנִיתָ - לְךָ - עָשִׂיתָ - בְּךָ : תַּרְגִּיל

تمرين : תַּרְגִּיל

اقرأ النص الآتي ثم أذكر عدد المقاطع فيه :

חַלּוֹן - שֻׁלְחָן - אִישׁ - קֻשִׁיָּה - חִמְאָה - מֹשֶׁה - תְּפִלָּה.

וַיֹּאמֶר הָאִישׁ אֶל הַשֵּׁנִי - מָה נַעֲשֶׂה עַתָּה לֵאלֹהֵינוּ ؟

הַיָּרֵחַ נִרְאֶה בַּשָּׁמַיִם - זֶה הַסֵּפֶר שֶׁלִּי בְּיָדְךָ חֲבֵרִי .

فرق بين المقاطع البسيطة والمقاطع المركبة في كل كلمة من الكلمات التالية :

הַיְתָה נַעֲרָה אַחַת וּשְׁמָהּ נְעִימָה، לָהּ הָיָה
מוֹרֶה וּשְׁמוֹ אַבְרָהָם، הַמּוֹרֶה נָתַן לָהּ שִׁעוּר
לִלְמֹד، נְעִימָה לֹא לָמְדָה אֶת הַשִּׁעוּר،
הַמּוֹרֶה כָּעַס מְאֹד.

الشــدة דָּגֵשׁ

علامة الشدة في اللغة العبرية هي نقطة في وسط الحرف ، والشدة نوعان :

١ ـ شدة ثقيلة דָּגֵשׁ חָזָק لتشديد الحرف .

٢ ـ شدة خفيفة דָּגֵשׁ קַל لتغيير نطق الحرف .

ويـلاحظ أن الشـدة بنـوعيهـا لا تـدخـل على الحـروف التالية : א-ה-ח-ע-ר .

وأن الشدة الثقيلة فقط هي التي تدخل على الحروف التالية : ט-ס-ש-ק-צ-נ-ו-ז-ל-י-מ .

أما الحروف التالية : בגד כפת فهي تقبل الشدة بنوعيها .

أحوال الشدة الثقيلة דָּגֵשׁ חָזָק

حكم الشدة الثقيلة في اللغة العبرية كحكمها في اللغة العربية إذ تأتي لتشديد الحرف دليلاً على إدغامها في آخَرَ بَعْدَه ، ويكون التشديد ظاهراً في النطق . وتكون الشدة الثقيلة في اللغة العبرية في المواضع التالية :

١ ـ في حالة الإدغام ، كإدغام حرف النون(נ) في التاء (ת) بعده

كمـا في ضمـائـر المخـاطب والمخـاطبين والمخـاطبـة والمخاطبات :

אַתָּה - אַתֶּם - אַתְּ - אַתֶּן

أو في صيغة المستقبل من الفعل (נָתַן) حيث تدغم النون في حرف (ת) بعده ، وذلك بعد حروف المضارعة (أنيت) : אֶתֵּן - נִתֵּן - יִתֵּן - תִּתֵּן : أو إدغام نون كلمة مِنْ(מִן) في أول حرف من الكلمة التي بعدها مثل : (מִשָּׁם) وأصلها (מִן + שָׁם) أي من هناك .

٢ - في الحرف الأول من الاسم الذي دخلت عليه هاء (ה) التعريف ما لم يكن هذا الحرف من الحروف التي لا تقبل التشديد . مثل : הַתַּלְמִיד - הַגַּן .

٣ - في البناء المشدد إذا قصدنا المبالغة ، مثل : שִׁבֵּר كَسَّر ، فإن أصل الفعل : שָׁבַר كَسَرَ ، فالتشديد هنا يدلنا على أن عملية الكسر كانت شديدة ، ومبالغاً فيها ، وتكون صورة نطق التشـديـد هكـذا : שִׁבְּ־בֵּר مثـل : בִּקֵּשׁ (בִּקְ־קֵשׁ) ودִּבֵּר(דִּבְ־בֵּר) . . . الخ .

٤ - في أول حرف من الكلمة إذا كانت الكلمة التي قبلها تنتهي بإحدى النهايات التالية : (ה ָ) - (ה ֶ) - (ָ) - (ֶ) ، وكانت هاتان الكلمتان متصلتين كل منهما بالأخرى بواسطة المَقّيف (מַקֵּף) وعلامة المقّيف شرطة توضع بين الكلمتين ، مثل: נִבְנֶה־לָּנוּ أي لِنَبْنِ لنا ، ومثـل : הַגִּידָה־נָּא أي أرجوك أن تخبرني ، ومثل וְעָשִׂיתָ־פֶּסַח أي فتعمل الفصح (عيد الفصح) ومثل : וַעֲבָדֶיךָ־בָּאוּ أي وعبيدك جاءوا. ويجب أن توضع علامة الميتج (מֶתֶג) على يسار حركة

الحرف الأول من الكلمة الثانية أي التالية للمقيف .

٥ ـ في الحرف الأول من الكلمة المعرفة التي حذفت منها أداة التعريف ليحل محلها حرف من حروف النسب (בּ־כּ־לְ) ما لم تكن الكلمة مبدوءه بحرف حلق . مثل : בַּגַּן في الحديقة وכַּשֶּׁמֶשׁ كالشمس ، و לַיֶּלֶד للولد ، .

٦ ـ في حروف المضارعة (ما عدا الألف) بعد واو القلب ، مثل וַיִּכְתֹּב وأصلها יִכְתֹּב .

٧ ـ في بعض الألفاظ لغرض تحسين النطق وحسب ، مثل : מִקְּדָשׁ (١) وأصلها מִקְדָשׁ بدون تشديد حرف الـ (ק) . ومثل : אֵלֶּה־הֵנָּה־לָמָּה־הַמָּה الخ .

وبصفة عامة فإن الشدة (דָּגֵשׁ חָזָק) تأتي بعد الحركات الصغرى وهي : البتاح (פַּתַּח) والسيجول (סֶגוֹל) والحيريق (חִירִיק) غير الممدودة بالياء ، والحولام (חוֹלָם) غير الممدودة بالواو ، أي القامص المخطوف ، والقبوص ، ولا يأتي التشديد بعد حركة كبرى إلا في بعض أحرف قليلة وشاذة مثل : (אֵפוֹא).

الشدة الخفيفة דָּגֵשׁ קַל

في اللغة العبرية ستة أحرف يتغير نطقها في أوضاع خاصة في الكلمة ، وهذه الحروف بجمعها قولنا (بجد كفت =בגד כפת) ولها نطقان ، نطق ثقيل أو شديد وهو الأصل ، ويكون كل حرف من هذه الحروف في نطقه الشديد هو الفونيم Phoneme كما يسميه علم اللغة الحديث ، أما النطق الخفيف لهذه الحروف ، فيمثل ما يسميه علم اللغة ألوفون Allophone .

---

(1) أنظر سفر الخروج 15 : 17 على سبيل المثال .

وفي حالة النطق الشديد أو الثقيل ، تنطق هذه الحروف كما تنطق في اللغة العربية تماماً ، ما عدا حرف الفاء (פּ) فإنه ينطق كنطق حرف (P) في اللغات الأوربية .

أما في حالة النطق الخفيف فإن الباء تنطق مثل الحرف (V) في اللغة الأوربية ، والجيم تنطق (غ) والدال تنطق (ذ) والكاف تنطق (خ) والفاء تنطق (ف) كما هي في العربية ، والتاء تنطق (ث) .

وعلى هذا الأساس فإن حرف الفاء (פ) بنطقه الخفيف الذي هو كالفاء العربية ليس حرفاً أساسياً في الأبجدية العبرية ، أي ليس فونيما من فونيمات اللغة العبرية ، وإنما هو صورة Allophone للفونيم (פּ) أي أن الفاء المنقوطة بالداغش قل ، وتنطق كنطق الحرف الأوربي (P) هي الفونيم في الأبجدية العبرية .

ولكي تنطق حروف (بجد كفت) نطقاً ثقيلاً لا بد من أن توضع في داخلها نقطة ، وهذه النقطة هي ما يسمى بالداغش قل (דָּגֵשׁ קַל) وذلك في الحالات الآتية :

١ ـ إذا وقع الحرف منها في أول الكلمة مثل :בֵּין - כֵּן - פָּרָה

٢ ـ إذا وقع بعد سكون تام في وسط الكلمة مثل:מַלְכָּה - אַרְבַּע

٣ ـ إذا وقع عليه التشديد (דָּגֵשׁ חָזָק مثل : אִכֵּר - שִׁבֵּר

ويلاحظ أن حروف (بجد كفت) إذا وقع الحرف منها في أول الكلمة وكانت الكلمة مسبوقة بكلمة تنتهي بحركة كبرى أي بسكون غير ظاهر (נָח נִסְתָּר) فإن حروف بجد كفت تنطق في هذه الحالة نطقاً خفيفاً في أول الكلمة ، مثل :

דִּבְרֵי־פִיךָ = أقــوال فمـك . בְּנִי בְכֹרִי= ابني بِكــري .

מְסִבָּה בְּכֶרֶם كمظلة في كرْم وكما لا يجوز نطقها نطقاً ثقيلاً بعد المتحركات ، فإنها أيضاً لا تنطق نطقاً ثقيلاً بعد السكون المقلقل (أي غير التام) مثل : -

تمريـــن : תַּרְגִּיל

بَيِّن الشدة الثقيلة والشدة الخفيفة فيما يلي :

בְּרֵאשִׁית בָּרָא אֱלֹהִים אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת
הָאָרֶץ : וְהָאָרֶץ הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ וְחֹשֶׁךְ
עַל־פְּנֵי תְהוֹם וְרוּחַ אֱלֹהִים מְרַחֶפֶת עַל־
פְּנֵי הַמָּיִם : וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי אוֹר
וַיְהִי־אוֹר : וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת הָאוֹר כִּי־
טוֹב וַיַּבְדֵּל אֱלֹהִים בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ
וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָאוֹר יוֹם וְלַחֹשֶׁךְ קָרָא לָיְלָה
וַיְהִי־עֶרֶב וַיְהִי בֹקֶר יוֹם אֶחָד :

الميتج :(وتنطق الجيم فيها ـ كما هو الحال في اللغة العبرية كلها ـ كنطق الجيم في اللهجة المصرية) علامة تشبه الرقم (١) توضع على يسار الحركة تحت الحرف لمدها ، مثل אֱלֹהַּ و דֶּרֶךְ وأيضاً لكي تمنع نطق الفتحة الطويلة (أي القامص קָמַץ) بالضم إذا ما جاء بعدها سكون ، وذلك في حالات خاصة مثل تصريف الماضي مع ضمير المفردة الغائبة כָּתְבָה ومع ضميرى الغائبين والغائبات : כָּתְבוּ

ومعنى ميتج (מֶתֶג) في العبرية لجام ، فهو يأتي بعد القامص لكي يكف القارىء عن نطقها بالضم .

الفتحة الجانبية : פַּתָח גְנוּבָה

وتسمى أيضاً الفتحة المسروقة ، أو الفتحة المستعارة ، وهي فتحة قصيرة توضع تحت الحروف الآتية (ה ـ ח ـ ע) عندما يقع أحد هذه الحروف في آخر الكلمة مسبوقاً بحركة كسر طويلة (صريحة أو ممالة) ، أو مسبوقاً بحركة ضم طويلة (صريحة أو ممالة) . . .

ففي الحالة الأولى ينطق الحرف ساكناً وكأنه مسبوق بياء مشددة مفتوحة مثل רֵיחַ أي ريح ، وتنطق (رِيَّحْ) ، وשׁוֹמֵעַ أي يسمع ، وتنط (شُومِيَّعْ) وفي الحالة الثانية ينطق الحرف ساكناً وكأنه مسبوق بواو مشددة مفتوحة مثل : רוּחַ أي روح ، وتنطق (رُوَّحْ) وכֹּחַ أي قوة ، وتنطق (كُوَّحْ) ومثل : גָבֹהַּ أي عال أو مرتفع ، وتنطق (جَاقُوَّهْ) ونוֹעַ أي تحرك أو اهتز ، وتنطق (نُوَّعْ) . . . إلخ .

القامص حاطوف קָמֶץ חָטוּף

والمقصود به القامص الذي يأتي بعده سكون ، وفي هذه الحالة ينطق القامص بالضم الممال . وذلك في الأحوال الآتية :

١ ـ إذا جاء بعد القامص حرف مشدد بشدة ثقيلة مثل : רָנִּי أي غَنِّى وتنطق (رُنِّى) وכָּלּוּ أي انتهوا ، وتنطق (كُلُّو) .

٢ ـ عندما تدخل واو القلب المشكلة بالبتاح ، على مضارع الأجوف مثل : יָשׁוּב من الفعل الأجوف שׁוּב أي عاد أو رجع ، فإن واو القلب تجزم الفعل بحذف عينه وهي الواو ، ثم تشكل فاؤه وهي الشين ، بالقامص ، وتنطق عندئذ ضمة ، فنقول : וַיָּשָׁב أي ورجع ، وتنطق (فَيَّاشُفْ) .

وهكذا الفعل קָם أي قام فمضارعه יָקוּם وعند دخول الواو القالبة يصبح וַיָּקָם أي وقام ، وينطق (فَيَّاقُمْ) .

٣ ـ الفعل المضعف ، أي الذي تكون لامه من جنس عينه مثل מָדַד أي قَاسَ وסָבַב أي أحاط ، وבָּזַז أي سَلَبَ . فإذا جاءت الأفعال ومثلها في صيغة المضارع ، ثم دخلت عليها واو القلب المشكلة بالبتاج ، فعمدئذ تُحذف لام الفعل ، وتشكل فاؤه بالقامص حاطوف هكذا : וַיָּמָד أي وَقَاسَ وتنطق (فَيَّامُدْ) ، وוַיָּסָב أي وأحاط ، وتنطق

(فَيَّاسُفْ) ، و וַיָּבֹז أي وسلبَ ، وتنطق (فَيَّاقُزْ) .

٤ ـ إذا وقع بعد القامص حرف ساكن ، فإن القامص تنطق بالضم الممـال مثل : חָכְמָה أي حكمـة ، وتنـطق (حُخْمَـا) ، ومثل : קָרְבָּן أي قربـان ، وتنطق (قُـرْبَانْ) ، أمـا إذا جاء الميتج مع القامص فإنها تظل كما هي ولا تنطق بالضم .

٥ ـ عندما يكـون القامص آخـر حركـة في الكلمة ، وتكـون هذه الكلمة متصلة بكلمة بعـدها وبينهمـا علامـة الوصـل المقيف (מַקֵּף) فـإن القـامص هنـا تنـطق ضـمـة مـمـالـة مثـل : לֶאֱכָל-לֶחֶם أي لأكـلِ الخُبْـز وتنـطق (لإخُـلْ لِحِمْ) ، ومثل : כָּל-הָאָרֶץ أي كُلِّ الأرض ، وتنطق (كُلْ هِا آرِتْس) . . .

تمريـن תַּרְגִּיל

اقرأ العبارات التالية مع مراعاة نطق القامص حاطوف نطقاً صحيحاً :

אָמְנָה אֲחוֹתִי אָמְנָה אֶת הַיְלָדִים :

הַמַּלְכָּה בָּחֲרָה לָהּ מָקוֹם בְּעִיר בָּצְרָה :

אֵיךְ גָּדְלָה וַתִּיף ، אַךְ לְגָדְלָהּ אֵין קֵץ :

לֹא זָכְרָה אַחֲרִיתָהּ ، זָכְרֵנִי אֱלֹהִים לְטוֹבָה :

הַטָּחֲנָה אֶת הַחִטִּים ، מַדּוּעַ לֹא טָחֲנָה גַּם הַשְּׂעוֹרִים :

הַסָּגְרָה אֶת הַשַּׁעַר ، לֹא סָגְרָה אֶת הַדֶּלֶת :

גַּם בְּפָתְחָהּ אֶת לְשׁוֹנָהּ ، לֹא פָּתְחָה אֶת לְבָבָהּ :

النبـــرة הַבְּגָ־נָה

النبر هو إشباع مقطع من المقاطع بحيث يكون واضحاً في السمع بالنسبة للمقاطع الأخرى ، وذلك عن طريق شدته أو ارتفاع نغمته الموسيقية أو مداه أو عدة عناصر مجتمعة، ويكون النبر بأن يرتفع الصـوت قليلاً عنـد النطق ببعض المقـاطع في الكلمـة مع الضغط والتجويد ، بحيث تنطق بقية المقاطع مخطوفة(١) .

والكلمات في اللغة العبرية إما ممدودة الصدر وإما ممدودة العجـز فالأولى تسمى מִלְעֵיל ، والشـانية מִלְרַע ، وإلى النـوع الثاني تنتمي معظم الكلمـات في اللغة العبـرية ، أي أن الـوقف يحدث في المقطع الأخير من الكلمات المكونة من مقطعين أو أكثر مثـل זָקֵן أي شيـخ ، و מָלֵא أي مملوء و בָּרָא أي بَـرَأَ أو خَلَقَ ، و מוֹרֶה أي مُعَلِّم ، ففي جميع الكلمات السابقة يكـون المد في المقطع الأخير ، وتنطق بقية المقاطع مخطوفة .

غير أن هناك خمسة أحوال في اللغة العبرية ينتقل الوقف فيها إلى المقطع قبل الأخير في الكلمة ، وهذه الأحوال هي :

١ ـ أ ـ في الأسمـاء التي تنتهي بحـركتي سيـجـول (ֶ ֶ)

---

(1) راجع « النبر في العهد القديم » د/ ألفت محمد جلال ص 10 . . .

مثل : מֶלֶךְ مَلِك ، כַּוֶּרֶת أي خلية النحل .

ب ـ في الأسماء المنتهية بحركتي (־ַ ־ַ)
مثل : נַעַר صبي ، טַבַּעַת أي خاتم أو حلقة ، (ما عدا אֶחָד ، אַחַת ، אַחֵר) .

جـ ـ الأسماء المنتهية بصيريه ثم سيجول (־ֵ ־ֶ)
مثل סֵפֶר كتاب ، و אֵפֶר أي رماد .

د ـ الأسماء المنتهية بحولام ثم سيجول (־ֹ ־ֶ)
مثل אֹזֶן أُذُن ، وכַּפֹּרֶת أي تغليف أو غطاء . (وفي هذه الحالة لا بد أن يكون المقطع الأخير مغلقاً ، أما إذا كان مفتوحاً فإن النبرة يكون من الأفضل نقلها إلى عجز الكلمة مثل : מֹשֶׁה موسى ، ورֹעֶה راعٍ) .

هـ ـ الأسماء المنتهية بحولام ثم بتاح (־ֹ ־ַ)
مثل : אֹרַח طريق أو مَسْلَك ، ومثل כֹּבַע خوذة أو قبعة .

و ـ الأسماء المنتهية بقامص ثم سيجول (־ָ ־ֶ)
مثل : אָוֶן ظُلْم و צַלְמָוֶת ظلام دامس . (ما عدا كلمة בָּבֶל وאַמְרָפֶל و עֲרָפֶל ضباب أو غموض) .

ز ـ الأسماء المنتهية بتاح ثم حيرق (־ַ ־ִ) مثل : בַּיִת و עֵינַיִם

٢ ـ في صيغ الأفعال المنتهية بـ (־נִי ، ־נוּ ، ־נָה ، ־תִי ، ־תָ ، ־תה ، ־תוּ ، ־הוּ ، ־הָ ، ־תֶם ، ־תֶן ، ־תֶךָ ، ־ךָ ، ־ךָ ، ־מוֹ .

שְׁמָרַנִי ، שְׁמָרָנוּ ، תִּשְׁמֹרְנָה ، שָׁמַרְתִּי ، שָׁמַרְתָּ ، שְׁמַרְתָּה ، שְׁמָרַתּוּ ، שְׁמָרוּהוּ ، שְׁמָרוּהָ ، שְׁמַרְתֶּם ، שְׁמַרְתֶּן ، שְׁמָרְתֶךָ ، שׁוֹמְרֶךָ ، בֵּרַכְךָ ، תְּבִיאֵמוֹ ،

٣ ـ في الكلمات ذات الحروف الزائدة التي ليست من المبنى

الأصلي للكلمة مثل הֵמָּה وأصلها (הֵם)
و הֵנָּה أصلها הֵן و נְשֵׁמָה وأصلها (נְשָׁם)
ولַיְלָה أصلها (לַיִל) ومִצְרַיְמָה وأصلها
(לְמִצְרַיִם) وבַיְתָה وأصلها (לְבַיִת) .

٤ ـ في الكلمات التي تكون حركة المقطع قبل الأخير فيها منقلبة عن سكون مثل :
יִשְׁמֹרוּ من יִשְׁמְרוּ وכֶּלִי من כְּלִי وאָתָּה من אַתָּה

٥ ـ في حالة ما إذا كانت الكلمة التالية ممدودة الصدر ، فإن التي قبلها يتم مد صدرها أيضاً مراعاة لانسجام النطق مثل :
קָרָא לָיְלָה أي دعا ليلاً ، و רוֹדֵף צֶדֶק أي تابعو العدل ، و עֹשֶׂה טוֹב أي يصنع خيراً . . .

فأصل الوقف على الراء في קָרָא ، ولكنه انتقل إلى القاف اتباعاً للكلمة الثانية לַיְלָה المنبورة المقطع الأول ، وكذلك انتقل النبر في كلمة רוֹדֵף إلى الراء ، والأصل فيه أن يكون على الفاء وأيضا انتقل المد إلى العين في كلمة עֹשֶׂה والأصل فيه أن يكون في السين (שׂ) . . .

تمرين תַּרְגִּיל

اقرأ ما يأتي مبرزاً حالات النبر :

וַיְהִי בַּלַּיְלָה הֱקִיצוֹתִי מִקּוֹל דּוֹפֵק עַל הַדֶּלֶת וָאָקוּם וָאֶפְתַּח אֶת הַפֶּתַח וְהִנֵּה לְפָנַי אוֹרֵחַ אִישׁ זָקֵן וְאִתּוֹ נַעַר קָטָן.
וָאֶשְׁאַל אֶת הַזָּקֵן: מֵאַיִן בָּאתָ וְאָנָה תֵּלֵךְ?
וַיַּעַן הוּא וַיֹּאמֶר: מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם בָּאתִי, וְלֹא אֵדַע אָנָה אֵלֵךְ:

قواعـد اللغـة العبـريـة

أقسام الكلمة חֲלָקֵי הַדִּבּוּר

ينقسم الكلام في اللغة العبرية ـ كما هو الحال في اللغة العربية ـ إلى ثلاثة أقسام هي : اسم (שֵׁם) . وفعل (פֹּעַל) . وحرف (מִלָּה) .

أولاً : الاسم הַשֵּׁם

الاسم في العبرية كالعربية ، هو ما دل على معنى مستقل بالفهم ، مجرد من الزمن ، مثل : אִישׁ= رجل ـ אִשָּׁה = امرأة ـ סֵפֶר = كتاب ـ אֶרֶץ= أرض ـ שָׁמַיִם= سماء ـ חָכְמָה= حكمة ـ מִטָּה = فراش (سرير) ـ גָּמָל = جَمَل . . .

أقسام الاسم :

١ ـ اسم ذات (שֵׁם עֶצֶם) . مثل : שֻׁלְחָן = منضدة ـ נַעַר = صبي ـ בַּיִת= بيت ـ עֵץ = شجرة .

٢ ـ اسم معنى: (שֵׁם מֻפְשָׁט) .
مثل : עֵצָה موعظة ـ מָוֶת = موت ـ גִּילָה= بهجة أو سرور ـ חַיִּים= حياة .

٣ ـ صفة (שם תואר) . مثل : יפה = جميل - גדול =
كبير - גבור = قوي - לבן = أبيض שחור = أسود . . .

٤ ـ ضمير (שם הגוף) . مثل : אני = أنا - אתה =
أنت - הוא = هو . . . وهكذا بقية الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب والغائب ، بنوعها وعددها .

٥ ـ العدد (המספר) . مثل : אחד = واحد - שנים =
اثنان - עשרה = عشرة . . .

وينقسم الاسم إلى مذكر (זכר) ومؤنث (נקבה) .

ولا يوجد في العبرية ، ولا في سائر اللغات السامية ، نوع ثالث مع المذكر والمؤنث ، كالألمانية مثلاً فيما تسميه بالمحايد . Neutrale

وجمهرة الأسماء في اللغة العبرية مذكرة ، وبقيتها مؤنثة ، وقليل منها ما يكون صالحاً للتذكير والتأنيث ، وبيان ذلك كما يلي :

أ ـ يكون الاسم مؤنثاً في الحالات الآتية :

١ ـ الاسم الدال على أنثى حقيقة ، مثل : אם =
أم - אשה = امرأة - שרה = سارة - רחל = راحيل . . .

٢ ـ الأسماء الدالة على البلاد والمدن والقرى ، مثل :
מצרים = مصر - בבל = بابل - צרפת =
فرنسا - אנגליה = انجلترا - קהיר =
القاهرة - ירושלים = أورشليم (القدس) .

٣ ـ أسماء أعضاء الجسم المزدوجة ، مثل : עין = عين - אזן =
أذن - אף أنف - שפה = شفة - יד = يد - רגל =
رجل .

٤ ـ الأسماء المنتهية بالعلامات الآتية :

(ָה) . مثل : פָּרָה بقرة ـ בְּרָכָה = بركة ـ גִּילָה = سرور .

(ָת) . مثل : שַׁבָּת سبت ـ קֶשֶׁת = نهاية ـ שָׁנָה = سِنَةٌ .

(ֶת) . مثل : אִגֶּרֶת رسالة ـ דֶּלֶת = باب ـ אֲדֶרֶת = مئزر .

(ִית) . مثل : רֵאשִׁית بداية ـ בְּרִית = عهد ـ תָּכְנִית = خطة .

(וּת) . مثل : מַלְכוּת مملكة ـ זְכוּת = فصل ـ יַלְדוּת = طفولة .

وهناك أسماء شاذة تنتهي ببعض النهايات السابقة ، ولكنها ليست مؤنثة مثل : מָוֶת = موت ـ לַיְלָה = ليل ـ בַּיִת = بيت סוּפָה = معجزة ـ אוֹת = علامة أو آية .

كذلك توجد أسماء مؤنثة وهي من أعضاء الجسم غير المزدوجة مثل : אֶצְבַּע = أصبح ـ שֵׁן = سن ـ לָשׁוֹן = لسان ـ وكذلك كلمة אֶבֶן = حجر ـ אֶרֶץ = أرض ـ בְּאֵר = بئر ـ כּוֹס = كأس . . .

وهناك أسماء مؤنثة لها مقابل مذكر ليس من لفظها ، مثل : אָמָה = أَمَةٌ ـ ومقابلها עֶבֶד = عَبْد و אָתוֹן = أتان ـ ومقابلها חֲמוֹר = أي حمار . . .

وهناك أسماء تعد تارة أسماء مذكرة ، وتارة مؤنثة ، مثل : רוּחַ أي روح أو ريح ـ و דֶּרֶךְ = طريق ـ و רְחוֹב = شارع ـ و אֵשׁ = نار و מַחֲנֶה = معسكر . . .

ويكون الاسم مذكراً في الحالات التالية :

١ ـ إذا دل على مذكر حقيقي ، مثل : אִישׁ = رجل ـ אָב = أب ـ אַבְרָהָם = إبراهيم ـ מֹשֶׁה = موسى . . .

٢ ـ أسماء البحار والجبال والأنهار ، مثل : יַם־סוּף = البحر الأحمر ـ יָם־הַתִּיכוֹן = البحر المتوسط ـ הַיַּרְדֵּן = نهر الأردن ـ פְּרָת = الفرات נִילוֹס = النيل ـ סִינַי = سيناء

٣ ـ أسماء الشعوب والأمم ، مثل : מוֹאָב = مؤاب ـ יִשְׂרָאֵל = إسرائيل .

٤ ـ الأسماء المنتهية بـ(ֶה) مثل : עָלֶה = ورقة شجر ـ שָׂדֶה = حقل .

٥ ـ غالبية الأسماء غير المنتهية بنهايات المؤنث السابقة .

تمرين תַּרְגִּיל

افصل بين المذكر والمؤنث فيما يأتي من أسماء :

רְחוֹב ـ אֶצְבַּע ـ שִׂמְחָה ـ רֶגֶל ـ עֵגֶל ـ מִקְנֶה ـ נָהָר ـ קֶשֶׁת ـ לָשׁוֹן ـ תַּרְנְגוֹל ـ פֶּה ـ צְפַרְדֵּעַ ـ כָּתֵף ـ גַּנָּן ـ צִיּוֹן ـ לַיְלָה ـ זָהָב ـ יוֹנָה ـ זְכוּת ـ תַּפּוּחַ ـ צִפּוֹר ـ חֶבְרוֹן ـ אָתוֹן ـ כּוֹס ـ שֵׁן ـ תְּאֵנָה ـ תַּרְנְגֹלֶת ـ עִירָם ـ תְּמוּנָה ـ יָוָן ـ יַעֲקֹב ـ מַסְמֵר ـ אִכָּר ـ חָתָן ـ אֶרֶץ ـ כֶּבֶשׂ ـ שׁוֹר ـ אָדָם ـ תָּכְנִית .

المفرد ، والمثنى ، والجمع

מִסְפָּר יָחִיד، מִסְפָּר זוּגִי، מִסְפָּר רַבִּים

في اللغة العبرية ، ينقسم الاسم من حيث عدده إلى أقسام ثلاثة هي :

المفرد والمثنى والجمع ، والمفرد هو ما دل على واحد في العدد ، وقد مرت أمثلة كثيرة عليه .

أما المثنى ، فهو ما دل على اثنين أو اثنتين ، وعلامته في اللغة العبرية (ַ יִם) وذلك بأن يشكل الحرف الأخير في المفرد بالبتاح ، ثم يضاف إليه حرفا الياء والميم ، مثل : יָד = يد ، فتكون بعد التثنية יָדַיִם .

ولا يأتي المثنى في اللغة العبرية إلا في حالات خاصة ، هي :

١ ـ في أسماء أعضاء الجسم المزدوجة . مثل : עֵינַיִם= عينان ، و אַפַּיִם = أنف ـ שְׂפָתַיִם = شفتان ـ אָזְנַיִם = أذنان ـ و יָדַיִם = يدان و רַגְלַיִם= رجلان .

٢ ـ في أسماء العدد المزدوج ، مثل : שְׁנַיִם = اثنان ـ و שְׁתַּיִם = اثنتان و מָאתַיִם = مائتان ـ و אַלְפַּיִם = ألفان .

٣ ـ في أسماء الزمن المزدوجة ، مثل : יוֹמַיִם =

يومان ـ שְׁבוּעַיִם أسبوعان ـ وשְׁנָתַיִם = سنتان .

٤ ـ وفي أسماء بعض الآلات الحديثة المكونة من شقين متشابهين ، مثل מִשְׁקָפַיִם = نظارة ـ و אוֹפַנַּיִם = دراجة ـ ومִסְפָּרַיִם = مقص ـ מֹאזְנַיִם = ميزان ـ ومֶלְקָחַיִם = ملقاط ـ ومن الآلات القديمة רֵחַיִם رَحَى ويلاحظ أن هذه الآلات لا مفرد لها .

٥ ـ في أسماء الملابس المزدوجة ، مثل : מִכְנָסַיִם = سروال ، أو بنطلون ـ ونַעֲלַיִם = حذاء ـ و גַרְבַּיִם = جورب .

ويلاحظ أن في العبرية أسماء تأتي على صيغة المثنى ولكنها تدل على المفرد ، مثل : מַיִם = ماء ـ وשָׁמַיִם = سماء ـ وצָהֳרַיִם = ظُهر ـ ومֵעַיִם = أمعاء ـ ومִצְרַיִם = مصر .

كما أن هناك أسماء لا تختص بالتثنية فقط بل تأتي في صيغة المؤنث ، وتأتي هي نفسها في صيغة جمع المؤنث ، مثل : כְּתֵפַיִם وכְּתֵפוֹת يعني أكتاف ـ وכְּנָפַיִם وכְּנָפוֹת بمعنى أجنحة ، وשְׂפָתַיִם و שָׂפוֹת بمعنى شفاه . . .

وفيما عدا ما سبق من الأسماء المثناة قياسياً ، فإن المثنى يأتي في اللغة العبرية بأن يسبق اللفظَ المرادَ تثنيتُه ، كلمةُ שְׁנֵי أو שְׁתֵּי الدالةُ على العدد المثنى ثم نُتبع كلا منهما بالاسم المراد تثنيته في صورة الجمع ، تأنيثاً أو تذكيراً ، مثل : שְׁנֵי תַלְמִידִים = تلميذان ، وשְׁתֵּי תַלְמִידוֹת = تلميذتان . وשְׁנֵי נְעָרִים = صبيان ، وשְׁתֵּי נְעָרוֹת = صبيتان .

تمريـــن תַּרְגִּיל

هات المثنى مفرداً والمفرد مثنى مما يأتي :

פָּרָה - אִישׁ - אָזְנַיִם - סֵפֶר - מֹאזְנַיִם - יַלְדָּה - רֶגֶל - לָשׁוֹן - עַיִן - אַף - אוֹפַנַּיִם - כְּנָפַיִם - יָד - אִשָּׁה - שֻׁלְחָן - כֶּלֶב - יוֹם - שָׁנָה - שְׁבוּעַיִם.

جمع المذكر

מִסְפָּר רַבִּים

يصاغ جمع المذكر بإضافة الياء والميم على المفرد بعد تشكيل الحرف الأخير فيه بالحيرق ، وعلامة الجمع هي (ִּים)
مثل :

תַּלְמִיד (تلميذ) תַּלְמִידִים (تلاميذ) - יֶלֶד (ولد)
יְלָדִים (أولاد) סֵפֶר (كتاب) סְפָרִים (كتب)
גָּמָל (جمل) גְּמַלִּים (جمال) - עֶבֶד (عبد) עֲבָדִים (عبيد)
דָּבָר (شيء) דְּבָרִים (أشياء) - עֵץ (شجرة) עֵצִים (أشجار)
קַשׁ (عش) קַשִּׁים (أعشاش) .

جمع المؤنث

מִסְפָּר רַבּוֹת

علامة جمع المؤنث ، إضافة (וֹת) إلى آخره وذلك في الأسماء المنتهية بالنهايات الآتية (ָה) - (ַת) - (ֶת) ، أو علامة (ִיּוֹת) وذلك في الأسماء المنتهية بـ(ִית)-(וּת) ، وذلك بعد حذف علامة التأنيث من المفرد ، وأمثلة ذلك هي :

בְּרָכָה = بَرَكة ، وجمعها בְּרָכוֹת

שַׁבָּת = سَبْت ، وجمعها שַׁבָּתוֹת بدون حذف علامة التأنيث

עֲטֶרֶת = تاج ، وجمعها עֲטָרוֹת

זָוִית = زاوية ، وجمعها זָוִיּוֹת

חָנוּת = حانوت ، وجمعها חֲנֻיּוֹת

وهناك استثناءات في جمع المؤنث ، من أهمها ما يأتي :

١ ـ أسماء مذكرة تجمع جمع مؤنث مثل :

אָב = أب ، وجمعها אָבוֹת وليس אָבִים ،

وكذلك שֵׁם = اسم وجمعها שֵׁמוֹת وليس שֵׁמִים ،

و עוֹף = طير ، وتجمع على עוֹפוֹת وليس עוֹפִים . . .

وكذلك تجمع كل أسماء المذكر الآتية جمع مؤنث :

עָפָר = تراب ، קוֹל = صوت ، לוּחַ =

سبورة ، מָקוֹם = مكان ، מַקֵּל = عصا ، נֵר = مصباح أو شمعة ، סֻלָּם = سلم ، עוֹר = جلد ، עָוֹן = ذَنْب ، و לֵב أو לֵבָב = لب أو قلب ، כִּסֵּא = كرسي ، לַיִל = ليل ، מָטָר = مطر ، מַזְלֵג = شوكة ، חֲלוֹם حلم ، זוּג = زوج ، חֶשְׁבּוֹן = حساب ، זָנָב = ذَنَب ، גּוֹרָל = قُرعة ، גַּג = سقف ، أو سطح ، אוֹרַח = طريق ، אֶשְׁכּוֹל = عنقود ، אוֹצָר = مخزن أو كنز ، חוּץ = خارج ، בּוֹר = بئر .

٢ ـ وعلى العكس مما سبق نجد أسماء مؤنثة تجمع جمع مذكر مثل :

נְמָלָה = نملة وجمعها נְמָלִים وليس נְמָלוֹת ، وבֵּיצָה أي بيضة ، وجمعها בֵּיצִים وليس ، בֵּיצוֹת وדְבוֹרָה = نخلة وجمعها דְבוֹרִים وليس דְבוֹרוֹת . . .

وهكذا يكون أيضاً جمع الأسماء المؤنثة التالية جمع مذكر :

גַּחֶלֶת = جمرة ، גֶּפֶן = كرمة أو جفنة ، דְּבֵלָה = عجوة و דָּת = دين أو مذهب ، و חִטָּה = حنطة ، وיוֹנָה = حمامة و לְבֵנָה = لبنة أو آجرة ، و עֲדָשָׁה = عدس ، و עֵז = عنز ، وפַּת = لقمة خبز ، وצִפּוֹר = عصفور ، و שִׁבֹּלֶת = سنبلة ، وפִּשְׁתָּה = كتان و שִׁטָּה = خطة ، و אֶבֶן = حجر ، وשׁוֹשַׁנָּה = سوسنة ، و תְּאֵנָה = أي تين . . .

٣ ـ وهناك أسماء تصلح للجمعين المذكر والمؤنث معاً ، مثل :

נָהָר = نهر ، وجمعها נְהָרִים וּנְהָרוֹת

קֶבֶר = قبر ، وجمعها קְבָרִים וּקְבָרוֹת

דּוֹר = جيل ، وجمعها דּוֹרִים וְדוֹרוֹת

ويدخل في هذا النوع الكلمات الآتية :

עֶצֶם = عظم ، و עָקֵב = كعب ، و עֵת = وقت ، و צַוָּאר = رقبة و קַדְמָה = قدوم ، و שָׁבוּעַ = أسبوع ، و שָׂדֶה = حقل ، و שָׁנָה = سنة ، و אֲלֻמָּה = حزمة أو خصلة ، و הֵיכָל = هيكل أو قصر ، و יַעַר = غابة ، و זְרוֹעַ = ذراع ، و חַלּוֹן = نافذة ، و חָצֵר = بلاط الملك أو حوش ، و יוֹם = يوم ، و כְּפָר = قرية أو ريف ، و כָּנָף = جناح .

٤ ـ وهناك أسماء لا جمع لها ، وهي أسماء الأعلام ، وأغلب أسماء المعنى ,وأسماء الجمع ، وأسماء الجنس ، فالعلم مثل : מֹשֶׁה = موسى ، و יַעֲקֹב يعقوب ، واسم المعنى مثل : זִקְנָה = شيخوخة ، واسم الجمع مثل : בָּקָר = بَقَرٌ ، واسم الجنس مثل : זָהָב = ذهب ، وقس على ذلك الأسماء التالية : שֶׁמֶשׁ = شمس ، و יָרֵחַ = قمر ، و קַיִץ = صيف و חֹרֶף = شتاء ، و קֹר = بَرْد ، و חֹם = حرارة ، و כֶּסֶף = فضة أو نقود .

٥ ـ وأسماء مفردة في صورة جمع المذكر ولا مفرد لها من لفظها مثل :

חַיִּים = حياة ، و נְעוּרִים = صِبا ، و בְּחוּרִים = شباب ، و זְקֻנִים = شيخوخة ، و בְּתוּלִים = بتولة ،

و עֲלוּמִים = شـبـاب ، و דוֹדִים = حـب ،
و אֲהָבִים = غزل ، و פָּנִים = وجه . . .

٦ ـ وهناك أسماء إذا جاءت على صيغة المثنى دلت على المعنى الحقيقي لها ، وإذا جاءت على صيغة الجمع دلت على المعنى المجازي مثل :

רַגְלַיִם = رجلان ، وجمعها רְגָלִים = أعياد .
יָדַיִם = يدان ، وجمعها יָדוֹת = مَسَاند .
כְּנָפַיִם = جناحان ، وجمعها כְּנָפִים = جوانب .
שְׂפָתַיִם = شفتان ، وجمعها שָׂפוֹת = لغات .
קְרָנַיִם = قرنان ، وجمعها קְרָנוֹת = رؤوس أموال .
כְּתֵפַיִם = كتفان ، وجمعها כְּתֵפוֹת = أطراف .

٧ ـ الأسماء المثناة إذا أريد جمعها بمعناها الحقيقي ، بقيت في صيغة المثنى كما هي مثل : אַרְבַּע רַגְלַיִם = أربع أرجل .

חֲמִשָּׁה מֹאזְנַיִם = خـمـسـة مـوازيـن ،
وشִשָּׁה מִכְנָסִים = ستة سراويل .

٨ ـ وهناك أسماء مؤنثة منتهية بالتاء ( ) تجمع جمعاً غير قياسي مثل :

קֶסֶת = محبـرة ، وجمعـهـا קְסָתוֹת ، و דֶּלֶת = باب ، وجمعها דְּלָתוֹת .
و קֶשֶׁת = قـوس ، وجمعهـا קְשָׁתוֹת ، و רֶשֶׁת = شبكة ، وجمعها רְשָׁתוֹת .
و רֶפֶת = اصطبل ، وجمعها רְפָתִים و פַּחַת = حفرة ، وجمعها פְּחָתִים .

وחֲנִית = رمح ، وجمعها חֲנִיתוֹת

٩ ـ وأسماء مذكرة ومؤنثة تجمع على غير قياس أيضاً مثل :

אִישׁ = رجل ، وجمعها אֲנָשִׁים ، وבַּיִת = بيت ، وجمعها בָּתִּים .

وאוֹת = علامة أو آية أو حرف ، وجمعها אוֹתִיּוֹת ، وאָחוֹת = أخت ، وجمعها אֲחָיוֹת ، وבַּת = بنت ، وجمعها בָּנוֹת ، وגַּיְא = وادٍ، وجمعها גֵּיאָיוֹת ، وטָלֶה = صغير الضأن ، وجمعها טְלָאִים ، وיוֹם يوم ، وجمعها יָמִים ، وפֶּסֶל = صنم ، وجمعها פְּסִילִים.

تمرينات תַּרְגִּילִים

١ ـ اجمع الكلمات الآتية مبيناً علامة الجمع ونوعها :

דֶּלֶת - כֶּלֶב - שָׁבוּעַ - חַלּוֹן - דּוֹר - שׁוֹשַׁנָּה.

שָׁנָה - אֶבֶן - בֵּיצָה - גְּמָלָה - עוֹף - שֵׁם - צִפּוֹר.

٢ ـ هات الجمع الحقيقي والجمع المجازي للكلمات الآتية .

שָׂפָה - יָד - כָּנָף - כָּתֵף - רֶגֶל - קֶרֶן

٣ ـ أذكر أوجه الشبه بين العبرية والعربية في طريقة الجمع والتثنية مع ذكر أمثلة لما تقول .

٤ ـ أذكر أمثلة للأسماء العبرية التي جاءت في صيغة المثنى وكذلك التي جاءت في صيغة جمع المذكر ، ولا مفرد لها . ثم أذكر بعض الأسماء المفردة التي لا جمع لها .

أداة التعريف

הֵא הַיְּדִיעָה

أداة التعريف في اللغة العبرية هي حرف الهاء (ה) ، ويسمى : (ה״הַיְּדִיעָה) أي هاء التعريف ، والأصل في ضبطه ، الفتحة القصيرة (פַּתָּח) هكذا (הַ) ، وعندئذ يشدد الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها أداة التعريف ، بشدة ثقيلة (דָּגֵשׁ חָזָק) وقد يكون هذا التشديد نتيجة إدغام حرف اللام في أول حرف من الكلمة المعرفة ، على افتراض أن أصل أداة التعريف هو (هَلْ) التي هي لغة في (ال) التعريف عند بعض القبائل العربية ، فبدلاً من أن نقول (הַל שֶׁמֶשׁ = الشمس) نقول (הַשֶּׁמֶשׁ) بتشديد الشين بعد إدغام اللام فيها والاقتصار على حرف الهاء بفتحته القصيرة ، أداةً للتعريف . مثل הַבַּיִת = البيت و הַסֵּפֶר = الكتاب و הַתַּלְמִיד = التلميذ ، و הַדֶּלֶת = الباب . . .

⇐ وإذا دخلتهاء التعريف على كلمة مبدوءة بحرف من حروف الحلق א، ה، ח، ע-ר امتنع تشديد حرف الحلق ، لعدم قبول هذه الحروف للتشديد ، وعندئذ يتغير ضبط هاء التعريف على النحو التالي :

١ - إذا دخلت هاء التعريف على اسم مبدؤ بـ (א) أو (ר) مهما

كان تشكيلهما ، أو اسم مبدوء بـ (ע) مشكلاً بغير القامص ، فإن هاء التعريف في هذه الأحوال تشكل بالقامص نيابة عن البتاح ، وقد امتدت حركة هاء التعريف هنا عوضاً عن تشديد حرف الحلق ، ولذلك يسمى هذا المد بالمد التعويضي ، مثل :

הָאָרֶץ = الأرض ، و הָרוֹעֶה = الراعي ، و הָעִיר = المدينة .

٢ ـ تشكل هاء التعريف بالبتاح ـ كقاعدتها الأصلية ـ وذلك إذا دخلت على اسم مبدوء بـ (ה) أو (ח) مشكولتين بغير القامص مثل : הַחֶרֶב = السيف ، و הַחֹדֶשׁ = الشهر ، و הַהִפּוּךְ = الثورة ، و הַהוֹד = المجد .

٣ ـ أما إذا دخلت هاء التعريف على الحرفين السابقين الـ (ה) والـ (ח) ومعها الـ (ע) ، ويكون تشكيل هذه الحروف في أول الاسم بالقامص ، فإن هاء التعريف تشكل بالسيجول (ֶ) مثل :

הֶהָמוֹן = الجمهور ، و הֶחָלָב = اللبن ، و הֶעָנָן = السحاب .

٤ ـ إذا كان الاسم مكوناً من حرفين فقط ، أولهما الـ (ע) أو (ה) المشكلين بالقامص ، فإن هاء التعريف تشكل بالقامص في الحالتين مثل : הָעָם = الشعب ، و הָהָר = الجبل .

ملحوظات :

١ ـ عند دخول هاء التعريف على اسم مبدؤ بياء ساكنة فإن الياء لا تشدد ، مثل : הַיְלָדִים = الأولاد ، و הַיְדִיעָה : المعرفة .

٢ ـ إذا دخل حرف من حروف الجر الثلاثة (בְּ ـ כְּ ـ לְ) على كلمة معرفة بهاء التعريف ، حذفت هاء التعريف ، وأخذ حرف الجر حركتها ، مثل : בַּבַּיִת و כָּעֵץ بدلاً من בְּהַבַּיִת وכְּהָעֵץ و לָעִיר بدلاً من לְהָעִיר

٣ ـ قد تحل أداة التعريف محل اسم الإشارة كما في أسماء الزمان مثل : הַיּוֹם = اليوم أو هذا اليوم ، و הַשָּׁנָה = السنة أو هذه السنة وהַלַּיְלָה = الليلة أو هذه الليلة ، و הַפַּעַם = المرة أو هذه المرة .

٤ ـ كما هو الحال في اللغة العربية فإن هاء التعريف لا تدخل على المضاف ، بل على المضاف إليه مثل : פָּרַת הָאִכָּר = بقرة الفلاح ، وأيضاً لا تدخل على الأعلام مثل : מֹשֶׁה = موسى ، و יַעֲקֹב = يعقوب وهناك أسماء في العبرية لا تأخذ أداة التعريف مثل : תֵּבֵל = العالم و תְּהוֹם = الغمر ، و אֱלֹהִים = اله ، و שַׁדַּי = وهو اسم من أسماء الله .

٥ ـ إذا وقع اسم الاشارة بعد المشار إليه فلا بد من تعريف اسم الاشارة بعد المشار إليه المعرفة مثل : הַמֶּלֶךְ הַזֶּה טוֹב : هذا الملك طيب ، וְהַמַּלְכָּה הַזֹּאת טוֹבָה هذه الملكة طيبة وהַמְּלָכִים הָאֵלֶּה טוֹבִים = هؤلاء الملوك طيبون .

تمرينـــات

١ ـ أدخل هاء التعريف على الأسماء الآتية واضبطها بالحركة المناسبة :

הֵיכָל ـ סֵפֶר ـ חַלּוֹן ـ אִישׁ ـ נַעַר ـ חָכְמָה ـ שָׁמַיִם ـ עֶרֶב ـ רְחוֹב ـ דֶּרֶךְ ـ גַּן ـ חָתָן .

٢ ـ أدخل حروف الجر (בּ ـ כּ ـ לְ) على الأسماء الآتية بعد تعريفها ، واضبطها بالحركات الصحيحة الملائمة :

אֲדָמָה ـ עֲבוֹדָה ـ עָבִי ـ עָנָן ـ כּוֹכָב ـ
חָבֵר ـ חָכָם ـ הֶגֶה ـ הָמוֹן ـ מְדִינָה ـ
כֶּרֶם ـ נֶפֶשׁ ـ עֵט ـ עוֹף ـ תְּמוּנָה ـ

هاء التعريف مع حروف الحلق

הָ   א ـ ר (مهما كان تشكيلهما) + ע (بغير القامص)

הֶ   ה ـ ח ـ ע (بالقامص)

הַ   ה ـ ח (بغير القامص)

הָעָם ـ הֶהָר ـ הֶחָח

أدوات الاستفهام

מִלּוֹת הַשְּׁאֵלָה

تشتمـل اللغة العبرية على أدوات للاستفهام منهـا الحروف ومنها الأسماء ، أما الحروف فليس بها إلا حرف واحد للاستفهام وهو حرف الهاء (ה) ، والاستفهام بهذا الحرف يقابل الاستفهام في اللغـة العـربيـة في قـولنـا : أسـامــع أنت ؟ . . . فنقـول في العبرية הֲשׁוֹמֵעַ אַתָּה ؟ والعلاقة بين الهاء والهمزة معروفة في التبادل بينهما ، كقول العرب « هراق الماء » و « أراق الماء » . . .

ولضبط هاء الاستفهام في العبرية ثلاثة أشكال :

أولهـا : الحـطف بتـاح (ֲ) وهــذا الـضبط هــو الأســاسي مثل הֲכוֹתֵב אַתָּה ؟ أكاتب أنت ؟ . . .

وثانيهما : هو البتاح (ַ) وذلك في موضعين :

١ ـ حين تــدخــل هــاء الاستـفـهــام عـلى كـلمــة مبــدوءة بحرف الياء المشكل بالسكـون مثل הַיְדַעְתֶּם מִי הוּא ؟ هـل عرفتم من هو؟

٢ ـ حين تــدخــل عـلى كلمــة مبــدوءة بحــرف حلق غيــر مشكل بالقامص ، مثل הַעוֹמֵד אַתָּה ؟ = أواقف أنت ؟

وثالثها : هو السيجول (ֶ) ، وذلك حين تدخل على كلمة مبــدوءة

بحرف حلق مشكل بالقامص مثل :הֶעָנְתָה הִ״א ؟ = هل أجابت هي ؟

أما أسماء الاستفهام فمنها :

١ - מִ״ = مَنْ ، ويتم الاستفهام بها عن العاقل ، مثل מִ״ כוֹתֵב עַתָּה من يكتب الآن ؟
ومثل :מִ״ הָאִשָּׁה הַזֹּאת؟ = من هذه المرأة ؟

٢ - מַה = ما ، ويستفهم بها عن غير العاقل ، مثل : מַה קָּרָה = ماذا حدث ؟ ، وتشكل الميم فيها بالقامص (מָה) إذا دخلت على كلمة مبدوءة بحرف من حروف الحلق (א.ה.ח.ע_ר) غير مشكل بالقامص مثل :
מָה עוֹשֶׂה הוּא = ماذا يصنع هو؟
و מָה אוֹכֵל אַתָּה = ماذا تأكل أنت ؟ أما إذادخلت (מַה) على اسم مبدوء بأحد حروف الحلق (א.ה.ח.ע_ר) مشكولاً بالقامص ، فإن الميم تشكل بالسيجول (מֶה) ، مثل : מֶה עָשִׂ״תָ הַ״וֹם = ماذا صنعت اليوم ؟ ومثل :מֶה אָכַלְתָּ אֶתְמוֹל ؟ أي ماذا أكلت بالأمس ؟ .

ويلاحظ أن (מַה) تستعمل للتعجب ، مثل : מָה-רַבּוּ מַעֲשֶׂ״ךָ יְהוָה ؟ أي أعظم صنائعك يا رب ! ، ومثل : מַה יָּפֶה הַפֶּרַח = ما أجمل الزهرة !

٣ - מָתַ״ = مَتَى ، ويستفهم بها عن الزمان ، فنقول :
מָתַ״ בָּאתָ מִצְרַ״מָה؟ = متى جئت مصراً ؟ .

٤ ـ אַיִן و אַיֵּה =أين ، ويستفهم بها عن المكان مثل :
אַיֵּה הוֹלֵךְ אַתָּה= أين ذاهب أنت ؟

٥ ـ אָנָה = إلى أين ، مثل : אָנָה תֵּלֵךְ = إلى أين تذهب ؟ وهناك أيضاً أسماء أخرى يُسأل بها عن المكان مثل : אֵי ـ אָן ـ אֵיפֹה

٦ ـ לָמָּה = لماذا ، ويسأل بها عن السبب ، ومثلها كلمة : מַדּוּעַ فنقول : לָמָּה הָלַכְתָּ שָׁם = لماذا ذهبت هناك ؟

ونقول : מַדּוּעַ בָּאתָ הַיּוֹם= لماذا جئت اليوم ؟

٧ ـ אֵיךְ = كيف ، ويسأل بها عن الحال ، مثل :
אֵיךְ קָרָאתָ מִכְתָּבִי = كيف قرأت خطابي ؟
ومثلها : אֵיכָה و אֵיכָכָה و כֵּיצַד = كيف .

٨ ـ כַּמָּה = كم ، ويُسأل بها عن العدد مثل :
כַּמָּה חֳדָשִׁים בַּשָּׁנָה= كم شهراً في السنة ؟
ومثل :
כַּמָּה שָׁבוּעִים בַּחֹדֶשׁ= كم أسبوعاً في الشهر ؟ ومثل :
כַּמָּה יָמִים בַּשָּׁבוּעַ= كم يوماً في الأسبوع ؟ .

٩ ـ אֵיזֶה = أيّ ، ويسأل بها عن جميع ما تقدم ، مثل :
אֵיזֶה סִפּוּר קָרָאתָ = أي قصة قرأت ؟

١٠ ـ وهناك أدوات استفهام مكونة من بعض الأدوات السابقة مسبوقة بحرف جر ، مثل : עַל־מִי = على مَنْ ؟
و לְמִי = بِمَنْ ؟

ومِمِّي = مِمَّنْ ؟ و עִם-מִי = مع من ؟
و מֵאַיִן و מֵאֵיפֹה = من أين ؟
ومַה ومַה-זֶּה = ماذا ؟ و בְּאֵי-זֶה = بأي ؟
و מֵאֵי-זֶה = مِنْ أي ؟
و אֵי-מִזֶּה = من أين ؟ و בַּמָּה و בַּמֶּה = بِمَ ؟

- ويلاحظ أن (אֵי) بمعنى أيّ ، تكون متبوعة بـ (זֶה) إذا كان المستفهم عنه مذكراً ، مثل : אֵי־זֶה אִישׁ = أي رجل ؟ ، وتكون متبوعة بـ (זוֹ) إذا كان المستفهم عنه مؤنثاً ، مثل : אֵי־זוֹ אִשָּׁה = أية امرأة ؟ ، وتكون متبوعة بـ (אֵלֶּה) إذا كان المستفهم عنه جمعاً ، مؤنثاً أو مذكراً ، مثل :

אֵי-אֵלֶּה תַּלְמִידוֹת أيّ تلميذات ؟ ،
و אֵי-אֵלֶּה תַּלְמִידִים= أيّ تلاميذ ؟

وأداوات الاستفهام لها الصدارة كما هي في اللغة العربية .

تمريـن :

١ - ابدأ كل كلمة مما يأتي بهاء الاستفهام ، مع الضبط الصحيح :

עָבַר - עוֹמֵד - יָרַשׁ - שָׁכַב - שְׁכַבְתֶּם -

הָלְכוּ - אָמַר - אֶבֶן - הוֹרֵג - חָרוּז - עוֹף - חָלָב.

٢ - اضبط أداة الاستفهام ( ) في الجمل الآتية ضبطاً صحيحاً .

מה עָשִׂיתִי לְךָ ؟ - מה חוֹשֵׁב דּוֹדְךָ לַעֲשׂוֹת ؟

מה פִּשְׁעִי וּמה חַטָּאתִי לְפָנֶיךָ ؟

٣ ـ اضبط أداة الاستفهام فما يأتي بالحركة المناسبة :

היּוֹדְעִים אַתֶּם אֶת שֵׁם הַמֶּלֶךְ אֲשֶׁר מָלַךְ

בְּיִשְׂרָאֵל אַחֲרֵי הַמֶּלֶךְ דָּוִד ؟

האֲכַלְתֶּם עֲנָבִים בִּימֵי הַחֹרֶף ؟

החָלָב שָׁתִיתָ אוֹ מַיִם ؟ הסְּפָרִים עִבְרִיִּים קָנִיתָ؟

העָשִׁיר הוּא אִם עָנִי ؟ האֵלֶּה מוֹרֶךָ ؟ ..

الإضافــة

סְמִיכוּת

الإضافة هي نسبة اسم إلى آخر لتوضيحه وتفسيره ، بحيث يتصل الاسمان في علاقة وتبعية معينة ، لذلك يتم الربط غالباً بين الاسمين في اللغة العبرية بعلامة وصل تسمى (مَقِّيفْ = מַקֵּף) وهي خط أفقي صغير بين الاسمين (ـ) فيصبح كل من المضاف والمضاف إليه وكأنهما كلمة واحدة فينشأ عن هذا الاتصال أن ينتقل النبر غالباً من صدر الكلمة المضافة إلى المضاف إليه ، فتقصر حركات المضاف بعد أن كانت طويلة قبل الإضافة فمثلاً كلمة (יָד) تقصر حركة الياء فيها من قامص إلى بتاح عند إضافتها فنقول : יַד הָאִישׁ= يد الرجل ، وكذلك حركة العين في كلمة (עָם) تقصر من قامص إلى بتاح فنقول : עַם־יִשְׂרָאֵל= شعب إسرائيل . . .

وفي كلمة (דָּבָר = كلام - شيء - أمر) تقصر حركة الحرف الأول من قامص إلى شوا ، وحركة الحرف الثاني من قامص إلى بتاح عند الإضافة فنقول : דְּבַר־הַמּוֹרֶה= قول المعلم ، وفي كلمة לֵבָב= قلب ، نقول : לְבַב־הַיֶּלֶד = قلب الولد . . وهكذا .

والاسم في حالته الأصلية قبل الاضافة يسمى (שֵׁם נִפְרָד) أي اسم مطلق ، وبعدالاضافة يسمى المضاف (נִסְמָךְ) والمضاف

إليه (טוֹבְךָ) ويستثنى العَلَم من الاضافة في اللغة العبرية ، أي لا يجوز إضافة العَلَم إلى اسم ظاهر أو ضمير ، لأنـه معرف بذاته ، ولذلك لا يجوز تعريفه لا بأداة التعريف ولا بالإضافة .

ويسـرى التغيير في الشكـل والحـروف على المضـاف دون المضاف إليه فكلمة (בַּיִת) مثلاً يتحـول شكلها إلى (בֵּית) عند إضافتها في حالة الإفراد ، أما في حالـة الجمع فتتحـول من (בָּתִּים) إلى (בָּתֵּי־) فنقـول : בָּתֵּי־הָעָם = بيـوت الشعب . . وكذلك كلمة (עַיִן) تتحول بعد إضافتهـا في صيغة المفرد إلى (עֵין) وفي صيغة المثنى تتحول من (עֵינַיִם) إلى (עֵינֵי־...) . وكلمة (מְלָכִים) تتحول إلى (מַלְכֵי־...) ، ويلاحظ أن المثنى وجمع المذكر عند إضافتها تحذف منهما الميم ويشكل ما قبل الياء بالصيرى (ֵי) . . .

ـ وإذا كان التغيير يشمل شكل الكلمة وعدد حروفها عند إضافة المثنى وجمع المذكر ، بحذف الميم من علامة التثنية والجمع ، فإن جمع المؤنث لا يحذف منه شيء عند إضافته ، بل يكتفي بتغيير شكله وحسب ، كما في كلمـة (עֵדוֹת = جماعـات ـ طـوائف) تصبح عنـد إضافتهـا (עֲדוֹת) ، ومוֹלָדוֹת = أوطان ، تصبح (מוֹלְדוֹת) . . .

ـ الأسمـاء المنتهية بـ(ָה) تعـود عند الإضـافة إلى صيغتهـا الأصليـة (ַת) فكلمـة (שָׂפָה = شقـة ـ لغـة) تصبـح (שְׂפַת־...) ، فنقول مثلاً :

שְׂפַת הָעוֹלָם = لغة العالم . وكله (מִצְוָה = وصية) تصبح (מִצְוַת־...) فنقول : מִצְוַת־יְהוָה = وصية الرب . . .

ـ المفرد المذكر غالباً ما يتغير شكل أوله في حالة الإضافة ، لكنه

لا تزاد عليه حروف عند إضافته ولا تحذف منه ، ما عدا الأسماء : (אָב = أب - אָח = أخ - חָם = حم) فعند إضافة هذه الأسماء المفردة المذكرة إلى اسم ظاهر أو ضمير يلحق بآخرها حرف الياء فنقول : אֲבִי־יִצְחָק = أبو إسحاق ، وأֲחִי־אַבְרָהָם = أخو إبراهيم وחֲמִי־יַעֲקֹב = حمو يعقوب ، ونقول : אָבִיו = أبوه ، وאָחִיךָ = أخوك وחָמִיהָ = حموها . . .

وكلمة (פֶּה = فم) عند إضافتها نحذف الهاء ثم نضع الياء فنقول פִּי־הַיֶּלֶד = فم الولد ، ونقول : פִּיו = فمه ، وפִּיךָ = فمك . . .

- إذا أردنا وصف المضاف فإن صفته لا تأتي بعده مباشرة ، بل تأتي بعد المضاف إليه فنقول תַּלְמִידֵי־הַמּוֹרֶה־חָרוּצִים تلاميذ المعلم مجتهدون . . .

- لا تلحق أداة التعريف بالمضاف مطلقاً ، بل تلحق بالمضاف إليه ، ويمكن الحاقها بالوصف الذي يعود على المضاف ويقع بعد المضاف إليه فنقول : תַּלְמִידֵי־הַמּוֹרֶה־הֶחָרוּצִים = تلاميذ المعلم مجتهدون . ونقول אַנְשֵׁי־הָעִיר־הַזֹּאת־הַגְּדוֹלִים رجال هذه المدينة العظماء .

- هناك نوع من الإضافة اللفظية - لا سيما في اللغة العبرية الحديثة - يتم باستخدام كلمة (שֶׁל) بين كل من المضاف والمضاف إليه ، فنقول: הַסֵּפֶר שֶׁל הַתַּלְמִיד كتاب التلميذ .

ونلاحظ في هذا النوع من الإضافة أن المضاف قد لحقت به أداة التعريف كالمضاف إليه ، ويرجع ذلك إلى معنى كلمة

(שֶׁל) فهي عبارة عن حرفين أولهما حرف الشين المشكل بالسيجول (שֶׁ) وهو اختصار لكلمة (אֲשֶׁר = أي الذي) ثم حرف اللام الدال على الملكية لما بعده فيكون معنى (שֶׁל = الذي لـ . .) وهي تقابل كلمة (متاع) التي ننطقها بالعامية (بتاع) ، فيكون معنى العبارة السابقة :הַסֵּפֶר שֶׁל הַתַּלְמִיד= الكتاب الذي للتلميذ ، ولا يوجد في العربية الفصحى أداة للإضافة كهذه الأداة ، ولكن في العامية نقول : (الكتاب بتاع التلميذ) .

- وهناك قواعد خاصة لصيغ وضبط الأسماء المضافة ، سواء أكانت مكونة من ثلاثة أحرف أو أقل أو أكثر ، وقد أوردها الدكتور ريحى كمال في جدول بحسب وزن الاسم وحالة إضافته في الأفراد والجمع كما يأتي :

جدول اضافة الاسماء

في حالتي الافراد والجمع

الوزن	الاسم	معناه	مضاف مفرد	جمع	مضاف جمع
פָּעָל	דָּבָר	شي	דְּבַר	דְּבָרִים	דִּבְרֵי
פָּעֵל	זָקֵן	شيخ	זְקַן	זְקֵנִים	זִקְנֵי
פָּעִיל	נָגִיד	قائد	נְגִיד	נְגִידִים	נְגִידֵי
פָּעוֹל	גָּדוֹל	كبير	גְּדוֹל	גְּדוֹלִים	גְּדוֹלֵי
פֵּעָל	עֵנָב	عنبة	עֲנַב	עֲנָבִים	עִנְּבֵי
פֵּעֶל	סֵפֶר	كتاب	סֵפֶר	סְפָרִים	סִפְרֵי
פֶּעֶל	מֶלֶךְ	ملك	מֶלֶךְ	מְלָכִים	מַלְכֵי
פַּעַל	בַּעַל	بعل	בַּעַל	בְּעָלִים	בַּעֲלֵי
פְּעוֹל	אֱזוֹר	منطقة	אֱזוֹר	אֱזוֹרִים	אֱזוֹרֵי
פוֹעָל	עוֹלָם	عالم	עוֹלַם	עוֹלָמִים	עוֹלְמֵי
פֹּעֶל	קֹדֶשׁ	قدس	קֹדֶשׁ	קֳדָשִׁים	קָדְשֵׁי
פוּעָל	עוּגָב	مزمار	עוּגַב	עוּגָבִים	עוּגְבֵי
פְּעָל	כְּתָב	كتابة	כְּתַב	כְּתָבִים	כִּתְבֵי
פְּעִיל	גְּבִיר	سيد	גְּבִיר	גְּבִירִים	גְּבִירֵי
פְּעָל	זְמָן	زمان	זְמַן	זְמַנִּים	זְמַנֵּי
פַּעָל	גַּנָּב	لص	גַּנַּב	גַּנָּבִים	גַּנָּבֵי
פַּעִיל	כַּבִּיר	كبير	כַּבִּיר	כַּבִּירִים	כַּבִּירֵי
פִּעָל	כִּכָּר	رغيف	כִּכַּר	כִּכָּרִים	כִּכְּרֵי
פִּעֵל	עִוֵּר	أعمى	עִוֵּר	עִוְּרִים	עִוְּרֵי

الوزن	الاسم	معناه	مضاف مفرد	جمع	مضاف جمع
פָּעוֹל	גִּבּוֹר	بطل	גִּבּוֹר	גִּבּוֹרִים	גִּבּוֹרֵי
פְּעָלָה	צְדָקָה	صدقة	צִדְקַת	צְדָקוֹת	צִדְקוֹת
פְּעָלָה	אֲבֵדָה	خسارة	אֲבֵדַת	אֲבֵדוֹת	אֲבֵדוֹת
פְּעִילָה	נְגִינָה	لحن	נְגִינַת	נְגִינוֹת	נְגִינוֹת
פְּעוֹלָה	חֲגוֹרָה	حزام	חֲגוֹרַת	חֲגוֹרוֹת	חֲגוֹרוֹת
פּוֹעֵלָה	תּוֹעֵבָה	رجس	תּוֹעֲבַת	תּוֹעֵבוֹת	תּוֹעֲבוֹת
פַּעֲלָה	נַעֲרָה	فتاة	נַעֲרַת	נְעָרוֹת	נַעֲרוֹת
פָּעְלָה	חָכְמָה	حكمة	חָכְמַת	חָכְמוֹת	חָכְמוֹת
פַּעֲלָה	כַּפָּרָה	كفّارة	כַּפָּרַת	כַּפָּרוֹת	כַּפְּרוֹת
פְּעֶלֶת	עֲטֶרֶת	اكليل	עֲטֶרֶת	עֲטָרוֹת	עַטְרוֹת
פִּעֶלֶת	אִגֶּרֶת	رسالة	אִגֶּרֶת	אִגְּרוֹת	אִגְּרוֹת
פְּעָלוּת	כְּבֵדוּת	ثقل	כְּבֵדוּת	כְּבֵדוּיוֹת	כְּבֵדְיוֹת
פְּעָלוּת	מַלְכוּת	مملكة	מַלְכוּת	מַלְכוּיוֹת	מַלְכִיּוֹת
פַּעֲלִית	אַחֲרִית	آخرة	אַחֲרִית	אַחֲרִיּוֹת	אַחֲרִיּוֹת
פִּעָלוֹן	זִכָּרוֹן	ذكرى	זִכְרוֹן	זִכְרוֹנוֹת	זִכְרוֹנוֹת
מִפְעָל	מִשְׁפָּט	حكم	מִשְׁפַּט	מִשְׁפָּטִים	מִשְׁפְּטֵי
מִפְעָל	מִשְׂגָּב	حصن	מִשְׂגַּב	מִשְׂגַּבִּים	מִשְׂגַּבֵּי
מִפְעָל	מִזְבֵּחַ	مذبح	מִזְבַּח	מִזְבְּחוֹת	מִזְבְּחוֹת
מִפְעָלָה	מִלְחָמָה	حرب	מִלְחֶמֶת	מִלְחָמוֹת	מִלְחֲמוֹת
תִּפְעֶלֶת	תִּפְאֶרֶת	مجد	תִּפְאֶרֶת	תִּפְאָרוֹת	תִּפְאֲרוֹת
אֶפְעָל	אֶצְבַּע	إصبع	אֶצְבַּע	אֶצְבָּעוֹת	אֶצְבְּעוֹת
אֶפְעוֹל	אֶשְׁכּוֹל	عنقود	אֶשְׁכּוֹל	אֶשְׁכּוֹלוֹת	אֶשְׁכְּלוֹת
אַפְעָלָה	אַזְכָּרָה	تأبين	אַזְכָּרַת	אַזְכָּרוֹת	אַזְכְּרוֹת
מַעַל	מַטַּע	غرسة	מַטַּע	מַטָּעִים	מַטְּעֵי
מַעֲלָה	מַתָּנָה	هدية	מַתְּנַת	מַתָּנוֹת	מַתְּנוֹת

الوزن	الأسم	معناه	مضاف مفرد	جمع	مضاف جمع
מעה	מטה	قضيب	מטה	מטים	מטי
מועל	מוקש	لغم	מוקש	מוקשים	מוקשי
מועלה	מועצה	مجلس استشاري	מועצת	מועצות	מועצות
מועלת	מולדת	موطن	מולדת	מולדות	מולדות
עלה	עדה	طائفة	עדת	עדות	עדות
על	עד	شاهد	עד	עדים	עדי
פיל	שיר	قصيدة	שיר	שירים	שירי
פול	גור	شبل	גור	גורים	גורי
פיל	זית	زيتون	זית	זיתים	זיתי
פעה	שפה	شفة	שפת	שפות	שפות
פעה	פאה	جانب	פאת	פאות	פאות
פעה	שדה	حقل	שדה	שדים	שדי
פעי	נקי	نقي	נקי	נקיים	נקיי
פעות	גלות	جالية	גלות	גליות	גליות
מפעה	מקנה	ماشية	מקנה	מקנים	מקני
מפעה	מצוה	وصية	מצות	מצוות	מצוות
פעין	קנין	مال	קנין	קנינים	קניני
פע	שה	شاة	שה	שיים	שיי
פל	חק	قانون	חק	חקים	חקי
פל	חן	حُسن	חן	חנים	חני
פל	סל	سلة	סל	סלים	סלי
פלה	סבה	سبب	סבת	סבות	סבות
פעון	סלון	شوكة	סלון	סלונות	סלונות
מפלה	מגלה	ملف	מגלת	מגלות	מגלות
תהלה	תהלה	ثناء	תהלת	תהלות	תהלות

الوزن	الأسم	معناه	مضاف مفرد	جمع	مضاف جمع
מַעֶה	מַטֶּה	قضيب	מַטֵּה	מַטּוֹת	מַטּוֹת
מוּעָל	מוֹקֵשׁ	لغم	מוֹקֵשׁ	מוֹקְשִׁים	מוֹקְשֵׁי
מוֹעָלָה	מוֹעָצָה	مجلس استشاري	מוֹעֶצֶת	מוֹעָצוֹת	מוֹעֲצוֹת
מוֹעֶלֶת	מוֹלֶדֶת	موطن	מוֹלֶדֶת	מוֹלָדוֹת	מוֹלְדוֹת
עֵלָה	עֵדָה	طائفة	עֲדַת	עֵדוֹת	עֲדוֹת
סַל	עֵד	شاهد	עֵד	עֵדִים	עֵדֵי
סִיל	שִׁיר	قصيدة	שִׁיר	שִׁירִים	שִׁירֵי
פוּל	גּוּר	شبل	·גּוּר	גּוּרִים	גּוּרֵי
סַיִל	זַיִת	زيتون	זֵית	זֵיתִים	זֵיתֵי
סָעָה	שָׂפָה	شفة	שְׂפַת	שָׂפוֹת	שִׂפוֹת
סְעָה	סְאָה	جاب	סְאַת	סְאוֹת	סְאוֹת
סָעָה	שָׂדֶה	حقل	שְׂדֵה	שָׂדִים	שְׂדֵי
סָעִי	נָקִי	نقي	נְקִי	נְקִיִּים	נְקִיֵּי
סָעוּת	גָּלוּת	جالية	גָּלוּת	גָּלֻיּוֹת	גָּלֻיּוֹת
מִפְעָה	מִקְנֶה	ماشية	מִקְנֵה	מִקְנִים	מִקְנֵי
מִפְעָה	מִצְוָה	وصية	מִצְוַת	מִצְוֹות	מִצְוֹות
סִעְיָן	קִנְיָן	مال	קִנְיַן	קִנְיָנִים	קִנְיְנֵי
סַע	שֶׂה	شاة	שֵׂה	שֵׂיִים	שֵׂיֵי
פֹל	חֹק	قانون	חֹק	חֻקִּים	חֻקֵּי
פֹל	חֹן	حصن	חֹן	חֻנִּים	חֻנֵּי
פַל	סַל	سلة	סַל	סַלִּים	סַלֵּי
סִלָּה	סִבָּה	سبب	סִבַּת	סִבּוֹת	סִבּוֹת
סָעוֹן	מָלוֹן	ثكنة	מְלוֹן	מְלוֹנוֹת	מְלוֹנוֹת
מִסְלָה	מְגִלָּה	ملف	מְגִלַּת	מְגִלּוֹת	מְגִלּוֹת
תְּהִלָּה	תְּהִלָּה	ثناء	תְּהִלַּת	תְּהִלּוֹת	תְּהִלּוֹת

تمرينـــات : תַּרְגִּילִים

١ ـ فيما يلي أسماء بين قوسين ، اجعلها في حالة اضافة مع ما بعدها :

(תְּמוּנָה) הַתַּלְמִיד = صورة التلميذ .

(עֵינַיִם) הַיֶּלֶד = عينا الولد .

(פָּנִים) הַנַּעֲרָה = وجه الصبيّة .

(מַתָּנָה) אָבִי לִי = هدية أبي لي .

(חַלּוֹנוֹת) הַחֶדֶר סְגוּרִים = نوافذ الغرفة مغلقة .

(פָּרָה) הָאִכָּר קְטַנָּה = بقرة الفلاح صغيرة .

(בָּנִים) אָחִי רַבִּים = أبناء أخي كثيرون .

٢ ـ استخرج الكلمات المضافة فيما يلي ، وبين ما حدث فيها من تغيير :

חֲדַר בֵּיתֵנוּ גָּדוֹל מֵחַדְרֵי בֵּיתְכֶם :

סִפּוּרֵי דוֹדְכֶם הַזָּקֵן יָפִים אֲבָל לֹא

תָּמִיד חֲדָשִׁים :

רֵעֵי הַנַּעַר הֶחָרוּץ הַזֶּה, חָרוּצִים גַּם הֵם:

בִּשְׂדֵי שְׁכֵנֵנוּ יֵשׁ פְּרָחִים יָפִים :

حروف الجر أو حروف النسب

מִלּוֹת הַיַּחַס

وهي الباء ، والكاف ، واللام (בְ ـ כְ ـ לְ) . والأصل في ضبط هذه الحروف عند دخولها على الأسماء ، هو السكون (שְׁוָא= شوا) مثل : בְּאֶרֶץ כְּנַעַן = في أرض كنعان . ومثل :הוּא מוֹרֶה כְּאָבִיו = هو معلم كأبيه .. ومثل :לְאָחִי סֵפֶר חָדָשׁ=لأخي كتاب جديد .

ويتغير ضبط هذه الحروف عند دخولها على الأسماء كالآتي :

١ ـ تشكل بالحيرق ( ) إذا دخلت على كلمة مبدوءة بحرف ساكن ، مثل : בִּבְאֵר = ببئر . ומָתוֹק כִּדְבַשׁ= حلو كالعلسل .

وتشكل بالحيرق أيضاً إذا دخلت على كلمة مبدوءة بحرف الياء المشكل بالسكون ، وفي هذه الحالة يحذف السكون من الياء ليصبح حرف الياء حركة مد للحيرق فنقول في :יְמֵי־דָוִד= أيام داود ،בִּימֵי־דָוִד = في أيام داود ، وهكذا في :יְרוּשָׁלַיִם= أورشليم ، نقول:לִירוּשָׁלַיִם= لأورشليم ، ومثل:יְדִידִי כִּידִידְךָ= صديقي كصديقك .

٢ ـ إذا دخلت على كلمة مبدؤة بحرف مشكل بحركة مركبة

(ֲ ֳ ֱ) فإنها تأخذ الجزء الثاني من الحركة المركبة مثل :
כָּאֳנִיָּה = كسفينـة . و בַּעֲשׂוֹת = بعمـل . . .
ومثل לֶאֱסֹף אֶת הָעָם لجمع الشعب .

ولا تشذ هذه القاعدة إلا عند دخول هذه الحروف على كلمـة (אֱלֹהִים) فإن حـرف الجر هنـا يشكل بـالصيـرى ، وتحذف الحركة المركبة من حرف الألف ، ليصبح الحرف مداً لحركة الصيرى السابقة ، فنقول : לֵאלֹהִים

٣ ـ إذا دخلت هذه الحروف على كلمة مبدوءة بأداة التعريف (ה) فإن هاء التعريف تحذف وتنتقـل حركتهـا إلى حرف الجـر ، فنقـول مثـلاً في كلمـة הָאָרֶץ = الأرض ، בָּאָרֶץ= في الأرض بـدلاً من בְּהָאָרֶץ وفي הַתַּלְמִיד = التلميـذ ، نقـول : לַתַּלְמִיד = للتلميـذ بـدلاً مـن לְהַתַּלְמִיד .
وفي הֶעָנָן = السحاب ، نقول : כֶּעָנָן= كالسحاب بدلاً من כְּהֶעָנָן وهكذا .

٤ ـ إذا دخلت هذه الحروف على اسم إشارة فإنها تشكل بالقامص (ָ) مثل : לָזֶה= لهذا ، ومثل : כָּזֶה= كهذا . كذلك إذا دخلت على كلمة מָה = ما الاستفهامية فإنها تشكـل بالبتـاح (ַ) مثـل : בַּמָּה = بمـا ؟ وأحيـانـاً يتغيـر شـكلهـا هكذا : בַּמֶּה = بماذا ؟ . . .

حـرف الميم (מ)

يكتب هذا الحرف مشكلاً بالحيرق (ִ) ويتبعه حرف النون هكذا (מִן) ، وإذا كانت الكلمة الداخل عليها معرفة فإن حرف (מִן) يكتب منفصلاً عنها مثل : מִן הַבַּיִת = من البيت ،

أما إن كان الاسم الذي بعدها نكرة فإن النون تحذف منها ويشدد الحرف الأول دلالة على هذا الحذف ، مثـل : מִבַּיִת = من بيت ، ومثل : מִשָּׁם = من هناك .

أمـا إذا كان الحـرف الأول من النكرة حـرف حلق فإنـه لا يشدد ، ولذلك يعوض عنه بمد حركة الميم من حيرق إلى صيرى ، مثـل : מֵאֶרֶץ כְּנַעַן من أرض كنعان . ومثـل מֵעַל הָהָר = من فوق الجبل .

اتصال بعض الحروف بضمائر الجر المتصلة

حروف النسب

בְּ (ب أو ف) :

בִּי	بى	בָּנוּ	بنا
בְּךָ	بكَ	בָּכֶם	بكم
בָּךְ	بكِ	בָּכֶן	بكن
בּוֹ	به	בָּם	بهم
בָּהּ	بها	בָּהֶן	بهن

לְ (ل) :

לִי	لى	לָנוּ	لنا
לְךָ	لكَ	לָכֶם	لكم
לָךְ	لكِ	לָכֶן	لكن
לוֹ	له	לָהֶם	لهم
לָהּ	لها	לָהֶן	لهن

אֶל (الى) :

אֵלַי	الىَّ	אֵלֵינוּ	الينا
אֵלֶיךָ	اليكَ	אֲלֵיכֶם	اليكم
אֵלַיִךְ	اليكِ	אֲלֵיכֶן	اليكن
אֵלָיו	اليه	אֲלֵיהֶם	اليهم
אֵלֶיהָ	اليها	אֲלֵיהֶן	اليهن

מִן أو מִ (مِن) :

מִמֶּנִּי	منّي	מִמֶּנּוּ	منّا
מִמְּךָ	منكَ	מִכֶּם	منكم
מִמֵּךְ	منكِ	מִכֶּן	منكن
מִמֶּנּוּ	منه	מֵהֶם	منهم
מִמֶּנָּה	منها	מֵהֶן	منهنّ

כְּ أو כְּמוֹ (كـ) أو (مثل) :

כָּמוֹנִי	مثلي	כָּמוֹנוּ	مثلنا
כָּמוֹךָ	مثلكَ	כְּמוֹכֶם	مثلكم
כָּמוֹךְ	مثلكِ	כְּמוֹכֶן	مثلكن
כָּמוֹהוּ	مثله	כְּמוֹהֶם	مثلهم
כָּמוֹהָ	مثلها	כְּמוֹהֶן	مثلهنّ

حروف الملكية

שֶׁל (مِلك) :

שֶׁלִּי	مِلكي	שֶׁלָּנוּ	مِلكنا
שֶׁלְּךָ	مِلككَ	שֶׁלָּכֶם	مِلككم
שֶׁלָּךְ	مِلككِ	שֶׁלָּכֶן	مِلككن
שֶׁלּוֹ	مِلكه	שֶׁלָּהֶם	مِلكهم
שֶׁלָּהּ	مِلكها	שֶׁלָּהֶן	مِلكهنّ

حرف الجـــر

עַל (على) :

עָלַי	عليَّ	עָלֵינוּ	علينا
עָלֶיךָ	عليكَ	עֲלֵיכֶם	عليكم
עָלַיִךְ	عليكِ	עֲלֵיכֶן	عليكنّ
עָלָיו	عليه	עֲלֵיהֶם	عليهم
עָלֶיהָ	عليها	עֲלֵיהֶן	عليهنّ

עִם (مع) :

עִמִּי	معي	עִמָּנוּ	معنا
עִמְּךָ	معكَ	עִמָּכֶם	معكم
עִמָּךְ	معكِ	עִמָּכֶן	معكنّ
עִמּוֹ	معه	עִמָּהֶם	معهم
עִמָּהּ	معها	עִמָּהֶן	معهنّ

אֵת (مع) :

אִתִּי	معي	אִתָּנוּ	معنا
אִתְּךָ	معكَ	אִתְּכֶם	معكم
אִתָּךְ	معكِ	אִתְּכֶן	معكنّ
אִתּוֹ	معه	אִתָּם	معهم
אִתָּהּ	معها	אִתָּן	معهنّ

בֵּין (بين) :

בֵּינִי	بيني	בֵּינֵינוּ	بيننا
בֵּינְךָ	بينكَ	בֵּינֵיכֶם	بينكم
בֵּינֵךְ	بينكِ	בֵּינֵיכֶן	بينكنّ
בֵּינוֹ	بينهُ	בֵּינָם	بينهم
בֵּינָהּ	بينها	בֵּינָן	بينهنّ

לְמַעַן
בִּשְׁבִיל } (لأجل . بسبب) :
בַּעֲבוּר

בִּשְׁבִילִי	لأجلي	בִּשְׁבִילֵנוּ	لأجلنا
בִּשְׁבִילְךָ	لأجلكَ	בִּשְׁבִילְכֶם	لأجلكم
בִּשְׁבִילֵךְ	لأجلكِ	בִּשְׁבִילְכֶן	لأجلكنّ
בִּשְׁבִילוֹ	لأجلهِ	בִּשְׁבִילָם	لأجلهم
בִּשְׁבִילָהּ	لأجلها	בִּשְׁבִילָן	لأجلهنّ

בְּעַד (عن) :

בַּעֲדִי	عنّي	בַּעֲדֵינוּ	عنّا
בַּעַדְךָ	عنكَ	בַּעֲדֵיכֶם	عنكم
בַּעֲדֵךְ	عنكِ	בַּעֲדֵיכֶן	عنكنّ
בַּעֲדוֹ	عنهُ	בַּעֲדָם	عنهم
בַּעֲדָהּ	عنها	בַּעֲדָן	عنهنّ

לְפְנֵי (أمام) :

לְפָנַי	أمامي	לְפָנֵינוּ	أمامنا
לְפָנֶיךָ	أمامكَ	לִפְנֵיכֶם	أمامكم
לְפָנַיִךְ	أمامكِ	לִפְנֵיכֶן	أمامكنّ
לְפָנָיו	أمامه	לִפְנֵיהֶם	أمامهم
לְפָנֶיהָ	أمامها	לִפְנֵיהֶן	أمامهنّ

אֵצֶל (عند) أو (بجوار) :

אֶצְלִי	عندي	אֶצְלֵנוּ	عندنا
אֶצְלְךָ	عندكَ	אֶצְלְכֶם	عندكم
אֶצְלֵךְ	عندكِ	אֶצְלְכֶן	عندكنّ
אֶצְלוֹ	عنده	אֶצְלָם	عندهم
אֶצְלָהּ	عندها	אֶצְלָן	عندهنّ

תַּחַת (تحت) أو (بدلا من) أو (عوضا عن) :

תַּחְתַּי	تحتي	תַּחְתֵּינוּ	تحتنا
תַּחְתֶּיךָ	تحتكَ	תַּחְתֵּיכֶם	تحتكم
תַּחְתַּיִךְ	تحتكِ	תַּחְתֵּיכֶן	تحتكنّ
תַּחְתָּיו	تحته	תַּחְתָּם	تحتهم
תַּחְתֶּיהָ	تحتها	תַּחְתָּן	تحتهنّ

واو العطـف

ו' הַחִבּוּר

وتكـون واو العطف مشكلة في الأصـل بـالسكـون المقلقـل (שְׁוָא נָע) .

وهي تعطف اسماً على اسم مثل : יָד וְרֶגֶל = يد ورجل ، أو فعلاً على فعل مثل קָרָא וְכָתַב = قرأ وكتب .

ويتغير ضبط واو العطف في الأحوال الآتية :

١ ـ تشكل بالشورق (וּ) وتنطق كالهمزة المضمونة في العربية ، وذلك :

أ ـ إذا دخلت على كلمة مبدؤة بحرف ساكن ، مثل :

יַמִּים וּנְהָרִים = بحار وأنهار .

זָכָר וּנְקֵבָה = ذكر وأنثى .

ب ـ إذا دخلت على كلمة مبدؤة بحرف من حروف بـومف (בּ ـ ו ـ מ ـ פ) مثل :

לֶחֶם וּבָשָׂר = خبز ولحم .

שׁוֹשָׁן וּוֶרֶד = سوسن وورد .

מֶלֶךְ וּמַלְכָּה = ملك وملكة .

סָגַר וּפָתַח = أغلق وفتح ،

٢ ـ إذا دخلت واو العطف على كلمة مبدوءة بحرف مشكل بحركة مركبة (ֲ ֳ ֱ) فإنها تأخذ الجزء الثاني من الحركة المركبة مثل :

יָם וָאֳנִיָּה = بحر وسفينة .

אֶרֶץ וַאֲדָמָה = أرض وتربة .

לֵךְ וֶאֱמֹר = اذهب وقل .

٣ ـ إذا دخلت واو العطف على كلمة مبدوءة بياء ساكنة سكوناً مقلقلاً فإنها تشكل بالحيرق (ִ) ثم يحذف السكون من الياء لتصبح مداً لحركة الحيرق تحت الواو مثل :

ילדות וִילָדִים (יְלָדִים) = بنات وأولاد .

חֵיפָה וִירוּשָׁלַיִם (יְרוּשָׁלַיִם) = حيفا وأورشليم .

٤ ـ إذا دخلت واو العطف على كلمة (אֱלֹהִים) فإنها تشكل بالصيرى ويحذف تشكيل الألف ليصبح حرف الألف مدًّا لحركة الواو (الصيرى) مثل : וֵאלֹהִים والألف لا تنطق همزة .

كذلك إذا دخلت على كلمة (אֲדֹנָי) فإنها تشكل بالبتاح ويحذف تشكيل الألف فلا ينطق حرف الألف ويصبح مداً لحركة الواو . مثل : (וַאדֹנָי) .

واو القلب
ו׳ הַהִפּוּךְ

وهي واو العطف ، غير أنها إذا دخلت على الماضي حولته إلى المستقبل ، مثل וְזָכַרְתִּי אֶת קוֹלוֹ = وسأذكر قوله (صوته) .

وتدخل على المضارع فتحوله إلى الماضي مثل :
וַיִּשְׁלַח פַּרְעֹה = وأرسل فرعون . . .

وهذه الصيغة قديمة جداً ، إذ كانت معروفة في البابلية القديمة ، وفي الكنعانية القديمة ، وربما كانت هي القنطرة التي تصل بين صيغة الماضي العادية وبين صيغة المضارع ، وليس لهذه الصيغة أثر في اللغات السامية الأخرى كالعربية والسبئية والحبشية والآرامية[1] .

والأصل في واو القلب أن تكون مشكولة بالبتاح مع تشديد حرف المضارعة إلا إذا كان حرف المضارعة هو حرف الألف (للمتكلم) ففي هذه الحالة نعوض عن تشديد حرف الألف (א) بمد حركة واو القلب إلى قامص مثل : וָאֶכְתֹּב = وكتبت .

كذلك لا يشدد حرف المضارعة إذا كان ياء ساكنة ، مثل : וַיְהִי = وكان و וַיְסַפֵּר = وحكى . . .

---

(1) أنظر « تاريخ اللغات السامية » - إسرائيل ولفنسون . ص 16 . .

كذلك من خصائص واو القلب أنها تجزم المضارع ، ويظهر هـذا الجزم في حـذف حرف العلة ، مثـل : וַיְהִי = وكـان ، والكلمة قبل الجزم كانت יִהְיֶה، ومثل : וַיָּקָם = وقام ، فقد كان أصلها قبل الجزم יָקוּם إذن فـإن هذه الـواو تختص بثلاث وظائف عند دخولها على المضارع ، هذه الوظائف الثلاث هي : العطف والقلب والجزم .

تمرينـات הַרְגִּילִים

١ ـ اضبط حروف الجر في الكلمات الآتية بالحركات المناسبة :

בשָּׁמַיִם , ב אֶרֶץ הַחֲדָשָׁה , כיוֹם הַזֶּה , ליְלָדִים

לֶאֱכֹל לֶחֶם, ברְחוֹב הַזֶּה , תְּפִלָּתִי לאלֹהִים בשַּׁחַר

٢ ـ اقرأ ما يأتي ثمن اضبط واو العطف فيها ضبطاً صحيحاً :

אָב ובֵן , בֵּן ואָב , אֵם ובַת , בַּת ואֵם , אֲנִי והוּא ,

מֹשֶׁה ואַהֲרֹן , אֲנָשִׁים ונָשִׁים , נָשִׁים . ואֲנָשִׁים .

פַּרְדֵּסִים וכְרָמִים , כְּרָמִים ופַרְדֵּסִים :

٣ ـ اضبط الواو القالبة فيما يأتي معللاً سبب الضبط :

ויֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי אוֹר ויְהִי אוֹר , ויַּרְא יְהוָה

אֶת הָאוֹר כִּי טוֹב ויַּבְדֵּל יְהוָה בֵּין הָאוֹר

ובֵין הַחֹשֶׁךְ :

שָׁמַעְתִּי ואֶקַּח אֶת הַתַּפּוּחַ , אֶקַּח ואֶתֵּן ,

النعــت

שֵׁם הַתֹּאַר

يطابق النعت منعوتة في النوع والعـدد ، وفي التعريف والتنكير ، فنقول :אִישׁ חָכָם= رجل حكيم ، وאִשָּׁה חֲכָמָה = امرأة حكيمة وאֲנָשִׁים חֲכָמִים رجال حكماء ، ونָשִׁים חֲכָמוֹת= نسـاء حكيمـات ، وהָאִישׁ הַטּוֹב= الـرجـل الـطيـب ، הָאִשָּׁה הַטּוֹבָה= المرأة الطيبة . ويجوز تنكير النعت إذا وقع خبراً لاسم معرف ، مثل :

הָאִישׁ טוֹב = الرجل طيب ، وהַבַּיִת רָחָב = البيت متسع وإذا كان المنعوت من الأسماء التي تجمَع جمعاً شاذاً ، فإن النعت يجمع على حقيقة المنعوت ، أي أن هناك أسماء مذكرة تجمع جمع مؤنث مثل :אָב وجمعها אָבוֹת = آباء . . أو يكـون العكس ، كأن يجمع الاسم المؤنث جمع مذكر مثل : נְמָלָה = نملة ، وجمعها נְמָלִים = نمل وفي هذه الحالة يأتي النعت في جمعه على حقيقة الاسم المنعوت ، لا على صيغة جمعه الشاذ ، فنقول :

و אָבוֹת טוֹבִים   נְמָלִים רַבּוֹת

و עוֹפוֹת גְּדוֹלִים   דְּבוֹרִים חָרוּצוֹת

ويجوز في النعت المبالغة أو التخفيف ، ففي المبالغة يضاف على آخر النعت علامة (־ָן) ، مثل : עָצֵל = بليـد أو كسول . تصبح بعـد إضافـة العلامـة السابقـة : עַצְלָן = شديـد البلادة ، و בַּטָּל = مهمل ، تصبح בַּטְלָן = شديد الاهمال .

أما التخفيف فيكون بإضافة الحرفين الأخيرين إلى الصفة نفسها مثل :

לָבָן = أبيض ، تصبح : לְבַנְבָּן = أبيض قليلاً ، وשָׁחוֹר = أسود تصبح : שְׁחַרְחֹר = أسود قليلاً ، و יָרֹק = أخضر ، تصبح יְרַקְרַק = أخضر قليلاً ، وهكذا في : אָדֹם = أحمر تصبح : אֲדַמְדָּם . وكذلك : צָהֹב = أصهب أو أشقر ، تصبح : צְהַבְהַב

وهذه الصيغة في العبرية الحديثة تفيد المبالغة في الصغر أو في القلة ، مثل : קָטָן = صغير ، تصبح קְטַנְטָן = صغير جداً .

تمرين תַּרְגִּיל

١ - أكتب ما يأتي في صيغة المفرد :

אָבוֹת טוֹבִים - וְנְעִימִים - בָּנִים חָרוּצִים וּמַקְשִׁיבִים .
שְׁאֵלוֹת קָשׁוֹת - עָרִים עַתִּיקוֹת - גַּנִּים יָפִים :

٢ - اكتب ما يأتي في صيغة الجمع :

נֶפֶשׁ יְשָׁרָה : אִישׁ וְאִשָּׁה עִבְרִי בָּאוּ לְבַקֵּשׁ עֲבוֹדָה
מֵאֵת גְּבִירָה עִבְרִיָּה עֲשִׁירָה - הַתַּלְמִיד וְהַתַּלְמִידָה
בְּבֵית הַסֵּפֶר קוֹרְאִים וְכוֹתְבִים .
דְּבוֹרָה יָפָה - עוֹף קָטָן - פָּרָה זְקֵנָה .

درجات التشبيه

עֶרֶךְ הַתֹּאַר

درجات التشبيه ثلاث هي : المساواة ـ التفضيل ـ المبالغة .

أولاً : المساواة(עֶרֶךְ הַשִּׁוּוּי)

وعلامتها كاف التشبيه (כְּ) تدخل على المشبه به مثل :

חָכָם כִּשְׁלֹמֹה = حكيم كسليمان .

קָשֶׁה כָּאֶבֶן = قاسٍ كالحجر .

מָתוֹק כַּדְּבַשׁ = حلو كالعسل .

ثانياً : التفضيل (עֶרֶךְ הַיִּתְרוֹן)

وعلامتها وضع (מִן أو מִ أو מֵ) قبل المفضل عليه .

مثل : חָכָם מִשְּׁלֹמֹה = أحكم من سليمان

و מָתוֹק מֵהַתַּפּוּחַ = أحلى من التفاح .

أو تستخدم كلمة יוֹתֵר قبل الصفة فنقول :

יוֹתֵר מָתוֹק =أكثر حلاوة .

ثالثاً : المبالغة (עֶרֶךְ הַהַפְלָגָה)

وهي التفوق في الصفة على جميع جنسها ، وعلامتها أن تسبق هاءُ التعريف الصفة ، ثم يلي ذلك لفظ : בַּכֹּל أو البـاء

وحدها أو كلمة : מִכָּל مثل :

הוּא הַטּוֹב בְּכָל (מִכָּל) הַתַּלְמִידִים هو الأحسن في جميع (من جميع) التلاميذ ... أو نقول :

הֶחָכָם בָּאָדָם = هو الحكيم بين الناس أو (أحكم الناس)

ويمكن الاستغناء عن الاسم الذي تسبقه (כָּל) فنقول : אָחִי הֶחָרוּץ מִכָּל

كذلك يمكن استبدال كلمة (כָּל) في المثال السابق بكلمة (יוֹתֵר) فنقول: אָחִי הֶחָרוּץ בְּיוֹתֵר وهذه الصيغة مألوفة في العبرية الحديثة .

تمريـــن תַּרְגִּיל

١ ـ بيّن درجات التشبيه فيما يأتي :

הַפִּיל גָּדוֹל מֵהַדֹּב - הַזָּהָב יָקָר מֵהַכֶּסֶף .

הַשֶּׁמֶשׁ גָּדוֹל מֵהַיָּרֵחַ - הֶעָשִׁיר נִכְבָּד מִן הֶעָנִי .

הַסּוּס מוֹעִיל לָאִכָּר כַּפָּרָה - אָחִי הַגָּדוֹל בַּתַּלְמִידִים .

הַמַּפָּה לְבָנָה כַּשֶּׁלֶג - בְּנִי חָכָם וּבִנְךָ חָכָם יוֹתֵר .

٢ ـ اكتب الجمل الآتية في درجة المبالغة :

מֹשֶׁה הָיָה עָנָיו (متواضع) .... אָדָם .

שְׁלֹמֹה הָיָה חָכָם .... אָדָם .

שָׁאוּל הָיָה גָּבֹהַּ .... עָם .

٣ ـ اكتب الجمل الآتية في درجة التفضيل مرة والمساواة مرة أخرى :

אַתָּה זָקֵן ... אָחִיךָ : יִצְחָק קָטֹן .... יִשְׁמָעֵאל .

הַבֵּן נָבוֹן ... אָבִיו : הָאִישׁ חָזָק ... הָאִשָּׁה .

الضمائر

שְׁמוֹת הַגּוּף

تنقسم الضمائر في اللغة العبرية ـ كما هو الحال في العربية ـ إلى قسمين :

١ ـ بارز (בּוֹלֵט) .
٢ ـ مستتر (נִסְתָּר) .

وينقسم البارز إلى :

١ ـ منفصل (מֻבְדָּל) .
٢ ـ متصل (מְחֻבָּר) .

أما المنفصل فهو ما كان مستقلاً في اللفظ والنطق مثل : אֲנִי = أنا و אַתָּה = أنت و הוּא = هو . . .

والمتصل هو ما لا معنى له إلا باتصاله بغيره من الكلام ، ويتصل بالاسم وبالفعل وبالحرف . . .

وتنقسم الضمائر المنفصلة في اللغة العبرية ، إلى ضمائر للمتكلم وللمخاطب ، وللغائب ، على النحو التالي :

المتكلم:	אֲנִי	أنا	אֲנַחְנוּ	نحن
المخاطب بنوعيه	אַתָּה	أنْتَ	אַתֶּם	أنتم
	אַתְּ	أنْتِ	אַתֶּן	أنتن

الغائب بنوعيه	הוּא	هو	הֵם	هم
	הִיא	هي	הֵן	هن

ويلاحظ أن الضمائر المنفصلة في العبرية ـ كما رأينا ـ ليس بها ضمائر للمثنى ، على نحو (أنتما) و (هما) في العربية ، ولكن يعبر عنهما بضمائر الجمع . . .

أما ضمائر النصب المنفصلة فهي كما يأتي :

المتكلم	אֹתִי	إياي	אֹתָנוּ	إيانا
المخاطب	אֹתְךָ	إياكَ	אֶתְכֶם	إياكم
بنوعيه	אֹתָךְ	إياكِ	אֶתְכֶן	إياكن
الغائب	אֹתוֹ	إياه	אֹתָם	إياهم
بنوعيه	אֹתָהּ	إياها	אֹתָן	إياهن

والضمائر المتصلة تنقسم إلى ضمائر متصلة للرفع وعددها ستة يجمعها قولنا (ת ה ־ם ו ן) وهي كالآتي :

المتكلم	כָּתַבְתִּי	-תִי	كتبْتُ	כָּתַבְנוּ	-נוּ	كتبنا
المخاطب	כָּתַבְתָּ	-תָ	كتبْتَ	כְּתַבְתֶּם	-תֶם	كتبتم
بنوعيه	כָּתַבְתְּ	-תְ	كتبْتِ	כְּתַבְתֶּן	-תֶן	كتبتُنَّ
الغائب	כָּתַב	-	كتَبَ	כָּתְבוּ	וּ	كتبوا
بنوعيه	כָּתְבָה	-ָה	كتبَتْ	כָּתְבוּ	וּ	كتبْنَ

ومنها المشتركة بين النصب والجر ، وتكون للنصب إذا اتصلت بفعل وللجر إذا اتصلت باسم أو بحرف ، كالآتي :

ضمائر النصب

المتكلم	אֲהֵבַנִי	־ַנִי	أحبّني	אֲהֵבָנוּ	־ָנוּ	أحبّنا
المخاطب	אֲהֵבְךָ	־ְךָ	أحبّكَ	אֲהֶבְכֶם	־ְכֶם	أحبّكُم
بنوعيه	אֲהֵבֵךְ	־ֵךְ	أحبّكِ	אֲהֶבְכֶן	־ְכֶן	أحبّكُنّ
الغائب	אֲהֵבוֹ	וֹ	أحبّه	אֲהֵבָם	־ָם	أحبّهُم
بنوعيه	אֲהֵבָהּ	־ָהּ	أحبّها	אֲהֵבָן	־ָן	أحبّهُنّ

ضمائر الجر مع الاسم

مع الاسم المفرد			مع الجمع		
סִפְרִי	־ִי	كتابي	סְפָרַי	־ַי	كتبي
סִפְרְךָ	־ְךָ	كتابك	סְפָרֶיךָ	־ֶיךָ	كتبك
סִפְרֵךְ	־ֵךְ	كتابك	סְפָרַיִךְ	־ַיִךְ	كتبك
סִפְרוֹ	וֹ	كتابه	סְפָרָיו	־ָיו	كتبه
סִפְרָהּ	־ָהּ	كتابها	סְפָרֶיהָ	־ֶיהָ	كتبها
סִפְרֵנוּ	־ֵנוּ	كتابنا	סְפָרֵינוּ	־ֵינוּ	كتبنا
סִפְרְכֶם	־ְכֶם	كتابكم	סְפָרֵיכֶם	־ֵיכֶם	كتبكم
סִפְרְכֶן	־ְכֶן	كتابكن	סְפָרֵיכֶן	־ֵיכֶן	كتبكن
סִפְרָם	־ָם	كتابهم	סְפָרֵיהֶם	־ֵיהֶם	كتبهم
סִפְרָן	־ָן	كتابهن	סְפָרֵיהֶן	־ֵיהֶן	كتبهن

الضمير مع الحرف (في حالة الافراد)

בִּי = بي	לִי = لي	אֵלַי = إليّ
בְּךָ = بكَ	לְךָ = لكَ	אֵלֶיךָ = إليكَ
בָּךְ = بكِ	לָךְ = لكِ	אֵלַיִךְ = إليكِ
בּוֹ = به	לוֹ = له	אֵלָיו = إليه
בָּהּ = بها	לָהּ = لها	אֵלֶיהָ = إليها

الضمير مع الحرف (في حالة الجمع)

בָּנוּ = بنا	לָנוּ = لنا	אֵלֵינוּ = إلينا
בָּכֶם = بكم	לָכֶם = لكم	אֲלֵיכֶם = إليكم
בָּכֶן = بكن	לָכֶן = لكن	אֲלֵיכֶן = إليكن
בָּם = هم	לָהֶם = لهم	אֲלֵיהֶם = إليهم
בָּהֶן = هن	לָהֶן = لهن	אֲלֵיהֶן = إليهن

تمـريـن : תַּרְגִּיל

١ ـ أضف الأسماء الآتية مفردة ومجموعة إلى ضمائر الجر المتصلة : רֹאשׁ ـ שֻׁלְחָן ـ חַלּוֹן

٢ ـ حول ضمير المتكلم فيما يأتي إلى جمع ضمائر النصب :
אוֹתִי שָׁמַע הַתַּלְמִיד

٣ ـ حول ضمير المتكلم فيما يأتي إلى جميع ضمائر الرفع المنفصلة :

אֲנִי תַּלְמִיד

٤ ـ خاطب بالعبارة التالية كلا من المفردة المؤنثة والجمع بنوعيه :

אַתָּה כָּתַבְתָּ שִׁעוּרְךָ

اســم الاشارة

כִּנּוּי הָרֶמֶז

المفرد	الجمع
للمذكر القريب : זֶה ـ הַזֶּה ـ זוּ	لكل من المذكر : אֵל ـ אֵלֶּה ـ אֵלּוּ
	والمؤنث القريب : הָאֵל ـ הָאֵלֶּה ـ הָאֵלּוּ
للمذكر البعيد : הַלָּז ـ הַלָּזֶה ـ הַהוּא	
للمؤنث القريب זֹאת ـ הַזֹּאת ـ זוֹ	المذكر البعيد : הָהֵם
للمؤنث البعيد : הַהִיא	المؤنث البعيد : הָהֵן

يلاحظ أن اسم الإشارة يتقدم على المشار إليه إذا كان المشار إليه نكرة ، وبالتالي يكون اسم الإشارة نكرة ، مثل : זֶה סֵפֶר = هذا كتاب . و זֹאת יַלְדָּה = هذه بُنَيَّة ، و אֵלֶּה יְלָדוֹת = هؤلاء بنات .

وإذا كان المشار إليه معرفاً ، يأتي بعده اسم الإشارة معرفاً أيضاً مثل : הָאִישׁ הַזֶּה = هذا الرجل ، و הָאִשָּׁה הַזֹּאת = هذه المرأة و הַיְלָדִים הָאֵלֶּה = هؤلاء الأولاد . . .

تمرين תַּרְגִּיל

١ ـ اجعل الإشارة في العبارة الآتية للمفردة المؤنثة ثم للجمع بنوعيه :

זֶה תַּלְמִיד חָרוּץ

٢ ـ ضع اسم الإشارة المناسب في المكان الخالي مما يأتي :

הַתַּלְמִידִים .... טוֹבִים, וְהַתַּלְמִידוֹת.... טוֹבוֹת .

.... יֶלֶד עָצֵל, ו.... יַלְדָּה עֲצֵלָה . הַשֶּׁמֶשׁ.... חַמָּה.

اسم الموصول : כִּנּוּי הַמּוּשָׁךְ

هناك لفظ واحد في اللغة العبرية لاسم الموصول وهو (אֲשֶׁר) ويصلح لكل من المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، مثل :

כַּבֵּד אֲשֶׁר לִמֶּדְךָ = احترم الذي علمك .
כַּבֵּד אֲשֶׁר לִמְּדוּךָ = احترم الذين علموك .
עֵינַי אֲשֶׁר בְּרֹאשִׁי = عيناي اللتان برأسي .
הָאִשָּׁה אֲשֶׁר בָּאָה אִמְּךָ הִיא = المرأة التي جاءت هي أمك .

وقد يختصر اسم الموصول (אֲשֶׁר) إلى حرف الشين (שֶׁ) فقط مع ضبطه بالسيجول ، مثل :

הוּא הַמּוֹרֶה שֶׁלִּמֶּדְךָ =هو المعلم الذي علمك .
הִיא הַנַּעֲרָה שֶׁכָּתְבָה לִי מִכְתָּב =هي الصبية التي كتبت لي خطاباً .

وقد يحذف اسم الموصول إذا كان سياق الكلام يدل عليه مثل :

בַּבַּיִת בָּהּ נוֹלַדְתִּי = في البيت الذي ولدت فيه .

تمرين : תַּרְגִּיל

١ - استخدم اسم الموصول واختصاره في عبارات من عندك بحيث يأتي مع الجمع بنوعيه والمفرد بنوعيه :

٢ - ضع اسم الموصول مختصراً مع الضبط في موضعه :
הָאִישׁ ... מְכַבֵּד אֲחֵרִים, מְכֻבָּד הוּא גַּם :
הַכֶּלֶב ... קָשׁוּר תָּמִיד אֶל הַקִּיר רַע מְאֹד :

اسم الفاعــــل : שֵׁם הַפּוֹעֵל

يصــاغ اسم الفــاعــل من الـثـلاثي الـســالم عـلى وزن (פּוֹעֵל) مثـل : כָּתַב-כּוֹתֵב بتشكيـل عين الفعـل بالصيريه ، وفي حالة المؤنث تضاف تاء (ת) في آخره وتشكل عينه ولامه بالسيجول ، مثل : כּוֹתֶבֶת .

ويدل اسم الفاعل في اللغة العبـرية على الـزمن الحالي : (זְמַן הַקַּל أو זְמַן הֹוֶה) وبيانه كالآتي :

١ ـ الفعل السالم

الفعل	وزنه	المفرد المذكر	المفردة المؤنثة	جمع المذكر	جمع المؤنث
כָּתַב	פָּעַל	כּוֹתֵב	כּוֹתֶבֶת	כּוֹתְבִים	כּוֹתְבוֹת
בָּעַר	" "	בּוֹעֵר	בּוֹעֶרֶת	בּוֹעֲרִים	בּוֹעֲרוֹת
שָׁלַח	" "	שׁוֹלֵחַ	שׁוֹלַחַת	שׁוֹלְחִים	שׁוֹלְחוֹת
שָׁלֵם	פָּעֵל	שָׁלֵם	שְׁלֵמָה	שְׁלֵמִים	שְׁלֵמוֹת
יָכֹל	פָּעֹל	יָכוֹל	יְכוֹלָה	יְכוֹלִים	יְכוֹלוֹת

٢ ـ الفعل المعتل

الفعل	المفرد المذكر	المفردة المؤنثة	جمع المذكر	جمع المؤنث
אָמַר	אוֹמֵר	אוֹמֶרֶת	אוֹמְרִים	אוֹמְרוֹת
הָלַךְ	הוֹלֵךְ	הוֹלֶכֶת	הוֹלְכִים	הוֹלְכוֹת

تابع المعتل :

الفعل	مفرد مذكر	مفردة مؤنثة	جمع مذكر	جمع مؤنث
יָרַד	יוֹרֵד	יוֹרֶדֶת	יוֹרְדִים	יוֹרְדוֹת
קָם	קָם	קָמָה	קָמִים	קָמוֹת
קָרָא	קוֹרֵא	קוֹרֵאת	קוֹרְאִים	קוֹרְאוֹת
בָּנָה	בּוֹנֶה	בּוֹנָה	בּוֹנִים	בּוֹנוֹת

المضعف والناقص والمركب

نوع الفعل	الفعل	مفرد مذكر	مفردة مؤنثة	جمع مذكر	جمع مؤنث
المضعف	סָבַב	סוֹבֵב	סוֹבֶבֶת	סוֹבְבִים	סוֹבְבוֹת
الناقص	נָפַל	נוֹפֵל	נוֹפֶלֶת	נוֹפְלִים	נוֹפְלוֹת
المركب	נָשָׂא	נוֹשֵׂא	נוֹשֵׂאת	נוֹשְׂאִים	נוֹשְׂאוֹת
" "	נָטָה	נוֹטֶה	נוֹטָה	נוֹטִים	נוֹטוֹת
" "	בָּא	בָּא	בָּאָה	בָּאִים	בָּאוֹת

وتأتي صيغ المبالغة من اسم الفاعل على وزن (פַּעָל) مثل : : خطّاً . أو (פַּעְלָן) مثل : דַּיְּקָן = علام ، ووزن (פָּעוּל) مثل : רַחוּם = رحيم ووزن (פָּעִיל) مثل : חָבִיב = حبيب .

وكما هو في العبرية لا تأتي صيغة المبالغة إلا من الثلاثي المتعدي .

اسم المفعول : שֵׁם הַפָּעוּל

ويصاغ من الثلاثي المتعدي على وزن (פָּעוּל) أو (נִפְעָל) مثل : כָּתוּב أو נִכְתָּב = أي مكتوب ، وإذا كان الفعل معتل اللام بحرف (ה) صيغ اسم المفعول منه على وزن (פָּעוּי) مثل : קָנָה يصبح : קָנוּי وبָּנָה يصبح : בָּנוּי .

تمرينات : תַּרְגִּילִים

١ ـ صغ اسم فاعل من كل فعل من الأفعال الآتية :

שָׁעָה - מָצָא - הָרַג - בָּנָה - בָּחַר - שָׁכַב - יָשַׁן
גָּר - שִׁלֵּם - קָם - רָם .

٢ ـ حول الأفعال الماضية التالية إلى المضارع الحالي :

הַמּוֹרֶה הָלַךְ אֶל בֵּית־הַסֵּפֶר .
הַיּוֹנֵק בָּכָה מֵרָעָב - הַבַּת יָשְׁבָה אֶל
הַשֻּׁלְחָן וְאָכְלָה אֲרוּחַת הַבֹּקֶר :
הָאִכָּר חָרַשׁ אֶת הַשָּׂדֶה :

٣ ـ هات اسم المفعول مما يأتي :

סָגַר - קָרָה - בָּכָה - מָצָא - חָזָה - שָׁמַר
שָׁמַע - עָבַד - אָמַר .

صيغ وتصريف الأفعال
גִּזְרוֹת וּנְטִיַּת הַפְּעָלִים

تنقسم الأفعال الثلاثية في العبرية من حيث السلامة والعلة إلى :

١ ـ الأفعال السالمة (הַשְּׁלֵמִים) وهي التي تخلو حروفها من من حرف العلة (א-ה-ו-י) ومن التضعيف مثل :

כָּתַב = كتب ، وשָׁמַר = حرس ، وשָׁמַע = سمع ، وמָלַךְ = ملك .

٢ ـ الأفعال المعتلة (הַנָּחִים) وهي التي تشتمل حروفها على حرف أو أكثر من حروف العلة ، وهذه الأفعال ثلاثة أنواع :

أ ـ معتل الفاء بالألف (נָחֵי פ"א) مثل : אָסַף-אָכַל
معتل الفاء بالهاء (נָחֵי פ"ה) مثل : הָלַךְ-הָפַךְ
معتل الفاء بالياء (נָחֵי פ"י) مثل : יָשַׁב-יָרַד

ب ـ معتل العين بالواو (נָחֵי ע"ו) مثل : קָם-נָם
معتل العين بالياء (נָחֵי ע"י) مثل : שָׁר-שָׂם

جـ ـ معتل اللام بالألف (נָחֵי ל"א) مثل : בָּרָא-מָצָא
معتل اللام بالهاء (נָחֵי ל"ה) مثل : קָנָה-בָּנָה

٣ ـ الأفعال المضعفة (הַכְּפוּלִים) وهي التي تكون كل

من عينها ولامها من جنس واحد ، مثل :

סָבַב = أحاط ، و מָדַד = قاس ،
و כָּפַף = حَنَى .

٤ ـ الأفعال الناقصة (הַחֲסֵרִים) وتسمى أيضاً « الأفعال النونية » لأنها تبدأ بحرف النون ، وقد سمى هذا النوع بالناقص لأن فاءه تحذف عند تصريفه في المستقبل مثل :

נָתַן = أعطى ، و נָפַל = سقط ، و נָגַע = وصل ـ أصاب ـ مس .

ويلحق بهذا النوع الفعل לָקַח = أخذ .

٥ ـ الأفعال المركبة (הַמֻּרְכָּבִים) وهي التي تقابل في العربية اللفيف المفروق أو المقرون ، مثل :

אָבָה = شاء ، و נָשָׂא = حمل ، و יָצָא = خرج ، وكذلك בָּא = جاء لأن وسطه واو وأصله : בָּוָא .

تمرين : תַּרְגִּיל

بين صيغة ونوع كل فعل من الأفعال الآتية :

בָּרַח = فَرّ (بارح) ، אָחַז = قبض (أخذ : ، שָׁב = رجع ، קָם = قام .

נָסַע = رحل ـ سافر ، אָשַׁם = أخطأ (أثم) ، יָצָא = خرج ، לָאָה = تعِبّ .

סָבַל = حمل ، אָפָה = خبز ، מָדַד = قاس ، רָאָה = رأي ، מָצָא = وجد .

גָּלַל = دحرج ، זָבַח = ذبح ، נָזַל = هبط ـ نزل ، גָּר = سكن .

גָּרַר = جـر مֵת = مـات ، מָצַץ = مص ،
יָשַׁב = جلس ، הָרַס = هدم .
הָפַךְ = غـطى ، יָרָה = أطلق النـار ، נָבַל =
ذبل ، נָע = تحرك ، נָס = فر .
תָּפַר = خاط ، גָּל = ابتهج .

تصريف الثلاثي المجرد السالم

أ - في الماضي : זְמַן עָבָר

ينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أوزان هي :

(פָּעַל) فَعَلَ بفتح العين ، و(פָּעֵל) فَعِلَ بكسر العين .

و(פָּעֹל) فَعُلَ بضم العين .

أولاً : وزن (פָּעַל) بفتح العين ، وهو ثلاثة أنواع من حيث حركة عينه في المضارع .

١ - مضموم العين في المضارع مثل : כָּתַב - יִכְתֹּב .

٢ - مفتوح العين في المضارع مثل : פָּתַח - יִפְתַּח .

٣ - مكسور العين في المضارع مثل : נָתַן - יִתֵּן .

وبيان تصريف هذا النوع كالآتي :

כָּתַב = كتب

للمتكلم :	אֲנִי כָּתַבְתִּי	للمتكلمين :	אֲנַחְנוּ כָּתַבְנוּ
للمخاطب :	אַתָּה כָּתַבְתָּ	للمخاطبين :	אַתֶּם כְּתַבְתֶּם
للمخاطبة :	אַתְּ כָּתַבְתְּ	للمخاطبين :	אַתֶּן כְּתַבְתֶּן
للغائب :	הוּא כָּתַב	للغائبين :	הֵם כָּתְבוּ
للغائبة :	הִיא כָּתְבָה	للغائبات :	הֵן כָּתְבוּ

ويلاحظ في التصريف ما يلي :

١ ـ يكون ضبط فاء الفعل بالقامص، وعينها بالبتاح مع جميع الضمائر كما هي في المجرد تماماً فيما عدا :

أ ـ مع الغائبة والغائبين والغائبات يكون تشكيل عين الفعل بالسكون المقلقل (שְׁוָא נָע) ، وحتى لا تُنطق فاء الكلمة بالضم لوقوع القامص متلوة بالشوا (חָטֵף קָמַץ) فإننا نضع على يساء القامص تحت فاء الكلمة علامة الميتج (מֶתֶג) وهي الخطيط العمودي .

ب ـ وإذا كانت عين الكلمة حرف حلق ـ لا يقبل السكون ـ فإننا نحركه بالحطف بتاح (ֲ) مثل الفعل סָעַד = طَعِمَ أو أكل فنقول : הִיא סָעֲדָה و הֵם-הֵן סָעֲדוּ

٢ ـ مع المخاطبين والمخاطبات تضبط فاء الكلمة بالسكون المقلقل بدلاً من القامص . وإذا كانت فاء الكلمة حرف حلق ، حركت بالحطف باتح مثل : אַתֶּם אֲכַלְתֶּם ، و אַתֶּן אֲכַלְתֶּן .

٣ ـ مع الغائبين والغائبات يأخذ الفعل في نهايته واو الجماعة إذ تغلبت واو الجماعة على نون النسوة .

٤ ـ إذا كانت لام الفعل تاء (ת) أدغمت مع تاء ضمير المتكلم (כָּרַתִּי) ومع تاء ضمير المخاطب (כָּרַתָּה) ، ومع تاء ضمير المخاطبين (כְּרַתֶּם) ، ومع تاء ضمير المخاطبة (כָּרַתְּ) والمخاطبات (כְּרַתֶּן) .

٥ ـ وإذا كانت لام الفعل نوناً (נ) أدغمت مع نون ضمير المتكلمين مثل (טָמַנּוּ = أخفينا) وتكون علامة الإدغام

نقطة بداخل الحرف وهي علامة الشدة الثقيلة (דָּגֵשׁ חָזָק) .

٦ ـ إذا كانت لام الفعل عينا (ע) أو حاء (ח) مثل (שָׁמַע) و (לָקַח) فإنها تشكل بالفتحة القصيرة (פַּתַח) بدلاً من السكون (שְׁוָא) وذلك عند إسناد الفعل إلى تاء المخاطبة فنقول :

הִיא שָׁמַעַתְּ و הִיא לָקַחַתְּ

ثانياً : وزن פָּעֵל بكسر العين مثل : כָּבֵד = ثَقُلَ ، و זָקֵן = شَاخَ و רָעֵב = جاع ، و שָׁלֵם = سَلِمَ ، و חָסֵר = نَقَصَ أو خَسِرَ ، و חָפֵץ = رغب في أو أهتم .

وتكون حركات ضبط هذا الوزن عند إسناده إلى الضمائر ، هي حركات الوزن السابق تماماً إلا في حالة إسناده إلى ضمير الغائب ، فإن عين الفعل تشكل بالصيرى ، وذلك لأن ضمير الغائب تكون صيغة الفعل معه هي نفسها صيغة الفعل قبل إسناده إلى الضمائر .

وفيما يلي مثال لتصريف هذا الوزن ، من الفعل :

שָׁלֵם = سَلِمَ

אֲנִי שָׁלַמְתִּי	אֲנַחְנוּ שָׁלַמְנוּ
אַתָּה שָׁלַמְתָּ	אַתֶּם שְׁלַמְתֶּם
אַתְּ שָׁלַמְתְּ	אַתֶּן שְׁלַמְתֶּן
הוּא שָׁלֵם	הֵם שָׁלְמוּ
הִיא שָׁלְמָה	הֵן שָׁלְמוּ

ثالثاً : وزن פָּעֹל بضم العين مثل : קָטֹן = صَغُرَ ، و יָכֹל = استطاع .

و יָקֹשׁ = نصب فخاً أو شركاً ، و יָגֹר = خَشِيَ أو خاف .

ويكون تصريف هذا الوزن كالآتي مع الفعل קָטֹן = صَغُر .

[illegible]	אֲנִי	קָטֹנְתִּי	אֲנַחְנוּ	קָטֹנּוּ	[illegible]
[illegible]	אַתָּה	קָטֹנְתָּ	אַתֶּם	קְטָנְתֶּם	[illegible]
[illegible]	אַתְּ	קָטֹנְתְּ	אַתֶּן	קְטָנְתֶּן	[illegible]
X	הוּא	קָטֹן	הֵם	קָטְנוּ	[illegible]
[illegible]	הִיא	קָטְנָה	הֵן	קָטְנוּ	[illegible]

ويلاحظ في تصريف هذا الوزن أن عين الفعل مع المخاطبين والمخاطبات مشكلة بالقامص بدلاً من البتاح في الوزن السابق ، ولذلك تنطق العين ضمة كما هي في الفعل المجرد قبل إسناده ، ويجوز أيضاً في هذا الوزن نطق فاء الفعل بالضمة مع الغائبة والغائبين والغائبات ، وذلك بعد اقتران قامص الفاء بالميتج .

تمرينات : תַּרְגִּילִים

١ ـ اقرأ ما يأتي ثم ألحق كل فعل بضمير متصل بدلاً من الضمير المنفصل ، ثم اضبط كل فعل بالحركات المناسبة :

אֶתְמוֹל רָכַב (אֲנִי) עַל חֲמוֹרִי הַקָּטָן. הַתַּלְמִידוֹת לֹא לָמַד (הֵן) אֶת הַשִּׁעוּרִים. אֲנַחְנוּ לָמַד הַיּוֹם בְּבֵית הַסֵּפֶר כִּי הָאָרֶץ נֶחֱלֶקֶת לְחָמֵשׁ יַבָּשׁוֹת.

٢ ـ أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتصلة مع الضبط السليم :

בָּרַח - שָׁמַן - אָהַב - יָשֵׁן - כָּבֵד - יָכֹל - יָקשׁ.

المستقبـــل : זְמַן עָתִיד

زمن الاستقبال في العبرية هو زمن المضارعة أو الحاضر في العـربية وإذا كـان المضارع في العـربية يبـدأ بحرف من حـروف (أنيت) ، فـالمستقبل في العبـريـة يبـدأ أيضـاً بحـرف من هـذه الحروف ، ولا يختلف الأمر فيه عن العربيـة إلا في حالـة إسناد الفعل إلى ضمير الغائبات ، إذ يبدأ المضارع في العربية بالياء ، وفي العبرية يبدأ المستقبل بالتاء .

وبيان ذلك في تصريف فعل : כָּתַב = كتب كالآتي :

المتكلم :	אֲנִי אֶכְתֹּב	المتكلمون :	אֲנַחְנוּ נִכְתֹּב
المخاطب :	אַתָּה תִּכְתֹּב	المخاطبون :	אַתֶּם תִּכְתְּבוּ
المخاطبة :	אַתְּ תִּכְתְּבִי	المخاطبات :	אַתֶּן תִּכְתֹּבְנָה
الغائب :	הוּא יִכְתֹּב	الغائبون :	הֵם יִכְתְּבוּ
الغائبة :	הִיא תִּכְתֹּב	الغائبات :	הֵן תִּכְתֹּבְנָה

وهنـاك بعض الضـوابط التي يجب مـراعـاتهـا في بعض الاختلافات التي تحدث في تشكيل كل من :

أ ـ حروف المضارعة .

ب ـ فاء الفعل .

جـ ـ عين الفعل .

وهذه الاختلافات وإن كانت متشعبة ، إلا أنها يمكن حصرها في حالتين هما :

١ ـ شكل عين الفعل في المضارع ، أهي مضمونة أم مفتوحة ؟

٢ ـ فاء الفعل ، أهي من حروف الحلق أم لا ؟ وما إذا كان يليها حرف من حروف (ב.ג.ד. כ.פ.ת) .

وعلى هذا الأساس يكون الآتي :

١ ـ تشكيل حرف المضارعة (א) يكون بالسيجول في جميع الأحوال .

٢ ـ تشكيل بقية حروف المضارعة (נ ـ י ـ ת) بالحيرق إذا لم تكن فاء الفعل من وحروف الحلق (א.ה.ח.ע) ، ثم تسكن فاء الفعل مع جميع الضمائر كما في المثال السابق .

٣ ـ تشكل حروف المضارعة كلها بالسيجول في الأحوال الآتية :

أ ـ إذا كانت فاء الفعل حرفاً من الحروف (ה.ח.ע) وكان الفعل مفتوح العين في المضارع مثل : חָזַק - יֶחֱזַק .

فإن فاء الفعل تشكل بالحطف سيجول (ֱ) مثل :

المتكلم :	אֶחֱזַק	المتكلمون :	נֶחֱזַק
المخاطب :	תֶּחֱזַק	المخاطبون :	תֶּחֶזְקוּ
المخاطبة :	תֶּחֶזְקִי	المخاطبات :	תֶּחֱזַקְנָה
الغائب :	יֶחֱזַק	الغائبون :	יֶחֶזְקוּ
الغائبة :	תֶּחֱזַק	الغائبات :	תֶּחֱזַקְנָה

وإذا كانت عين الفعل حرفاً من حروف (בגד כפת) سُكِّنَتْ فاء الفعل بدلاً من الحطف سيجول ، حتى ينطق الحرف بعدها نطقاً ثقيلاً ، مثل :

יֶחְדַּל من الماضي : חָדַל = كَفَّ ـ امتنع .

و יֶחְכַּם من الماضي : חָכַם = حَكُمَ .
و נֶעְתַּר من الماضي : עָתַר = صَلَّى .

ب ـ تشكل حروف المضارعة بالسيجول ما عدا تاء المخاطبة والمخاطبين ، وياء الغائبين ، فتكون مشكلة هي وفار الفعل بالبتاح ، حيث تكون عينه ساكنة ، وذلك إذا كانت فاء الفعل (א) ، مثل :

אָסַף = جَمَعَ

المتكلم :	אֶאֱסֹף	المتكلمون :	נֶאֱסֹף
المخاطب :	תֶּאֱסֹף	المخاطبون :	תֶּאֶסְפוּ
المخاطبة :	תַּאַסְפִי	المخاطبات :	תֶּאֱסֹפְנָה
الغائب :	יֶאֱסֹף	الغائبون :	יַאַסְפוּ
الغائبة :	תֶּאֱסֹף	الغائبات :	תֶּאֱסֹפְנָה

ومثله : אָרַךְ = طال ، و אָמַץ = قَوِيَ ، و אָלַף = تعلم ، و אָזַר = تمنطق أو تعصب ، و עָרַב = حلا .

٤ ـ وتشكل حروف المضارعة (נ ־ ־ ת) بالفتحة القصيرة (פַּתָּח) وفاء الفعل بالحطف بتاح (ֲ) إذا كان الفعل مضموم العين في المضارع ، وفاؤه (ה) أو (ח) أو (ע) مثل :

הָרַס ـ יַהֲרֹס = هدم ـ يهدم ، و חלם ـ יַחֲלֹם = حلم ـ يحلم
و עָבַד ـ יַעֲבֹד = عمل ـ يعمل ، و עָמַד ـ יַעֲמֹד = وقف ـ يقف

فنقول مثلاً في تصريف الفعل : הָרַס = هدم .

المتكلم : אֶהֱרֹס المتكلمون : נַהֲרֹס

المخاطب : תַּהֲרֹס المخاطبون : תַּהַרְסוּ

المخاطبة : תַּהַרְסִי المخاطبات : תַּהֲרֹסְנָה

الغائب : יַהֲרֹס الغائبون : יַהַרְסוּ

الغائبة : תַּהֲרֹס الغائبات : תַּהֲרֹסְנָה

وإذا كانت عين الفعل في هذا النوع حرفاً من حروف (בגדכפת) سكنت فاء الفعل لإعجام حروف (בגד כפת) ، مثل :

חָפַר = حفر - יַחְפֹּר = يحفر .

تمرينـــات : תַּרְגִּילִים

١ - ضع الأفعال الآتية في زمن الاستقبال مع المتكلم والمخاطب بنوعيه والغائب بنوعيه ، ثم اضبط الفعل وحروف المضارعة ضبطاً سليماً :

שָׁמַר - רָמַס - כָּתַב - שָׁמַע - פָּתַח - רָכַב

שָׁאַל - גָּנַב - לָמַד - רָפָא - מָצָא .

٢ - ضع الأفعال الآتية في زمن الاستقبال مع ضمائر الرفع واضبطها :

חָדַל - חָפַר - חָכַם - אָרַךְ - בָּעַל - מָלַךְ .

קָשַׁר - שָׁכַב - חָלַב - חָזַק - חָדַל .

نصـــوص عبريـــة

قـديمة وحديثـة
ترجمـــة وتحليـــل

أولاً النصوص القديمة
من التوراة :

قصة الخلق

בראשית

G E N E S I S.

CAPUT I. א

א 2 בְּרֵאשִׁית בָּרָא אֱלֹהִים אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת הָאָרֶץ׃ וְהָאָרֶץ
הָיְתָה תֹהוּ וָבֹהוּ וְחֹשֶׁךְ עַל־פְּנֵי תְהוֹם וְרוּחַ אֱלֹהִים
3 מְרַחֶפֶת עַל־פְּנֵי הַמָּיִם׃ וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי אוֹר וַיְהִי־
4 אוֹר׃ וַיַּרְא אֱלֹהִים אֶת־הָאוֹר כִּי־טוֹב וַיַּבְדֵּל אֱלֹהִים בֵּין
ה הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ׃ וַיִּקְרָא אֱלֹהִים ׀ לָאוֹר יוֹם וְלַחֹשֶׁךְ
קָרָא לָיְלָה וַיְהִי־עֶרֶב וַיְהִי־בֹקֶר יוֹם אֶחָד׃ פ
6 וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי רָקִיעַ בְּתוֹךְ הַמָּיִם וִיהִי מַבְדִּיל בֵּין
7 מַיִם לָמָיִם׃ וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים אֶת־הָרָקִיעַ וַיַּבְדֵּל בֵּין הַמַּיִם
אֲשֶׁר מִתַּחַת לָרָקִיעַ וּבֵין הַמַּיִם אֲשֶׁר מֵעַל לָרָקִיעַ וַיְהִי־
8 כֵן׃ וַיִּקְרָא אֱלֹהִים לָרָקִיעַ שָׁמָיִם וַיְהִי־עֶרֶב וַיְהִי־בֹקֶר
יוֹם שֵׁנִי׃ פ
9 וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יִקָּווּ הַמַּיִם מִתַּחַת הַשָּׁמַיִם אֶל־מָקוֹם אֶחָד
י וְתֵרָאֶה הַיַּבָּשָׁה וַיְהִי־כֵן׃ וַיִּקְרָא אֱלֹהִים ׀ לַיַּבָּשָׁה אֶרֶץ
11 וּלְמִקְוֵה הַמַּיִם קָרָא יַמִּים וַיַּרְא אֱלֹהִים כִּי־טוֹב׃ וַיֹּאמֶר
אֱלֹהִים תַּדְשֵׁא הָאָרֶץ דֶּשֶׁא עֵשֶׂב מַזְרִיעַ זֶרַע עֵץ פְּרִי
עֹשֶׂה פְּרִי לְמִינוֹ אֲשֶׁר זַרְעוֹ־בוֹ עַל־הָאָרֶץ וַיְהִי־כֵן׃
12 וַתּוֹצֵא הָאָרֶץ דֶּשֶׁא עֵשֶׂב מַזְרִיעַ זֶרַע לְמִינֵהוּ וְעֵץ עֹשֶׂה־
13 פְּרִי אֲשֶׁר זַרְעוֹ־בוֹ לְמִינֵהוּ וַיַּרְא אֱלֹהִים כִּי־טוֹב׃ וַיְהִי־
עֶרֶב וַיְהִי־בֹקֶר יוֹם שְׁלִישִׁי׃ פ
14 וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי מְאֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם לְהַבְדִּיל בֵּין
הַיּוֹם וּבֵין הַלָּיְלָה וְהָיוּ לְאֹתֹת וּלְמוֹעֲדִים וּלְיָמִים וְשָׁנִים׃

טו וְהָיוּ לִמְאוֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם לְהָאִיר עַל־הָאָרֶץ וַֽיְהִי־
16 כֵֽן׃ וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים אֶת־שְׁנֵי הַמְּאֹרֹת הַגְּדֹלִים אֶת־הַמָּאוֹר
הַגָּדֹל לְמֶמְשֶׁלֶת הַיּוֹם וְאֶת־הַמָּאוֹר הַקָּטֹן לְמֶמְשֶׁלֶת
17 הַלַּיְלָה וְאֵת הַכּוֹכָבִים׃ וַיִּתֵּן אֹתָם אֱלֹהִים בִּרְקִיעַ
18 הַשָּׁמָיִם לְהָאִיר עַל־הָאָרֶץ׃ וְלִמְשֹׁל בַּיּוֹם וּבַלַּיְלָה
וּֽלֲהַבְדִּיל בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ וַיַּרְא אֱלֹהִים כִּי־טוֹב׃
19 וַֽיְהִי־עֶרֶב וַֽיְהִי־בֹקֶר יוֹם רְבִיעִי׃ פ
כ וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יִשְׁרְצוּ הַמַּיִם שֶׁרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה וְעוֹף יְעוֹפֵף
21 עַל־הָאָרֶץ עַל־פְּנֵי רְקִיעַ הַשָּׁמָיִם׃ וַיִּבְרָא אֱלֹהִים אֶת־
הַתַּנִּינִם הַגְּדֹלִים וְאֵת כָּל־נֶפֶשׁ הַחַיָּה ׀ הָרֹמֶשֶׂת אֲשֶׁר
שָׁרְצוּ הַמַּיִם לְמִינֵהֶם וְאֵת כָּל־עוֹף כָּנָף לְמִינֵהוּ וַיַּרְא
22 אֱלֹהִים כִּי־טוֹב׃ וַיְבָרֶךְ אֹתָם אֱלֹהִים לֵאמֹר פְּרוּ וּרְבוּ
23 וּמִלְאוּ אֶת־הַמַּיִם בַּיַּמִּים וְהָעוֹף יִרֶב בָּאָרֶץ׃ וַֽיְהִי־עֶרֶב
וַֽיְהִי־בֹקֶר יוֹם חֲמִישִׁי׃ פ
24 וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים תּוֹצֵא הָאָרֶץ נֶפֶשׁ חַיָּה לְמִינָהּ בְּהֵמָה
כה וָרֶמֶשׂ וְחַיְתוֹ־אֶרֶץ לְמִינָהּ וַֽיְהִי־כֵן׃ וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים אֶת־
חַיַּת הָאָרֶץ לְמִינָהּ וְאֶת־הַבְּהֵמָה לְמִינָהּ וְאֵת כָּל־רֶמֶשׂ
26 הָאֲדָמָה לְמִינֵהוּ וַיַּרְא אֱלֹהִים כִּי־טוֹב׃ וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים
נַעֲשֶׂה אָדָם בְּצַלְמֵנוּ כִּדְמוּתֵנוּ וְיִרְדּוּ בִדְגַת הַיָּם וּבְעוֹף
הַשָּׁמַיִם וּבַבְּהֵמָה וּבְכָל־הָאָרֶץ וּבְכָל־הָרֶמֶשׂ הָרֹמֵשׂ עַל־
27 הָאָרֶץ׃ וַיִּבְרָא אֱלֹהִים ׀ אֶת־הָאָדָם בְּצַלְמוֹ בְּצֶלֶם אֱלֹהִים
28 בָּרָא אֹתוֹ זָכָר וּנְקֵבָה בָּרָא אֹתָם׃ וַיְבָרֶךְ אֹתָם אֱלֹהִים
וַיֹּאמֶר לָהֶם אֱלֹהִים פְּרוּ וּרְבוּ וּמִלְאוּ אֶת־הָאָרֶץ וְכִבְשֻׁהָ
וּרְדוּ בִּדְגַת הַיָּם וּבְעוֹף הַשָּׁמַיִם וּבְכָל־חַיָּה הָרֹמֶשֶׂת עַל־
29 הָאָרֶץ׃ וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים הִנֵּה נָתַתִּי לָכֶם אֶת־כָּל־עֵשֶׂב ׀
זֹרֵעַ זֶרַע אֲשֶׁר עַל־פְּנֵי כָל־הָאָרֶץ וְאֶת־כָּל־הָעֵץ אֲשֶׁר־
ל בּוֹ פְרִי־עֵץ זֹרֵעַ זָרַע לָכֶם יִהְיֶה לְאָכְלָה׃ וּלְכָל־חַיַּת
הָאָרֶץ וּלְכָל־עוֹף הַשָּׁמַיִם וּלְכֹל ׀ רוֹמֵשׂ עַל־הָאָרֶץ אֲשֶׁר־
31 בּוֹ נֶפֶשׁ חַיָּה אֶת־כָּל־יֶרֶק עֵשֶׂב לְאָכְלָה וַֽיְהִי־כֵן׃ וַיַּרְא
אֱלֹהִים אֶת־כָּל־אֲשֶׁר עָשָׂה וְהִנֵּה־טוֹב מְאֹד וַֽיְהִי־עֶרֶב
וַֽיְהִי־בֹקֶר יוֹם הַשִּׁשִּׁי׃ פ

ٱلتَّكْوِين

ٱلْأَصْحَاحُ ٱلْأَوَّلُ

١ فِي ٱلْبَدْءِ خَلَقَ ٱللهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ. ٢ وَكَانَتِ ٱلْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ
ٱلْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ ٱللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ ٱلْمِيَاهِ. ٣ وَقَالَ ٱللهُ لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ. ٤ وَرَأَى
ٱللهُ ٱلنُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ ٱللهُ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ. ٥ وَدَعَا ٱللهُ ٱلنُّورَ نَهَارًا وَٱلظُّلْمَةُ
دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا

٦ وَقَالَ ٱللهُ لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ. ٧ فَعَمِلَ ٱللهُ
ٱلْجَلَدَ وَفَصَلَ بَيْنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلْجَلَدِ وَٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. ٨ وَدَعَا
ٱللهُ ٱلْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا

٩ وَقَالَ ٱللهُ لِتَجْتَمِعِ ٱلْمِيَاهُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلْتَظْهَرِ ٱلْيَابِسَةُ. وَكَانَ
كَذَلِكَ. ١٠ وَدَعَا ٱللهُ ٱلْيَابِسَةَ أَرْضًا. وَمُجْتَمَعَ ٱلْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ
حَسَنٌ. ١١ وَقَالَ ٱللهُ لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ
بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ
وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ
يَوْمًا ثَالِثًا

١٤ وَقَالَ ٱللهُ لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ. وَتَكُونَ لِآيَاتٍ
وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. ١٥ وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَكَانَ
كَذَلِكَ. ١٦ فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلنُّورَيْنِ ٱلْعَظِيمَيْنِ. ٱلنُّورَ ٱلْأَكْبَرَ لِحُكْمِ ٱلنَّهَارِ وَٱلنُّورَ ٱلْأَصْغَرَ

لِحُكْمِ ٱللَّيْلِ. وَٱلنُّجُومَ ١٧ وَجَعَلَهَا ٱللهُ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ١٨ وَلِتَحْكُمَ عَلَى ٱلنَّهَارِ
وَٱللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ. وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ
صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا
٢٠ وَقَالَ ٱللهُ لِتَفِضِ ٱلْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ عَلَى
وَجْهِ جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ. ٢١ فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلتَّنَانِينَ ٱلْعِظَامَ وَكُلَّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلدَّبَّابَةِ ٱلَّتِي
فَاضَتْ بِهَا ٱلْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.
٢٢ وَبَارَكَهَا ٱللهُ قَائِلًا أَثْمِرِي وَٱكْثُرِي وَٱمْلَإِي ٱلْمِيَاهَ فِي ٱلْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ ٱلطَّيْرُ عَلَى ٱلْأَرْضِ.
٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا
٢٤ وَقَالَ ٱللهُ لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا. بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ
أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا. وَكَانَ كَذٰلِكَ. ٢٥ فَعَمِلَ ٱللهُ وُحُوشَ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَٱلْبَهَائِمَ
كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ
ٱللهُ نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ
وَعَلَى ٱلْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلدَّبَّابَاتِ ٱلَّتِي تَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٢٧ فَخَلَقَ
ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ ٱللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمُ ٱللهُ
وَقَالَ لَهُمْ أَثْمِرُوا وَٱكْثُرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى
طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٢٩ وَقَالَ ٱللهُ إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ
بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ ٱلْأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا. لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا.
٣٠ وَلِكُلِّ حَيَوَانِ ٱلْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ
أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا. وَكَانَ كَذٰلِكَ
٣١ وَرَأَى ٱللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ
يَوْمًا سَادِسًا

الفهرست

دار العلوم العربية
بيروت - لبنان